دور الحضارة الإسلامية
في حفظ تراث الحضارة اليونانية (2)
جالينوس
إعادة إكتشاف لمؤلفات مفقودة
الجزء الثاني

دراسة وتحقيق
الدكتور
خالد أحمد حسنين علي حربي
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

2011



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والأربعون

في الاستسقاء

الرابعة عشر من حيلة البرء : إن الماء تحت باريطون[1]، برؤه الحمات المجففة، وماء البحر نافع للاستسقاء[2] لأنه يجفف تجفيفاً ويجب أن يكون فيه نهاره كله ، فإن لم يجد ماء الحمة فخذ ماء وملحاً واحرقه فى الشمس الحارة مدة حتى يصير زعاقاً مراً.

الخامسة من الأعضاء الآلمة: الاستسقاء يبادر ورم الكبد الصلب قبل أن يستحكم، ولا يمكن أن يكون استسقاء دون أن يعمل الكبد إلا أنه لا[3] يكون أبداً عند حدوث الآفة فى الكبد حدوثاً أولياً، لكن قد يتأدى من بعض الأعضاء إليه برودة يبردها إما من الطحال وإما من الكبد وإما من المعدة والأمعاء وخاصة الصائم، فإن كل واحد منها إذا برد تصل البرودة منها إلى الكبد فإن البرودة من هذه تصل إلى الماسريقا، ومن هذه إلى الكبد، وأما الرئة والحجاب والكلى فبالبرودة[4] تصل منها إذا هى بردت إلى الجانب المحدب .

([1]) الباريطون: الغشاء الحاوى لأحشاء البطن .

([2]) الاستسقاء : مرض مادى يتخلل فى الأعضاء مادة غريبة باردة (محمود بن محمد السجزى، حقائق أسرار الطب، تحقيق محمد فؤاد الذاكرى، الإيسيكو 2007 ، ص 109)، والاستسقاء Ascites يسمى الجَبَن، وهو داء يتصف بانصباب كميات مختلفة من السائل المصلى فى جوف الغشاء البريتونى المغلف للأمعاء، ومن علاماته تضخم حجم البطن وشعور المصاب بوجود سائل كالماء فى جوفه، ويحس به خاصة أثناء انحنائه وتحركه بشدة، وإذا استلقى المريض على قفاه، أحس بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام، وهذا خلاف شعوره بالتعب والخفقان وضيق النفس، وغير ذلك (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع لابن البيطار، ص 245).

([3]) م : ليس .

([4]) أ : بالبرودة .

قوم ظنوا فى علة الاستسقاء ظناً غير موافق كله لما يظهر للعيان وجملة ذلك أن العروق التى فى الجانب المقعر من الكبد ينتهى أطرافها إلى حدبة الكبد إلى أطراف ضيقة جداً كالشعر، والعروق التى فى حدبة الكبد ينتهى أطرافها إلى أطراف هذه وتأخذ الدم من هاهنا، وإذا حدث فى هذه الأطراف من[1] العروق التى من الجانب المقعر ورم صلب ضاقت أكثر مما هى فلا يصل من الدم إلى الجسم حينئذ إلا المائى منه.

وهذا ليس بحق وذلك أنه إن كان يجب أن يرجع الدم الغليظ إذن إلى الأمعاء ويخرج من أسفل، وقد نرى فى جميع الاستسقاء لا يبرز الدم من البطن البتة والبدن كله أو الموضع الذى تنزل[2] الأحشاء إليه والصفاق مملوء ماء.

وأبين من ذلك أنه كثيراً ما يحدث الاستسقاء وليس بالكبد ورم البتة بل لبرد الكبد فى نفسها كما يحدث عن شرب ثلج فى غير وقته أو عند برد الطحال أو الكلى أو المعى الصائم ونحوه أو عند استفراغ الدم الكثير من الحيض والبواسير فإن فى جميع هذه الكبد لا ورم بها والاستسقاء موجود، فالأولى أن تظن أن سبب الاستسقاء برد الكبد، إذا كان لا يكون فى حال فيعدم الاستسقاء لأن الكبد أصل توليد[3] الدم، فإذا بردت أيضاً العروق فصار الدم[4] المتولد فيها مائياً ولم يقبل فى العروق نضجاً ثانياً لكن تبقى مائيته.

والذى يستسقى من برودة كبده بالماء البارد ويشتهى الطعام شهوة قوية على مثال ما يشتهيه من برد فم معدته .

([1]) – م .
([2]) م : ينزل .
([3]) د : تولد .
([4]) + أ : إلى .

الخامسة : قد يعرض الاستسقاء بعقب الأمراض الحادة إذا كانت الكبد فيها آفة من سوء مزاج يابس[1] حتى يصير الكبد معه فى حد لا يمكنها أن تغير الغذاء إلى الدم.

منافع الأعضاء: الكبد الحارة جداً يتولد عنها استسقاء فى سرعة مع حمى .

المقالة الأولى من الأعضاء الألمة، قال: قولاً يجب منه بهذا الذى أقول: إنه قد يكون ضرب من الاستسقاء يكون ذلك لضعف الكلى عن جذب مائية فينفذ الدم من[2] الكبد مائياً، وعلامته أن يكون مع ثقل فى البطن وقلة مقدار البول.

علاج هذا إسخان الكلى بالضماد وإدرار البول والتعرق فى الحمام.

اجتنب فى الاستسقاء الطبلى الحبوب والغذاء المنفخ ، وفى الزقى شرب الماء والبقول والأغذية المرطبة، وفى اللحمى فى أوله المدرة وعليك بالمدرة فى آخره .

العلل والأعراض: إذا حدث استسقاء بغتة فإن كان الجسم يذوب وينحل فاعلم أنه قد حدث فى البدن ذوبان فعجزت الكلى عن جذبه، ولم[3] ينصب إلى الأمعاء لرقته وخاصة إن كنت قد رأيت فى البراز اختلافاً كثيراً مثل ماء اللحم[4] فعند ذلك تقوى الكلى على الجذب وبرد البدن لتذهب الذوبانات .

---

(1) – د .
(2) أ : إلى .
(3) م : ولا .
(4) م : الحمة .

إذا كان ذلك دائماً أبرأه.

يجب أن تعلم أنه[1] على رأى أبقراط لا ينبغى أن تطلب للأشياء مجارى لأن الطبيعة عنده إذا كانت قوية دفعت ما تريد دفعة ولو فى العظام.

قد يحدث به نفاخات لماء فى ظاهر الكبد أكثر من حدوثه فى سائر الأعضاء وإنما تتولد هذه النفاخات فى الغشاء المحيط بالكبد فقد نرى فى كثير مما نذبح من الحيوان نفاخات فى أعالى كبده مملوءة من ذلك الماء فإن اتفق فى بعض الأوقات أن تنفجر هذه النفاخات فإن ذلك الماء ينصب فيصير فى الفضاء الذى فى جوف الغشاء الممتد على البطن فى الموضع الذى يجتمع فيه فى المستسقين الماء، وأما إلى الحجاب الباطن الذى هو الثرب فلا يمكن أن ينصب تحته الماء دون أن يحدث فيه ضرب من التآكل وذلك لأن هذا الغشاء متصل من جميع نواحيه لا جوف فيه ولا ثقب ولا يمكن أن يدخل فيه شئ من عضو من الأعضاء سوى المعدة والقولون والطحال فيحدث[2] فى هذا الغشاء تآكل فى الجانب الأيمن منه عند الكبد.

وأما من انصب هذا الماء فى بطنه مات، وأعني بالبطن هٰهنا جميع الفضاء الذى تحت الحجاب إلى عظم العانة وقد يرى هذا الموضع بأنه مملوء ماء من أصحاب الاستسقاء وقد يسلمون فلا[3] يمكن أن نستفرغ أيضاً هذه الرطوبة كما نستفرغ من المستسقين بالأدوية المسهلة والأدوية المدرة للبول والضمادات التى شأنها أن تحلل الرطوبة.

([1]) أ : أن .
([2]) م : أن يحدث .
([3]) م : فليس .

أزمان الأمراض : أنزل أنه حدث فى بعض اناس فى الجانب المقعر من الكبد ورم متحجر يخفى عن الحس مدة ما، ثم أن نفوذ الغذاء إلى البدن فسد[1] من غير أن يمكننا أن نعلم فى ذلك الوقت أيضاً السبب فى ذلك فلما طال الزمن وعرض الاستسقاء ولم يتبين أيضاً فى ذلك الوقت الورم المتحجر، ثم إنه بآخره يتبين للحس بغتة ورم صلب عظيم فأنكرنا ذلك لقلة معرفتنا بالسبب الذى كان فى ما مضى .

وقد رأيت ذلك فى كثير من الناس وذلك أنه قد عرض لهم بغتة ورم عظيم متحجر فعلمنا[2] أن هذا الورم قد كان منذ مدة طويلة وإن خفاءه إنما كان بسبب صغره وبسبب عظم العضل الذى[3] كان على البطن.

كتاب العلامات: قد يعرض الاستسقاء بعد الذرب الدوسنتاريا[4] كثيراً وإذا تمكن هذا السقم عرض معه ضيق النفس[5] وبرد الأطراف

([1]) أ : فصد .

([2]) د : فعلنا .

([3]) + د : منه .

([4]) الدوسنتاريا Desentery : وهو عبارة عن حركة من الأمعاء المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً ، ولا يخرج منه إلا شيئ يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم . (محمد بن أبى مسلم ، الحدود فى الطب ، ورقة 8 وجه) ويقول الطب الحديث : الدوسنتاريا نوعان هما : أ- الدوسنتاريا الباسيلية: وهى التهاب حاد فى الأمعاء ، يسببه نوع من البكتريا يسمى "شجيلا" . ويتصف المرض بحرارة ، وآلام فى البطن (وجع أو تقطيع) وليونة فى البراز الذى قد يصاحبه مخلط ودم وصديد مع تعينه أثناء التبرز ، وتكون كمية البراز ضئيلة ، ويكون الذهاب إلى التبرز اضطراراً. ب-الدوسنتاريا الأميبية : يسببها طفيل وحيد الخلية يسمى (إنتاميبا هستولتكا) يؤدى إلى حدوث تقرحات فى الجزء الأسفل من الجهاز الهضمى . وأعراضها قريبة الشبه من الدوسنتاريا الباسيلية ، إلا أن ارتفاع الحرارة يكون اقل ، وكمية البراز تكون أكثر، وأيضاً كمية المخاط والدم الصديد تكون اقل . (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع، ص 254).

([5]) م : النفث .

وربما هاج السعال واحتبس الرجيع والبول وربما انفرغ البطن ماء ويرم ذكره فهذا الزقى، وأما الطبلى فإنه يستريح بخروج الريح ويعرض فى صنوف الاستسقاء ضيق النفس والعطش وقلة الشهوة للطعام وقلة البول وحمى فاترة، ومنهم من يظهر به بثر فإذا تفقأت خرجت منه رطوبة[1] صفراء، والماء الكائن فى ورم الكبد أشد من الماء الكائن عن ورم الطحال .

فى الغلظ الخارج عن الطبيعة: الماء المحتقن بين الصفاق[2] وبين باريطون والثرب وهو غشاء مؤلف من شحم وأغشية تحيط بالمعدة والأمعاء، وهى تحت الباريطون وفوق الثرب .

كتاب النفخ: بطن المستسقى إذا نزل فإنه لا تأتى عليه ثلاثة أيام حتى يعود فيمتلئ فأى شئ يمكن أن يملأ البطن سوى الريح فى هذه السرعة وذلك أنه لا يرد البدن من الشراب هذا القدر فى هذه المدة ولا يمكن أن يكون سبب ذلك اللحم أيضاً حين يذوب لأن اللحم فى تلك الحال[3] قد جف وقحل بأكثر مما كان، وكذلك حال العظام والعصبة حتى أنه لا يمكن أن يتزيد الماء عن واحد منهما .

كتاب منفعة التنفس: الجب المسخن الذى يجلس فيه المحبون أنفع الأشياء لهم وذلك أن المستسقى يستفرغ من جميع بدنه هذا الحب استفراغاً أكثر مما[4] يستفرغه فى الحمام ويبقى لا يختنق لأنه يجتنب هواءً بارداً ولا حاراً، ولا تسقط قوته .

([1]) د : طوبة.

([2]) صفاقات : الصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، والجمع : صُفُق (المعجم الوجيز، ص 366).

([3]) أ : الحالة.

([4]) م : ما .

القوى الطبيعية، الأولى: الماء فى المستسقى يجتمع فى الفضاء الذى ينزل بين الصفاق والأحشاء .

إن شققت مجرى البول لم[1] يجده يدخل فى المثانة بول البتة وامتلاء الفضاء الذى بين الأمعاء والصفاق ماء كما لو كان ذلك الحيوان مستسقياً.

ومنها البول يجئ إلى الكلى من العرق الأجوف بقناتين ممدودتين معهما إليه، فإذا لم ينفذ الدم والماء على حسب العادة لسدد الكبد وجب أن تمتلئ الأمعاء من الرطوبة ويخرج منها على طريق الرشح عنده إلى ما[2] بين الأحشاء والصفاق .

ومنها من الثانية : الاستسقاء الذى يكون من تحجر الكبد ضرب واحد من ضروب الاستسقاء ، فأما الكائن من النزف واحتقان الدم الردئ، وفى من يشرب الماء البارد من نزف بعض الأعضاء الشريفة التى فى البطن ومن ذهاب[3] قوة جذب آلات البول وكلها الكبد فيها غير وارمة إلا أنها باردة، إلا الصنف الذى يكون لامتساك الكلى عن جذب البول فإنه فى هذا الصنف يمكن أن يكون استسقاء والكبد بحالها .

منافع الأعضاء الثانية: المجارى التى بها يجتذب الكلى البول من الكبد [تتصل][4] بالعرق الأجوف بعد خروجه من حدبة الكبد.

الأدوية المفردة، الأولى: الماء القراح من أردئ الأشياء للاستقساء شربه أو استحم به، والماء المالح والفقرى والكبريتى جيد لهم لأن هذا يجفف بقوة .

([1]) د : لا .
([2]) – أ .
([3]) د : ذهبت .
([4]) أ ، د ، م : يتصل .

النبض، السادسة عشر: إذا تورمت الكبد ورماً صلباً[1] فلابد باضطرار أن يلزمه حبن، فأما الطحال فقد رأيته كم من مرة ورم ورماً صلباً ولم يعقبه حبن .

إذا شككت فى الاستسقاء أى نوع هو فاقرع البطن وتفقد الصوت فإن الزقى واللحمى لا صوت لهما والطبلى له صوت وللزقى بالمخض للرطوبات إذا قلبت العليل من جنب إلى جنب وإذا مخضته بيدك بشدة .

العلل والأعراض: المنقيات للدم ثلاثة فالمرارة إن لم تجذب الصفراء حدث اليرقان، والطحال إذا لم يجذب السوداء أحدث اليرقان الأسود[2]، والكلى إذا لم تجذب مائية الدم حدث استسقاء لحمى .

وقد يعرض الدم أن يصير مائياً إما لعلة فى الكبد لا يكمل من أجلها نوع الدم ، وإما لضعف فى الكلى عن الجذب أو سدة ، وإما لأغذية مائية أو لضعف القوة الدافعة التى فى العروق إذا لم تدفع ما يجتمع فيها من المائية ، وإما لتكاثف فى الجلد وامتناع التحلل .

القوى الطبيعية: من بعد ما شققت مجرى البول جميعاً فدع الحيوان مدة، فإذا ظننت أنك قد اكتفيت[3] فحل الشق الذى فى الخاصرة فانظر فإنك تجد المثانة فارغة وتجد الموضع الذى بين الأمعاء والصفاق ممتلئاً من البول كما كان ذلك الحيوان مستسقياً.

السادسة من العلل والأعراض : الاستسقاء اللحمى يكون لضعف القوة الهاضمة فى الكبد واللحم.

واللحمى يكون إذا كثر البلغم فى البدن من ذوبان، وربما عرض

---

(1) د : طلبا .

(2) – د .

(3) د : اكتفا .

ذلك فى الأخلاط التى فى العروق فقط والشئ الذى يذوب وينجلب مرة ينصب إلى البطن ومرة يخرج بالعروق إلا أن الأخلاط التى فى العروق إذا ذابت وانحلت حتى يصير منها صديد مائى استنظفت. الكليتان تلك المائية من العروق وإن كانتا قويتين وتدفعانه إلى المثانة دفعاً متوالياً، فإن كانتا ضعيفتين صار أمرها إلى أحد أمرين إما أن تدفعها العروق إلى البطن فتحدث عنه استسقاء لحمى بغتة[1].

إن تهيأ أن تكون الكليتان لا يتهيأ لهما أن يجريا الفضل صار إلى آخر أمرين، إما أن تدفعها العروق إلى البطن، وإما أن تصبها إلى جميع البدن فيحدث استسقاء معه بغتة

النبض الثانية: الحبن الزقى الخالص[2] والطبلى لا يتطامن إذا غمزنا عليه البتة ولذلك لا يمكننا أن نفرق بينهما باستقصاء إلا أن يضرب أولاً المراق ليعلم هل[3] صوته يشبه صوت الطبل، أو يقلب المريض من جنب إلى جنب ليستمع صوت ترجرج الرطوبة التى فى بطنه.

الأعضاء الآلمة الخامسة: الزقى يسمع منه صوت الرطوبة، والطبلى هو الذى إذا قرع البطن سمع منه صوت الريح النقية، والذى يتهيج فيه الجسم كله وهو اللحمى، <و>[4] الطبلى يكون إذا انحل الغذاء إلى رياح وقد يتولد من الأغذية المنفخة.

والزقى يتولد من شرب الماء وأكل البقول، والذى يكون بسبب إفراط البرودة اللزجة هو اللحمى.

([1]) لم يذكر الأمر الآخر!

([2]) د : الخاص .

([3]) م : هن .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

الاختلاف الشبية بغسالة اللحم الطرى يكون فى وجع الكبد الباردة والحارة، إلا أنه فى الحارة[1] يعرض فى أول الأمر ويكون معه عطش وحمى[2] وذهاب الشهوة، ثم يخرج بأثره دم غليظ أسود من أجل شدة الاحتراق، وأما البارد فيكون معه فى أول الأمر شدة شهوة الطعام وقلة العطش، ثم بآخره إذا عرض للعليل حمى من أجل رداءة الخلط بطلت شهوة الغذاء أيضاً.

الاستسقاء يكون إما عن طريق التغيير وإما من حرارة ويكون حدوثه على طريق تحليل الجوهر كما يعرض فى الحميات الحارة .

هذا أحد الاستفراغات التى تكون من تلقاء أنفسها.

المفردات الأولى من الأدوية المفردة: الخل أنفع الأشياء للعطش الذى يهيج بالمستسقين لأن عطشهم يكون لحرارة[3] مع رطوبة والخل يقمع الحرارة ويجفف بقوة قوية.

العلل والأعراض: إذا بطل الهضم من المعدة أصلاً آل الأمر إلى الاستسقاء الطبلى، وإذا بطل الهضم من المعدة حدث الاستسقاء الزقى، وإذا بطل الهضم من جميع الأعضاء آل الأمر إلى الاستسقاء اللحمى.

من كتاب ينسب إلى جالينوس[4] فى السموم : إن سقى المستسقى أشناناً[5] فارسياً ثلاثة دراهم نفض الماء كله إسهالاً وتبويلاً.

([1]) د : الحارة.

([2]) – أ.

([3]) م : حرارة .

([4]) أ : ج.

([5]) الإشنان: وهو كل ما ملح من الشجرة (جامع ابن البيطار 292/2) وقيل : شجر ينبت فى الأرض الرملية يستعمل هو ورماده فى غسل الثياب والأيدى. المعجم الوسيط (19/1).

الميامر: يجفف أخثاء البقر الرعية نعما وتطبخ جيدا[1] بخل وماء ممزوجين ثم يخلط به ربعه كبريتاً وضمد به[2] البطن، وخذ مثقالاً من قشور النحاس واسقه، واخلط <الجميع>[3] بلب الخبز واجعله حباً، فإنه يجذب الماء بقوة قوية واسقه مثقال روسختج[4] مع مثله من خرؤ الحمام وربعه شراب وملح هندى فإنه عجيب جداً، وليمزج بالزيت والملح وليكثر التردد فى الشمس وهو مغطى الرأس واثقب ما يلى كعابهم واشطرها وأجلسهم على كرسى، فإنه يسهل[5] منهم رطوبات كثيرة.

مسهل عجيب: يطبخ قنيدس أو ينقع فيه تين صحيح ويطعم تينة واحدة.

طلاء جيد: يؤخذ بعر بال [جزء][6] توبال النحاس جزء خثى البقر مجفف [جزء] [7] دقيق شعير بورق سوسن[8] [جزء] [9] طين أرمينى[10]

([1]) م : جدا.

([2]) – أ.

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) روسختج : هو الراسخت وهو النحاس المحرق (ابن البيطار ، الجامع 446/1).

([5]) د : يسل .

([6]) أ، د ، م : جزو .

([7]) أ، د ، م : جزو .

([8]) السوسن: السوسن هو الأيريا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعشرة أواق، ومن المُر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع فى ماء المطر، ودعه يبتل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألف سوسنه، وأجعل السوسن فى إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصارة، فإنه إن بقى معها فسد مثل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

([9]) أ، د ، م : جزو .

([10]) الطين الأرمنى: ويسمى الطين المشرقى (لأنه كان يجلب من بلاد المشرق بالنسبة لبلاد الروم والأندلس). وسماه ابن البيطار الطين الأحمر. وفى العراق يسمى (طين=

نصف جزء يطلى البطن به بماء، وأقوى من هذه التى بالنورة والبورق[1] وشحم الحنظل[2] ودقيق الكرسنة[3].

المرة السوداء: إن أصحاب الاستسقاء الزقي ينتفعون إذا أسهلوا المائية نفعاً عظيماً إذا كان ذلك فيهم.

إذا أسهلت من هؤلاء المائية خفوا عليه خفة بينة وقل ما بهم من الكرب والثقل.

الادوية المفردة: رأيت مستسقين يطلون بطونهم بالطين الحر فينتفعون به.

=خاوا)، وهو حجر طين لونه ترابى محمر، هش ينسحق بسهولة وينحل بالماء. وكان العراقيون يستعملونه إلى عهد قريب فى الحمام لغسل الرأس وتنظيف الشعر (الرازى، وتحقيق الصديقي، المنصورى فى الطب، ص 617).

(1) بورق : هو النطرون .

(2) الحنظل: هو الشرى والصابى، وباليونانية دوفوفينا، وقد يسمى اغريسوفس، وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد الأرض كالبطيخ، إلا أنه أصفر ورقاً، وهو نوعان: ذكر يُعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل فى الحب، وأنثى عكسه. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل. ويبقى شحمه إلى أربع سنين ما دام فى القشر. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة (الصداع النصفى، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، وأوجاع الظهر شرباً وضماداً (داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب ، المعروفة بـ "تذكرة داود" ، مكتبة الثقافة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجزء الثانى ، ص 151).

(3) الكرسنة: شجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر فى غلف (ابن البيطار، الجامع 323/3). قال داود عن هذه الثمرة: هى حب صغير إلى صفرة وخضرة، فيه خطوط غير متقاطعة، وطعمه ليس إلا المرارة ويسير الحرافة. وهو دواء لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاءً ونطولا. ويحلل عسر النفس والسعال، وأمراض الصدر، والسدد، واليرقان (الصفراء)، والطحال، وعسر البول شرباً بالعسل والخل، ويجبر الكسر كيف استعمل. ويسمن مع الجوز والسكر، ويبرئ الشقوق والنار الفارسية. وإن عُجن بماء الدفلى، وبذر البطيخ، ولُصق على البرص، أقلعه، وإن طُلى به الوجه المصفر، حمّره. وهو يبرئ الشقوق، والنار الفارسية. (داود الأنطاكى، التذكرة 310/1).

بعر العنز[1] لم يزل الأطباء يستعملونه فى الاستسقاء محروقاً وغير محروق وهو بليغ جداً وإذا أحرق زاد لطافة ولم يزد كثير حدة وأنا أخلط به دقيق شعير، وخثى البقر يطلى به المستسقى وينوم فى الشمس فيعظم نفعه ويجب أن يكون من بقر تعتلف التين اليابس[2]، لحم الحلزون[3] البرى إذا دق نعماً وضمد به بطون المستسقين عظم نفعه وذلك أنه يجفف تجفيفاً كثيراً جداً.

الحلزون يسحق مع حلبة ويوضع على بطن المستسقى فينشف الرطوبة جداً ولكنه مما يعسر قلعه.

الخامسة عشر من منافع الأعضاء : الغشاء اللفائف نافذ إلى سرة الجنين وقد يجتمع بول الجنين إلى وقت ولادته .

يأتى الجنين من الأم عرقان وشريانان وتتصل بكبده وفيما بين هذه العروق ثقب يسميه أصحاب التشريح مصب البول وهو يخرج من قعر المثانة فيصبه إلى الغشاء اللفائفى.

وهذه العروق الأربعة[4] تهزل مصب البول وذلك لأن خروج البول من بدن الجنين إلى السرة على ما هو عليه كان أصلح وأوفر من خروجه من الذكر والقُبل .

([1]) م : العز.
([2]) – م.
([3]) الحلزون : هو الشنج ، وخف الغراب، وباليونانية فوحلياس. وهو عبارة عن صدف داخله حيوان يختلف حجماً وبراً وجبلاً، وأجوده الوودع، يليه الدنيس المعروف فى مصر بأم الخلول، يليه الفتول الصنوبرى الشكل المنفقش. وأم الخلول تنفع من الحكة واللهيب والحرارة الصفراوية والجذام والجرب إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة، وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر ردئ يولد سدداً ويوجب عفونة (تذكرة داود 145/1).
([4]) + أ : هى.

وقد ينبغى أن ينظر كيف صار بول الجنين لا يخرج من عنق المثانة ما دام الجنين فى الرحم، وما الحيلة التى تلطف لها لصرف البول عن هذا المجرى ما دام[1] فى الرحم وإن يرجع كله إلى السرة حتى يخرج من المجرى الذى يعرف بمصب البول فينصب إلى الغشاء اللفائفى.

وللمثانة ما دام الجنين فى البطن منفذان أحدهما فى عنقها والآخر فى أسفلها وهو[2] مصب البول.

الثانية من الميامر: الأيارج فيقرا جيد للمستسقين، وأجوده: ورد أحمر سنبل[3] مصطكى[4] أسارون[5] حب بلسان[6]

([1]) م : دان.

([2]) + د : المصب .

([3]) السنبل: Camel , Shay : أطلق عليه القدماء اسم الخزاما المذكرة ، وهو نبات شجيرى لا يزيد ارتفاعه عن قدمين ، أوراقه حشيشية حالاتها ملتفة إلى أسفل، وأزهاره فى أعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير، عطرية يستخرجون منها دهناً طياراً قوى الرائحة يستعمل فى العلاج كما يصنع منه عطراً ثمنيا (الرازى ، المنصورى ، ص 611).

([4]) علك الروم (مصطكى) : اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكا ، ومسطيحى ، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى ، المنصورى فى الطب ، الطبعة المحققة ، ص 638).

([5]) أسارون : ومن أسمائه : أذان الإنسان ، أو النردين البرئ، وهو نبات معمر ينبت فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة، جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى تتبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل. وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج، ويقال أنه يقتل البرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازى ، المنصورى، الطبعة المحققة ص 580).

([6]) بلسان : يسميه البعض ببلسان ، موطنه الأصلى منطقة عين شمس بمصر فهى من=

بالسوية <و>[1] نصف صبر.

وقال فى التاسعة عن ارجيجانس: إن قشر[2] النحاس يدر البول بقوة قوية جداً إذا سحق منه مثقال مع لباب خبز وجعل حباً واحداً.

رأيت مستسقين يطلون بطونهم[3] بالطين الحر فانتفعوا بذلك نفعاً عظيماً، <و>[4] أصل الكرمة البرية يطبخ بالماء ويشرب مع قوانوس من شراب معمول بماء البحر، أخلف الماء ونفع الحبن.

إذا دق الصدف بلحمه ووضع على بطن المستسقى عشرة أيام قلعه فلذلك تحتاج أن يترك حتى يسقط[5] من ذاته فإنه يجفف تجفيفاً قوياً،<و>[6] قصب الذريرة[7] يدر البول ولذلك إن خلط

=أجود المنطاق لزراعته . وإذا زرع فى مناطق أخرى، فإنه يكون أضعف وأقل جودة حتى وأن توفرت له الظروف المناسبة. وهو شجيرات ترتفع إلى أربعة أقدام، أغصانها غضة عليها ورق أحمر دقيق، وتنتهى بعناقيد من الأزهار العطرية. وإذا جرحت الأغصان فى سنتها الأولى ، سال منها عصارة دهنية تسمى (دهن البلسم) أو دهن مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهم). وكلما كبرت الشجرة قل الدهن فيها، حتى إذا ما أثمرت فإن الدهن يكاد ينصب منها. (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص 587).

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : قشور .

(3) م : بطون .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) د : تسقط .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) قصب الذريرة Calamus : نبات دائم من الفصيلة القلقاسية Araceae ، له ريزومات عطرة متفرعة وأفرعاً هوائية تحمل أوراقاً ناعمة منبسطة والنورة خضراء طويلة تحمل أزهاراً صغيرة وحيدة الجنس. ويسمى النبات بقصب الطيب لأنه من الأطياب وقد ورد ذكره فى التوراة ضمن أفخر الأطياب (المر، القرفة، السليخة، وقصب الذريرة) . والعضو الطبى من النبات هو الجذور والتى يستخرج منها زيت يقوى المعدة ويستعمل ضد حمى الملاريا وضد الانهاك وسوء الهضم ، وهذا الزيت العطرى مذكور فى الفارماكوبيا الألمانية. وذكر جريريرو فى كتابه أن الريزومات تستعمل فى الفلبين كمنبه ومسكن ومخرج للرياح ولعلاج الروماتزم (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل .. ص 204).

مع الثيل[1] أو بزر الكرفس نفع من الحبن.

الحمات الرعاقية والمياه المتخذة بزهرة الملح نافعة[2] للمستسقين وخاصة إن أطالوا المكث فيها.

العلل والأعراض: إذا بطل الهضم من المعدة أصلاً آل الأمر إما إلى زلق الأمعاء وإما إلى الاستسقاء الطبلى، وإذا بطل الهضم من الكبد كان منه الاستستقاء الزقى، وإذا بطل الهضم من جميع الأعضاء كان منه الاستستقا اللحمى.

إذا ذابت الأخلاط وعجزت الكلى عن جذب صديدها ولم تنصب أيضاً إلى الأمعاء سرى فى الجسم كله وأحدث الاستسقاء دفعة.

القوى الطبيعية : الماء فى المستسقى يجتمع فى ما بين الأمعاء والصفاق <و>[3] ينظر فى هذا فإنى قد رأيت فى مواضع أن الماء يجتمع فى ما بين المراق والصفاق .

وإن شققت مجرى البول وجدت المثانة فارغة بلا بول ووجدت ما بين الصفاق والأمعاء يمتلئ إذا جاء البول من البدن كما تكون الحال فى الاستسقاء.

---

(1) الثيل : ديسقوريدس : هو نبات معروف له أغصان ذات عقد طعمه حلو ولـــه ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر من القــصب يعتلفــه البقــر وســائر المواشى. جالينوس : أصل هذا النبات يؤكل ما دام طرياً وهو حلو مسيخ الطعم وفيه أيضاً شئ من الحرافة مع شئ من القبض يسير ، ونفس الحشيشة إذا ذاقها الإنــسان وجدها مسيخة الطعم وهذه أشياء يعلم منها أن أصله بارد يابس باعتدال ولذلك صار يدمل الجراحات الطرية ما دامت بدمها فأما نفس الحشيشة فمتى اتخذ منها ضماد فإن ذلك الضماد مبرد ولكن تبريده لا يكون قوياً وهى فى الرطوبة واليبوســة متوســطة وأما أصلها فهو لذاع لطيف قليلاً ومن شأنه تفتيت الحصاة متى طبخ وشرب مــاؤه. (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 210/1).

(2) د : نافع .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

إذا ضعف الطحال عن الجذب للخلط الأسود صار دم البدن سوداوياً ، والكلى تجتذب مائية الدم بخاصة فيها.

حيلة البرء :اليقظة تجفف الأحشاء والنوم يرطبها.

إنذارفى علامات[1] المـوت السريـع: من كان به استسقاء فأصابه سعال مات، من كان وجهه أو بدنه أو يده اليسرى رهلة وعرض له فـى مبدأ هـذا العرض حكة[2] فى أنفـه مات فى اليوم الثانى أو الثالث.

الترياق إلى قيصر: إن زبل البقر إذا جفف وأحرق وسقى نفع فى الاستسقاء نفعاً بيناً.

مقالة تنسب إلى جالينوس[3] فى السموم: إن سقى المستسقى ثلاثة دراهم من الأشنان الفارسى أنزل الماء بالبول والإسهال.

منفعة التنفس: إن الحب المسخن ظهرت منفعته للحبن أكثر من كل علاج عملته القدماء لهم وذلك أنه يستفرغهم استفراغاً كثيراً ولا يغشى عليهم ولا يتنفسون تنفساً بارداً.

كتاب العلامات: يعرض كثيراً بعد قروح الأمعاء المزمنة والكائنة منها وجع الكبد أشد كثيراً من الكائن عن الطحال.

حذاق الأطباء يشيرون بالفصد على من استسقى من أجل احتباس الحيض أو دم البواسير واحتباس رعاف كان يتعاهده ونحو ذلك وفى هذا ينتفع بالفصد جداً ويجب أن يكون ذلك قبل أن تنحل القوة وتسقط.

---

(1) د : علامة.
(2) م : حكمة .
(3) أ : ج.

مساعدة الطبيب للمريض: إن المستسقى ولو اشتاق إلى الحمام لا تأذن له فيه .

كما أنا إذا سقينا من به الماء الأصفر دواءً يخرج الماء نفعه كذلك إذا كان من تلقاء نفسه نفع.

قد يستعمل الأطباء التنقية فى الاستسقاء أكثر من الكى، والاستفراغ الكثير من الماء يجلب الموت ضرورة لا محالة لأنهم يعرض لهم أولاً غشى ثم يبقون على ذلك من ضعف القوة ولا يقوون، وفى المستسقى سبب آخر وذلك أنه ما دام الماء فى البطن فإنه يحمل ثقل الورم الجاسى الذى فى الكبد فإذا استفرغ ارجحنت[1] الكبد فجذبت الحجاب معها إلى أسفل وكذلك ما فى الصدر من الأحشاء، إذا حدث بصاحب البلغم الأبيض اختلاف قوى انحل مرضع عنه، من امتلأت[2] كبده ماءً ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلأ بطنه ماءً ومات.

إن الكبد تسرع إليها نفاخات الماء أكثر من سائر الأعضاء وتتولد تلك النفاخات فى غشاء الكبد، وقد نرى أكباد الحيوان المذبوح فيها هذه النفاخات فإذا اتفق فى بعض الأوقات انصباب ذلك الماء إلى الفضاء الثانى الذى[3] تحت الحجاب وفى هذا الفضاء الثانى بعينه يجتمع الماء فى المستسقى وهذا الماء حار حريف يورث تآكلاً وقد يمكن أن يستفرغ كما يستفرغ الماء بالبط والإسهال.

([1]) ارجحنت : ارْجَحَنَّ: مال واهتز ووقع بمرة(الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة ارجحن) ارجحن: ثقل حتى مال لثقله، وهو من الرجحان ، الحق باقشعر بزيادة النونين (الزمخشرى، الفائق فى غريب الحديث والأثر، الراء مع الباء).

([2]) أ : امتلت .

([3]) – د.

الميامر: تؤخذ أخثاء البقر الراعية[1] فتجفف نِعما وتسحق بخل ممزوج ويلقى عليه كبريت لم يصبه نار مثل ربعه ويضمد به البطن كله، أو يطبخ بعر الماعز[2] ببول ويطلى على البطن، فإنه ينقى المستسقى تنقية كثيرة، أو اسقه ورق الحسك[3] وأصوله بشراب، أو أطعمه الهندباء[4] البستانى، أو اسقه من بول الماعز قوانوس واحد مع مثقال سنبل ويكون فاتراً، أو اسقه نقيع قثاء الحمار فى شراب ثلاثة[5] أيام أو اسقه منه قوانوس ورد حتى يبلغ ثلاث قوانوسات، أو خذ من قشور النحاس مثقالاً فاسحقه واخلطه مع لباب[6] الخبز واعمل منه حباً وادفعه إليه فإن هذا يحدر الماء بقوة، أو اسقه مثقال نحاس محرق ومثقال خرء الحمام وشيئاً يسيرا من ملح وسذاب فاسقه بشراب، وليمرخ المحبون بالملح والزيت[7] ويكثر التردد فى الشمس وهو مغطى الرأس واثقب ما يلى كعابهم واشرطه وأقعدهم على كرسى فإنه يسيل من تلك المواضع رطوبات كثيرة.

---

(1) – م.

(2) م : المعز.

(3) الحسك: نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الإبل، ومنه حَسَكُ السعدان ويقال : كأن جنبه على حسك السعدان. (المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم مصطفى وأخرين، إشراف عبد السلام هارون، مطبعة 1960، جـ1، ص 173).

(4) الهندباء : بقلة معروفة تؤكل ، وهى من فصيلة الخس ، ليس لها سيقان ، ولها أوراق ريشية تفترش الأرض . وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو "الطرخشقوق" ، قالوا عنه : أنه يفتح سدد الإحشاء والعروق ، ويضمد به النقرس ، وينفع من الرمد الحار ، ولبن الهندباء البرى يبطر بياض العين . ,إذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق. وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود فى ذلك من البستانى (ابن سينا ، القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ ، الجزء الأول ، ص 298).

(5) أ : ثلث .

(6) أ : لب .

(7) – م.

الأعضاء الآلمة: الاستسقاء لا يمكن أن يكون دون أن تعتل الكبد إلا أنه لا[1] يكون أبدا بسبب يحدث فى الكبد فقط حدوثاً أولياً، ولكن قد تقع بعض الأعضاء فى سوء مزاج بارد فيتأذى ذلك منها إلى الكبد فتبرد لذلك فيكون الاستسقاء حينئذ، وهذه الأعضاء هىَ المعدة والطحال[2] والأمعاء وخاصة الصائم فإنه إذا بردت هذه وصلت البرودة إلى جميع أجزاء الكبد.

وأما الرئة والحِجاب والكُلى فالبرد يصل منها أولاً إلى الجانب المحدب من الكبد ثم يبرد برد المجارى التى من الكبد إليها وجميع العروق التى فى الجانب المقعر من الكبد ثم يبرد برده المقعر لأن العلة إنما تصل من هذا أولاً إلى العروق التى فى محدب الكبد، ثم إلى هذه، إذا طالت المدة يصل إلى جميع الكبد.

الورم الصلب فى الكبد يكون سبباً لتضييق أفواه العروق التى فيها.

ومن عرض له الاستسقاء من شرب الماء البارد فإنه يشتهى الطعام شهوة شديدة كما أن من برد[3] فم معدته تكثر شهوته، وقد يكون من برد الكبد كلها لبرد مفرط أو شربة ماء فى غير وقته لأن الكبد تبرد فيورث استسقاءً بغتة .

العلل والأعراض: قد يحدث فى البدن أحياناً ذوبانات وتسمى انتفاضات تهيج الطبيعة وترق الأخلاط وتدفع فضولها وربما خرجت بقوة الفضول بالبراز، وربما خرجت بالعرق، وربما خرجت بالبول، إن كانت الكلى قوية جذبت تلك المائية والصديد[4] ونفث العروق منها وإن

([1]) د : ليس .
([2]) – م .
([3]) أ : يرد .
([4]) م : والصدر .

كانت ضعيفة فإما أن تدفعها العروق من الرأس إلى البطن فتخرج بالبراز، وإما أن يسرى ذلك الماء فى الجسم فيحدث استسقاء بغتة وذلك إذا ضعفت الكلى عن[1] جذب المائية وعجزت عنه.

النبض: إذا شككت فى الاستسقاء أ زقى هو أم طبلى فاستعمل قرع البطن بيدك وتفقد الصوت وأنم العليل واقلبه من جنب إلى جنب وتفقد هلى تسمع من جوفه صوت الرطوبات وامتخاضها.

ما رأيت من بزل أحداً إلا رجلاً كان جيد القوة خصب الجسمفإن استعملته ففى هذه الصفة لا يبزل الذين قد نهكوا البتة، فإن استسقى مع حمى[2] فلا تستعمل مسخناً البتة لا داخلاً ولا خارجاً بل استعمل عنب الثعلب والكاكنج[3] والكرفس وماء القاقلى مع اللك[4] المغسول والراوند[5] والإهليلج[6] الأصفر، وأنفع من هذه الهندباء المر، فأما المعجونات والأضمدة المسخنة فدعها لأنها تزيد فى العطش وتهيج الأحشاء وتورمها.

([1]) أ : من .

([2]) د : لحمى .

([3]) الكاكنج: هو عنب الثعلب على رأى داود الأنطاكى.

([4]) اللك : صبغ أحمر يصبغ به جلود البقر للخفاف ، وهو معرب ، واللك : ما ينحت من الجلد الملكوك يشد به الساكين فى نصبها ، وهو معرب أيضا (الخليل بن أحمد ، العين ، مادة لكك).

([5]) الراوند: تذكره بعض الكتب "ريوند" وهو نبات عشبى حشيشى معمر من الفيصلة البطاطية متفرع، فى قمته جذور كبيرة الحجم، خشبية صفراء اللون معرقة من الباطن، طعمها مرغثٍ ورائحتها لها خاصية متميزة، وفيها جوهر مسهل (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 604).

([6]) الهليج ، والهليلج : الإهليلج بكسر الأول والثانى وفتح الثالث ، وقد تكسر اللام الثانية ثال الفراء وكذلك رواه الإيادى عن شمر ، وهو معرب إهليله وإنما فتحوا اللام ليوافق وزنه أوزان العرب الواحدة بهاء – إهليلجة . قال الجوهرى ولا تقل هليلجة ، قال ابن الأعرابى : وليس فى الكلام إفعيلل – بالكسر – ولكن إفعيلل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة هلج) ، وهو نوعان من الشعير ، الأصفر منه يسمى الكابلى والأسود يسمى الشعير الهندى .

فأما الاستسقاء الحادث[1] بعقب مرض حاد فلا[2] يكون إلا من ورم الكبد وبرؤه عسير وذلك أنه لا يمكن أن يسخن للخوف من أن يهيج الحرارة، ولا يبرد للخوف من أن يتحجر الورم الذى فى الكبد فاعمل بحسب أهم الغرضين، ولا تقبل ممن قال إن جميع المستسقين يجب أن يسخنوا.

رأيت خلقاً نالهم استسقاء عن حرارة وتخلصوا بالمبردات لأن الحرارة الحادثة فى[3] الكبد خارجة عن الطبع تضعف قوتها البتة حتى لا تستطيع الكبد أن تولد الدم إذ ليس لها اعتدال مزاج يولد الدم والمبردات ترد عليه ذلك الاعتدال الذى تولد به[4] دماً صحيحاً.

النبض الكبير: الحبن اللحمى تدخل فيه الأصبع ويبقى أثر غمزه فيه فأما الطبلى والزقى فلا، ويفرق بين الزقى والطبلى أن يضرب البطن فإن الطبلى يكون له صوت والزقى لا صوت له وأن ينوم العليل من جنب إلى جنب فيسمع فى الزقى خضخضة الرطوبة، وفى الطبلى لا.

الماء العذب [شر][5] شئ على المستسقى شربه أو استحم به، وماء البورق والكبريت والقار نافع لهم.

الأدوية المفردة: إن الذراريح شديدة القوة فى إدرار البول وتنقية البدن به لأنه يميل بالمادة إلى المثانة وإذا كان قليلاً لم يمكن أن يخرج عن المثانة وعلى هذا فمن جيد الأدوية أن يؤخذ بزر البطيخ مقشراً

---

(1) + م : وذلك.
(2) د : فليس.
(3) د : من .
(4) – أ.
(5) أ ، د ، م : أشر .

وبزر خيار درهم، أنيسون بزر كرفس نصف درهم بالسوية، ذراريح ربع درهم، سكر مثل الجميع يسقى كل يوم ثلاثة[1] أيام ثم تدعه أياماً حتى يعود ومتى أحس فى المثانة بألم فدعه واسقه لبناً قليلاً أو ماء شعير، ثم عد إليه فإنه يرد[2] مجرى البول إلى حاله وإن لم يكن مع الاستسقاء حرارة فاجعل معه البزور المقوية، واعلم أن النفض بالبول لا يضعف كما تضعف الأدوية بالإسهال.

إن الأدوية القوية فى إدرار البول كالدوقو[3] والنانخة[4] والفوة[5]

([1]) أ : ثلث .

([2]) د : يبرد.

([3]) الدوقو: قال محقق كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها للرازى، لم نعثر على شرح لهذه الكلمة كما هى فى تركيب حروفها ، غير أن ابن سيدة فى مخصصه جاء على ذكر (الق) بالضم بقونه : هى نوع من الأبراز، وقيل الملح وما خلط به من زبرازه . ولعله يقصد (الوقق) والله أعلم (الرازى، منافع الأغذية، الطبعة المحققة ، ص 42).

([4]) نانخوه: ويقال نانخة بلغة أهل الأندلس: اسم فارسى معناه طالب الخبز، وهو الكمون الكرمانى أو المملوكى، يجلب من الحبشة، وهو أصغر من الكمون بكثير، ويختار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شئ شبيه بالنخالة. وأكثر ما يستعمل منه بذره، فقوته مسخنة مجففة لطيفة، وفى طعمه حرارة يسيرة وحرافة، يدر البول، ويقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة، ويسكن الرياح، ويهضم الطعام جيداً ويسكن وجع الفؤاد، والغيثان، وتقلب النفس، ومن لا يجد للطعام طعما (ابن البيطار، الجامع 469/4).

([5]) فوة (فوة الصباغين) Adder: اسم يطلق على عدد من أنواع الجنس Rubia، وهى شجيرات تحمل أوراقاً فى محيطات، والأزينات ورقية طويلة مسننة الحافة، والثمار لبنية. وأهم الأنواع R. tinctorum ويسمونها فوة الصباغين، وكانت من أهم الصبغات الطبيعية، وشاعت زراعتها فى جميع أنحاء منطقة البحر المتوسط، ومازالت تزرع فى ليبيا والمغرب وإيطاليا. وتستخلص الصبغات من جذور النبات، والمنقوع المحضر من الجذور قرمزى زاهى اللون، والمادة الملونة هى جلوكوسيد الأليزارين.

ويستخدم مغلى النبات لعلاج فقر الدم، ومعظم أمراض الدم، ومقوى للباه، وضد الإسهال وخاصة عند الأطفال. وخلاصة النبات المائية تستخدم كمقو، ومدر للطمث يستعمل كلبوسات لمنع الحمل، ومغلى الجذور فى الزيت يستخدم لعلاج آلام عرق النسا، وأمراض أخرى كضغط الدم العالى (شكرى إبراهيم سعد، نباتات التوابل والعقاقير، طبعة دار الفكر العربى، القاهرة (د.ت)، ص 293).

والمر والأسارون[1] والوج[2] وجميع ما يغير مائية الدم من ثخينه فيسهل جذب الكلى منها هذه المائية وتفعل فى ذلك شبيهاً بما تفعل الأنفخة فى اللبن.

إذا كان اللبن يحمض أو يتدخن فى المعدة ولا يستمرئ حشاءً فاستفرغ أبدانهم أولاً ونقها ثم اسقهم اللبن.

السادسة من الأعضاء الآلمة: الأورام الصلبة فى الطحال يوقف عليها باللمس، وحال علل الطحال تعمه علل الكبد وإنما يختلف فيه من طريق الزيادة والنقص وذلك أن لون جميع البدن عند ضعف الطحال يميل إلى السوداء لأن الدم يصير سوداوياً لإمساك الطحال عن جذبه وربما دفع[3] الطحال فضوله عن نفسه يخرج بالقئ أو بالإسهال دم من جنس المرة السوداء وقد يحدث عن عظم الطحال المالنخوليا والشهوة الشديدة للطعام إذا كان ما يقذفه إلى المعدة خالص الحموضة وقد يحدث عنه مرات كراهية للطعام ويحدث عنه كثيراً إذا كان فيه ورم صلب وشاركته الكبد استسقاءً وإن اعتلت الكبد والطحال معاً حدث عنه يرقان أسود.

([1]) أسارون : ومن أسمائه : أذان الإنسان ، أو النردين البرئ، وهو نبات معمر ينبت فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة، جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل. وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج، ويقال أنه يقتل البرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازى ، المنصورى، الطبعة المحققة ص 580).

([2]) الوج : أصول نبات كالبردى ، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه ، وعلى هذه الأصول عقد تميل إلى البياض ، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس : أجود الوج ما كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل ، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع من المغص والفتق، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدر البول والطمث، وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (قانون ابن سينا 1/300-301).

([3]) م : رفع.

ويمكن أن يتعرف أكثر علله على نحو ما تتعرف علل[1] الكبد.

علل الأعضاء الباطنة : إذا مرض الطحال من سوء مزاج أحدث اليرقان الأسود.

وإذا مرض من[2] الأمراض الآلية كالسدد والأورام، فاستدل على السدد التى سببها أخلاط غليظة بالثقل والتمدد، والتى عن ريح غليظة فيها بالتمدد فقط وعلى الورم بذهاب الشهوة وكثرة العطش والحمى وصفرة اللون، وعلى الورم البلغمى ببياض[3] اللون وتهيجه، وعلى السوداء بخضرة اللون وأعراض المالنخوليا.

التاسعة من الميامر: الطحال تسرع إليه الصلابة لأن غذاءه من الدم الغليظ.

وإذا لحج[4] هذا الدم منه فى عروقه التى تنبض لها، صلب وعسر تنفسه منه.

ويحتاج إلى أدوية ملطفة لا تسخن كثيراً لما يغلظ ذلك الخلط أكثر فيعسر وتخلط معها [قابضة][5] لتحفظ قوة الطحال عليه لأن فعله نافع للبدن أعنى جذب السوداء منه .

ولذلك يعالج الطحال بأدوية كثيرة المرارة مع قبض.

والخل والسكنجبين نافعان لأنهما يلطفان ولا يسخنان، وإذ عظم الطحال صغر الجسم، وهذه أدوية الطحال الصلب فإن جل علته هو هذا:

([1]) د : على .
([2]) د : عن.
([3]) أ : ببيض.
([4]) م : لحن.
([5]) أ ، د ، م : قبضة.

اسقه من ثمرة الطرفاء يابسة ملعقتين بسكنجبين[1]، أو اسق خل العنصل زنة أوقيتين وقشور أصل الكبر .

قرص للصلابة فى الطحال: حب بلسان ثلاثة، سقولوقندريون ثمانية ، قشور أصل الكبر أربعة، عنصل[2] مشوى ستة عشر، حرف[3]، ثمرة الطرفا[4] وج[5]

([1]) – م .

([2]) العنصل: هو بصل فرعون: عشب معمر من العائلة الزنبقية iliaceae ، له أبصال كبيرة، وقد تصل الواحدة منها إلى 8 كيلو جرام، والأوراق رمحية الشكل، تظهر فوق سطح الأرض فى الربيع، وتحمل الأزهار على حامل زهرى طويل، والزهرة صغيرة، والمرة عليه كروية الشكل نحوى بذوراً سوداء لامعة. ولبصل العنصل صنفان هما : 1- العنصل الأبيض Whitesquill وهو يتميز بلون قشرته الخارجية الصفراء، ويعرف بالصنف الإيطالى. 2- بصل العنصل الأحمر، (بصل الفار) Red squill، ويعرف بالأسبنى ويرجع اللون الأحمر إلى وجود مادة الانثوسيانين فى الأوراق . ويستعمل بصل العنصل الأحمر كمبيد للفئران ، وتعتبر مادتا السيلارين (أ)، (ب) هما المادتان التى يرجع إليهما مفعول النبات فى علاج أمراض القلب فهما مقويان له، وتساعدان على تحسين ضرباته. كما تساعد مادة سيلارين (ب) على ارتفاع ضغط الدم. كما أن النبات مدر للبول ويستعمل فى حالة الاستفساء، وكمنفث قوى، ويدخل فى تركيب أدوية الكحة وأدوية الالتهابات الرئوية المزمنة) (على الدجوى، الموسوعة، 1/387-388).

([3]) الحرف : هو حب الرشاد . وقال بعض العرب أنه الرشاد نفسه. والرشاد نبات عشبى سنوى معروف . أوراقه تشبه أوراق الكرفس إلا أنها أصغر منها حجماً .والنبات يؤكل كله غضاً طرياً كمشه للطعام أو مع السلطة. وهو عديم الرائحة ، طعمه حريف مقبول، ولكن فيه بعض مرارة ولاسيما إذا كان تام النمو. (الرازى ، المنصورى، الطبعة المحققة، ص 596).

([4]) الطرفا: نبات كثير الوجود خصوصاً بالجبال المائية ، أحمر القشر ، دقيق الورق ، لا ثمر له. من خواصه: طبيخه يجفف الرطوبات مطلقاً ويسكن وجع الأسنان مضمضة، وأمراض الصدر والرئة شرباً بالعسل ، ورماده يحبس الدم حيث كان (تذكرة داود 264/1).

([5]) الوج : أصول نبات كالبردى ، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه ، وعلى هذه الأصول عقد تميل إلى البياض ، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس : أجود الوج ما كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل ، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع من المغص والفتق ، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدر البول والطمث، وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (قانون ابن سينا 1/300-301).

إذخر[1] أشق[2] خمسة خمسة، يجعل <الجميع>[3] قرصاً ويسقى بسكنجبين.

آخر: عرطنيشاً قشور أصل الكبر .

ضماد للطحال الصلب، مر ثلاث أواق، دقاق الكندر مثله، خردل[4]، قردمانا[5] من كل واحد أوقيتان، يحل المر والكندر فى خل العنصل أوقيتين

([1]) أذخر : يسمى بمصر حلفاء مكة ، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة ، ثقيل الرائحة عطرى ، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر ثم العراق. يحلل الأورام مطلقاً ويسكن أوجاع الأسنان مضمضة وطلاء ، ويقاوم السموم ويطرد الهوام ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة ، ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم ، وبالسكنجبين الطحال ، ومع الفلفل الغليان مجرب ، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر (تذكرة داود 44/1).

([2]) الأشق: صمغ لشجرة تسمى سوليس. قال عنه جالينوس: هذه صمغة من صموغ الشجر تخرج من عود يرتفع على استقامة، وهى تحلل الصلابات الثؤلولية الحادثة فى المفاصل، وتشفى الطحال الصلب. وقال ديسقوريدس: قوته ملينة جاذبة مسخنة محللة للخراجات، وإذا شرب أسهل البطن، وقد يجذب الجنين، وإذا شرب منه مقدار درخمتين بخل، حلل ورم الطحال، وقد يبرئ من وجع المفاصل وعرق النساء إذا خلط بالعسل ولعق منه. وإذا خلط بماء الشعير وتحسى ، نفع من الربو وعسر البول، وإذا تضمد به مع العسل والزفت حلل الفضول المتحجرة فى المفاصل، وإذا خلط بالنطرون ودهن الحناء وتمسح به كان صالحاً للإعياء وعرق النساء . وقال ابن سينا: تحليله وتجفيفه قوى، وليس تلذيعه بقوى، ويبلغ من تفتحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق... ويجلو بياض العين ، وينقى قروح الحجاب (ابن البيطار، الجامع 47/1 – 48).

([3]) زيادة يقتضيها السياق.

([4]) الخردل: هو اللبسان، وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو نوعان: ثابت يسمى البرى، ومستنبت وهو البستانى، وكل منهما إما أبيض يسمى سفنداً أو أحمر يسمى الحرش، وكله خشن الأوراق، مربع الساق، أصفر الزهر يخرج من البراسيم. (أنظر، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب التجارب للرازى، هامش ص 111).

([5]) قردمانا Cuckoo flower : نبات عشبى حولى شتوى من الفصيلة الصليبية Cruciferae ، ينتشر فى أوربا وأسيا والهند، طوله حوالى متر ، وثماره خردله ، والأوراق بسيطة بيضية مقصصة. تستعمل بذوره كتوابل حريفة الطعم. وشرب مغلى النبات مسهل ، وأكل الأوراق مسخن للجسم. والدهان بمغلى النبات يدمل الجروح ويزيل الكلف، واللحم الزائد مثل الكاللو، النسطة (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. 203/1).

وتجمع الباقية مسحوقة منخولة[1] وتضمد وتترك عليه سبع ساعات، ثم يدخل الحمام ويترك حتى يسترخى ويقع ولطف تدبيره ورضه فإنه عجيب.

آخر: لحم وخردل وقشور أصل الكبر بالسوية يحل ويضمد به.

كتاب الموت السريع: من كان به طحال فعرض له بطن وأزمن ذلك حدث به استسقاء، <و>[2] من كان به وجع فى الطحال فجرى منه دم أحمر وظهرت ببدنه قروح بيض لا تؤلم مات فى اليوم الثانى، <و>[1] من كان به هذا الوجع لم يشته شيئاً.

الثانية عشر من الصناعة الكبير: إن الطحال إنما يخرج عنه فضوله بالإسهال فلذلك متى تورم الطحال حركنا إلى دفع فضوله بالأدوية المسهلة.

مطبوخ جيد لوجع الطحال: إهليلج أسود عشرة دراهم، بسبائج أربعة قشور الكبر خمسة، أفسنتين[3] ثلاثة، غافت[4] أثنان، شاهترج سنا خمسة خمسة، أفتيمون[5] سبعة يطبخ <الجميع>[6] ويسقى.

([1]) د : منغولة.

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) الأفسنتين: هو الشيح.

([4]) غافت : نبت عريض الأوراق مزغب فى وسطه قضيب مجوف ، خشن له زهر يميل إلى الزرقة، ومنه بنفسجى مر الطعم. يفتح السدد ويطفئ الحميات ويزيل عسر البول، ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس (تذكرة داود 276/1). () ميويزج :تأويله بالفارسية زبيب الجبل ، أنظر تعريفه فى موضع لاحق فيما سيأتى .

([5]) أفتيمون : يونانى معناه دواء الجنون ، وهو نبات حريف له رائحة تشبه رائحة القرفة، وله أصل كالجزر شديد الحمرة ، وفروع كالخيوط الليفية ، وورق أخضر ، وزهر يميل إلى الحمرة ، وبذور دون الخردل. قال فيه داود : متى استعمل خمسة أرطال بنصف رطل حليب، وأوقيتين سكنجبين أسبوعياً ، أذهب الخفقان والتوحش والماليخوليا (تذكرة داود 58/1).

([6]) زيادة يقتضيها السياق.

معجون جيد: قشور أصل الكبر وبزر الفقد وأفسنتين وأفتيمون وبسبائج بالسواء يعجن <الجميع>[1] بعسل ويشرب كل يوم.

آخر جيد: ينقع الأفتيمون وقشور الكبر فى السكنجبين[2] ويشرب، ذلك السكنجبين، أو يؤخذ أفتيمون وقشور الكبر نصف يدق ويعجن بعسل ويشرب فإذا فصد الأسيلم[3] فاسق كل أسبوع شربه من هذه ولطف الغذاء وضمده وأقلل شربه للماء[4] ولا يشرب البتة بل يشرب نبيذاً صافياً مراً عتيقاً أو زبيباً وعسلاً ولوزاً مراً فإنه يذهب أصله[5].

حب الفنجنكشت أجود للسدد[6] التى فى الطحال من بزر السذاب وكذلك ورقه لأن فيه مع المرارة التى تفتح السدد قبضاً.

الفودنج ونوع السنجار المسمى أبلوقياً ففيه عفوصة ومرارة فلذلك هو نافع للطحال وهو مع ذلك غير حار، <و>[7] أصل الفاشرا[8] يذوب

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) السكنجبين: معرب عن سرى أنكبين الفارسى، ومعناه خل وعسل، وهو شراب مشهور يراد به كل حامض وحلو (داود الأنطاكى، التذكرة، القاهرة (د.ت)، الجزء الأول، ص 222).

(3) الأسيلم: هو وريد ساكن على ظهر الكف بين الخنصر والبنصر (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص68).

(4) – د.

(5) م : باصله.

(6) م : للكبد.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) الفاشرا : وهزارجشان بالفارسية وباليونانية إينالس لوقى ومعناه الكرمة البيضاء. ديسقوريدس : هذا نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان وورق وخيوط الكرم الذى يعتصر منه الشراب إلا أنها كلها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات ، وتتعلق بخيوطه وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر وتحلق الشعر من الجلود. جالينوس : هذا النبات قد يسمى أيضاً بروانيا ويسمى أيضاً حالق الشعر وأطرافه فى أول ما يطلع تؤكل على ما قد جرت به العادة فى وقت الربيع من طريق أنها تنفع المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحراقة ، ولذلك صارت تدر البول باعتدال، وأما أصل النبات فقوته قوة تجلو وتجفف وتلطف وتسخن إسخاناً معتدلاً،=

الطحال الصلب إذا شرب وإذا ضمد به مع التين، <و>[1] اللوز المر يفتح سدد الطحال ويسكن الوجع الحادث فيه عن ارتباك أخلاط غليظة وريح، والأشق قوته ملينة جداً محللة ولذلك يشفى الطحال الصلب، وأصل لسان الحمل وثمرته تفتح سدد الكبد وخاصة الثمرة إذا كان كذلك فإنه يفعل فى الطحال أيضاً فعلاً من ذلك النحو وهو مع ذلك مبرد فليستعمل فى هذا الموضع.

الأسارون يلطف غلظ الطحال وهو أقوى فى ذلك من الوج <أو>[2] فعله يقرب من فعله، ثجير البان متى خلط بدقيق الكرسنة[3]

=ومن أجل ذلك صار يذوّب الطحال الصلب إذا شرب ، وإذا وضع من خارج أيضاً كالضماد مع التين ويشفى الجرب والكحة والعلة التى يتقشر فيها الجلد ، وأما ثمرة هذا النبات التى هى فى أمثال العناقيد فينتفع بها الدباغون كلهم . ديسقوريدس : وقلوب هذا النبات فى أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول وتسهل البطن وقوة ورقه وثمره وأصله حادة حريفة ، ولذلك إذا تضمد بها مع الملح نفعت من القروح المسماة خيرونيا ، والبثور اللبنية والآثار المسودة العارضة من اندمال القروح ، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل الموم نفع من هذه الأوجاع ويقلع الخصف والمدة والبواسير فى المقعدة ، وإن ضمد به مع طلاء بدد الورم وفجر الأورام الحادة وجبر كسر العظام ، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى وافق ذلك أيضاً ، وقد يذهب بكمنة الدم العارضة فيما دون العين ، وإذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وهو يحلل الأورام الحارة ويفجر الدبيلات وإذا تضمد به أخرج العظام ، وقد تقع فى أخلاط المراهم التى تأكل اللحم ، وقد يشرب منه فى كل يوم مقدار درخمين للصرع ، وإذا استعمل أيضاً هكذا نفع من الفالج ومن السكتة ، وإذا شرب منه مقدار درخمين نفع من نهشة الأفعى ويقتل الجنين ، وقد يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً ، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين والمشيمة ، وإذا شرب أدر البول وقد يعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين ، والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ العضل يعطون منه ، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً فى كل يوم مقدار ثلث أونولوسات بالخل حلل ورم الطحال وقد يضمد به مع التين لورم الطحال فينتفع به ، وقد يطبخ لتجلس النساء فى طبيخه فينقى أرحامهن ، وهذا الطبيخ يخرج الجنين (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 210/2-211).

([1]) زيادة يقتضيها السياق.

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) – م .

ودقيق الباقلى وسحق بخل ثقيف وضمد به الطحال الصلب[1] أبرأه، فوة الصبغ تنقى الطحال وتفتح سدده بقوة قوية، الترمس يفتح سدد الطحال إذا شرب مع السذاب والفلفل بمقدار ما يستلذ، وأظنه يعنى طبيخ الترمس، الحاشا يفتح سدد الطحال، <و>[2]قشور أصل الكبر.

إنه أنفع من كل دواء يعالج به الطحال إن شرب بخل وعسل أو ضمد به وإذا شرب وحده بالسكنجبين فإنه ربما أدر بولاً دموياً وأخرج فى الغاية شيئاً دموياً ويخف أمر الطحال على المكان، والقنطوريون وعصارة الصعتر نافع منه جداً، أعنى الطحال الصلب إن ضمد به وإن شرب بلغ فى ذلك.

اللبلاب الكبير متى طبخ ورقه بالخل وضمد به أبرأه، خور مرين نافع للطحال الصلب إذا ضمد به جداً، أصل الخيرى[3] متى ضمد[4] به الطحال الصلب بعد طبخه شفاه، والطرفا نافع جداً للأطحلة الصلبة مع الخل سقيت أو ضمد بها، الجعدة تفتح سدد الكبد والطحال.

الفـــراسيـــــون[5] يفتـــــح ســــــدد الطـــحــــــال ، حـــــب

([1]) د : الصبب .

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) دُهن الخيرى: صنعته كصنعة دُهن البنفسج (أنظر دُهن البنفسج فى الباب السابع عشر من النص المحقق فيما سيأتى) إن اتخذ بلوز. ودُهن الخيرى لطيف محلـل موافــق للجراحات، وهو شديد التحليل لأورام الرحم الكائنة فى المفاصل، ولما يعرض مــن التعقد والتحجر فى الأعصاب (راجع، ابن البيطار، الجامع 392/2).

([4]) أ : ضمر .

([5]) فراسيون: أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خـشنة كالإبهام ، وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم ، يكـون الخـراب والجبـال. عضارته تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان . ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطوراً ، والأسنان وأمراض الفم مضغاً. وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى، ويدر الطمث وسـائر الفـضلات (تذكرة داود ، 283/1).

البطـــــم[1] نافع للطحال، كماذريوس هو حقيق بتذويب الطحال الصلب، بعر الماعز[2] نافع من الصلابة فى الطحال وهو حار محلل بالغ فى تحليل الأورام الصلبة، الإيرسا متى شرب بخل نفع من غلظ الطحال، طبيخ الوج يحلل ورم الطحال إذا شرب، ورق الطرفا إذا طبخ بماء ومزج ذلك الماء بشراب ويشرب أذيل الطحال، دقيق الحلبة يطبخ به عشرة من نطرون ويسحق بخل ثقيف وضمد به، حلل[3] ورم الطحال، بزر الفجل إذا شرب بالخل حلل ورم الطحال، الخردل يدق ويجمع بالتين ويطلى على الطحال حتى ينتفط <فهو>[4] جيد جداً، الفلفل متى شرب بخل حلل ورم الطحال ، بخور مريم متى ضمد به الطحال حلل

---

[1] بطم : هى شجرة الحبة الخضراء . الفلاحة : تنبت بالجبال وعلى الحجارة والشجرة ، عيدانها خضر إلى السواد وحبها أخضر . جالينوس : لحاء هــذه الــشجرة وثمرهــا وورقها فى جميعها شئ قابض ، وهى مع ذلك تسخن فى الدرجة الثانية وهذا مما يدل على أنها تجفف أيضاً إلا أنها تسخن ما دامت طرية رطبة بعد فتجفيفها أقل حتى أنها إذا هى يبست صارت نحو الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التى تجفف ، ويبلغ من حرارتها أن من يمضغها يعلم بحرارتها من ساعته ، ولذلك صارت تدر البول وتنفع الطحال. ديسقوريدس : قوتها قابضة وهى لذلك توافق ما توافقه شــجرة المــصطى وصمغتها مثل صمغتها واستعمالنا لها مثل استعمالنا لها ، وأما ثمرتها فإنهـــا تؤكـــل وهى رديئة للمعدة مسخنة مدرة للبول تحرك شهوة الجماع ، وإذا شربت بالخل وافقت نهشة الرتيلا. غيره : أجود ما يكون منها الحديث الرزين . ابن ماسويه : ثمرة البطم بطيئة الانهضام رديئة الغذاء ضارة للمحرورين نافعة من وجع الطحال العارض من البرودة ولأصحاب البلغم اللزج وخاصتها إذهاب شهوة الطعام . مسيح : ثمرة الــبطم مسخنة للصدر نافعة من السعال . الطبرى : تسخن الكليتين وتنفع من اللقوة والفــالج أكلاً. الرازى : فى دفع مضار الأغذية مصدعة للرأس مبثرة للفم ويُذهب ذلك عنبــا السكنجبين وربوب الفواكه الحامضة وأجرامها، وهى تدر الطمث ودم البواسير وتنقى وتسمن الكلى وتزيد فى الباه وتحل النفخ وتكسر الرياح . الغافقى : رماد شجرة الحبة الخضراء ينبت الشعر فى داء الثعلب وورق شجره إذا جفف وسحق ونخل وغلف به الرأس طول الشعر وأنبته وحسنه (ابن البيطار ، الجامع 1/134-135).

[2] د : المعز.

[3] م : حل.

[4] زيادة يقتضيها السياق .

الورم سريعاً، إن شرب من ثمر الكبر [ثلاثين][1] يوماً كل يوم درهمين بخل أذبل الطحال، الغاريقون[2] يسقى لورم الطحال بسكنجبين، الراوند جيد لورم الطحال، السكبينج[3] يسقى لوجع الطحال، الزراوند المدحرج جيد لوجع الطحال، الجعدة[4] بالخل يذيل[5] ورم الطحال، الفوة متى

([1]) أ ، د ، م : ثلاثون.

([2]) غاريقون : يعزى استخراجه إلى أفلاطون ، وهو رطوبات تتعفن في باطن ما تآكل من الأشجار مثل التين والجميز، وقيل هو عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر ، والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش، والذكر عكسه، وأجوده الأول، وهو مركب القوى فيعطي الحلاوة والحرافة وتبقى قوته أربع سنين . إذا عجن باكابلي ومصطكي، نقى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن، ومع رب السوس والأينسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس، وبدهن اللوز الرئة، والفاوانيا الصرع، والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى (تذكرة داود 277/1).

([3]) السكبيبج : هو نبات موطنه الأصلي إيران ، والسكبينج هو راتنج ناتج من إفراز تلك الشجرة يحتوى على 10% زيت طيار ، 60% صمغ يسمى "جلبانم" Galbauunm . يستعمل هذا النبات كمنبه ومنفث ونافع للسعال وإذا استنشق بخاره ساعد ذلك على تخفيف حدة النزلات الشعبية ، ويستعمل من الظاهر لإزالة الورم والتهابات المفاصل (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية 161/1). وقال عنه ابن سينا وابن البيطار : صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله ، وأجوده ما كان منه صافي اللون وكان خارجه أحمر وداخله أبيض ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القتة ، وهو حريف يسخن ويفعل على مثال ما تفعل الصموغ الآخر ، وينقى الأثر الحادث في العين ، وهو من أفضل الأدوية للماء النازل في العين ولظلمة البصر . وإذا استنشقت رائحته مع الخل العتيق ، أنعش النساء اللواتي عرضن لهن اختناق من وجع الرحم (قانون ابن سينا 336/1، وجامع ابن البيطار 31/3).

([4]) الجعدة Mountain gemander : عشب معمر من العائلة الشفوية Labiatae ، له أوراق بيضاء مغطاة بزغب أبيض كالقطن، له حواف متموجة ويحمل أزهاراً صغيرة بيضاء في نورات مكتظة، وموطنه ساحل البحر المتوسط في مصر وليبيا وبعض البلاد العربية الساحلية . والجزء الطبي هو الأوراق ، والمكون الفعال فيها هو وجود زيت طيار. مغلي الأوراق يشفي المعدة والأمعاء، كما يستنشق البخار الذي يتصاعد من حمام الماء الذي يحوى الأوراق لشفاء نزلات البرد والحمى، وقد ذكر في بعض المراجع أنه يحتمل أن يشفي الجدري (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية ... 31/2).

([5]) أ : فيذيل.

شربت بسكنجبين حللت ورم الطحال، المقل[1] دواء معروف ينفع الطحال جداً.

قوة الأشق محللة جداً وكذلك يسقى للطحال الصلب، وحب البان متى شرب بعد سحقه درخميات منه أذبل الطحال وإن تضمد به أيضاً مع دقيق.

أصل اللوف الجعد يفتح سدد الكبد والطحال .

إن طبخ ورق اللبلاب الكبير مع الخل نفع[2] من الطحال .

الصناعة الكبير: إذا كان الجسأ فى الطحال فإن هذا العضو لا يجتذب من الكبد إلا الفضل الغليظ فجل أمراضه إنما تحدث من هذا الخلط الغليظ فلذلك أصلح أدويته المقطعة كالخل والعسل والكبر .

والطحال إن كان جوهره أسخف من جوهر الكبد فإنه من أجل غلظ غذائه يستحجر سريعاً ولا يجب أيضاً إن حدث به ورم أن يحمل عليه الأدوية المحللة فتحل قوته لأن له فعلاً يعم البدن نفعه وهو تنقية الفضل السوداوى، ولكن لأن غذاءه من هذا الفضل على[3] غلظه صار متى حدث فيه ورم أو سدة يحتاج إلى أدوية تفتح وتقطع تفتيحاً وتقطيعاً بليغاً كقشور أصل الكبر.

وسقولوقندريون للطحال بمنزلة الغافت للكبد ولذلك يسمى بعشبة الطحال كما يسقى الغافت عشبة الكبد وذلك لأن هذه الأعضاء تحتاج إلى

([1]) المقل: شجرة من الفصيلة النخلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل تسمى شجرة الدوم، وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً يسمى الكور أو (المقل). وأصناف المقل متعددة منها: المغربى والمكى واليهودى، والأخير أردأها (الرازى، المنصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 639).

([2]) م : نافع.

([3]) د : عليه.

أدوية، قواها مشابهة إذا حدث فيها سدد[1] وأورام صلبة ولكن الطحال يحتاج منها إلى ما هو أقوى بمقدار فضل غليظ غذاه على غذاءه الكبد، وكذلك الأدوية التى تنفع أحد هذين نافعة للآخر من هذه العلل إلا أنها تختلف فى الكمية لأن الكبر مع الخل والعسل نافع للكبد والطحال إذا كان بهما سدة أو ورم صلب إلا أنه لا[2] يجب أن يؤكل منها فى العلتين بمقدار سواء ولا أن يكون الخل مقداراً واحداً وذلك أن الطحال إذا كان الخل أكثر، والكبر إذا كان الذى يؤكل منه مقداراً أكثر كان أنفع.

وليس لاستفراغ ما بقى فى الطحال طريق واحد وهو الإسهال إلا أنا نستعمل فيه ما[3] يشرب لأن قوة الحقن لا تبلغ هاهنا كما أن قوة ما يشرب لا يجوز أن يبلغ الأمعاء السفلى والحقن لها أصلح.

والناردين[4] الإقليطى إذا شرب بالخل نفع من ورم الطحال.

الشنجار[5] نافع للطحال جداً،

([1]) د : سد.

([2]) م : ليس.

([3]) + د : لا.

([4]) دهن الناردين: دهن يستخرج من نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية)، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية) (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها ، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا ، ط الأولى، 1984، ص 78).

([5]) شنكار ، وشنجار ، والكحلاء والحميراء ورجل الحمامة ، وبالسرابينية حالوما وهو أربعة أصناف . ديسقوريدس : الحنينا ومن الناس من يسميه أبلغيا ومنهم من يسميه فالقس ، وهو نبات له ورق شبيه بورق الخس الدقيق الورق وعليه زغب وهو خشن أسود كثير العدد نابت من حول الأصل لاصق بالأرض مشوك ، وله أصل فى غلظ أصبع يكون لونه فى الصيف أحمر إلى حمرة الدم يصبغ اليد إذا مس وينبت فى أرضين طيبة التربة . وأصل هذا النبات قابض، وإذا غلى بالزيت والموم كان صالحاً لحرق النار والقروح المزمنة ، وإذا تضمد به مع السويق أبرأ الحمرة ، وإذا تضمد به مع الخل أبرأ البهق والجرب المتقرح، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين ، وقد يسقى طبيخه مع الشراب الذى يقال له مالقراطن من به يرقان ووجع الكلى ووجع=

حو>[1] أصل النيلوفر إن شرب حلل ورم الطحال.

وبزره يفعل ذلك ، السليخة نافعة للورم فى الطحال وكذلك الإذخر.

الإيرسا إن شرب بالخل نفع من وجع الطحال، حو>[2] سقولوقندريون إن طبخ ورقه بخل وشرب أربعين يوماً حلل وجع الطحال ويجب أن يضمد به أيضاً مسحوقاً مع شراب.

إنه يذهب إن طبخ ورقه بالطحال.

السلق يفتح سدد[3] الكبد والطحال.

السلق دواء بليغ لمن كان طحاله عليلاً إذا أكل مع خل ، والزبيب مقو للطحال.

الفاشرا يلطف وكذلك يذوب الطحال إذا شرب وضمد به.

فراسيون يفتح سد الطحال، حو>[4] الفلفل إن شرب بالخل أو تضمد به معه حل ورم الطحال.

=الطحال وورمهما والحمى ، وورقه إذا شرب بالشراب عقل البطن ، وقد يستعمل العطارون هذا الأصل فى تركيب بعض الأدهان . وقال غيره : تضمد به الخنزير والنقرس مع الشحم وعرق النسا ، ويحلل الأورام الصلبة حيث كانت ، وتستعمل عصارته بالعسل للقلاع ويسعط بها فينقى الرأس والأثر الباقي فى العين وغلظ الطبقات ، وينفع من الأورام الصلبة في الرحم حمولاً وجلوساً فى مائه ، وإذا كبس ورقه بالخل نفع الطحال شرباً وضماداً، وزهره أقوى من ورقه ، وأصله أقوى ما فيه ، وإذا طبخ فى زيت كان من أنفع شئ لوجع الأذن ، ويستعمل دهنه بالشمع لوجع المقعدة ، ويدر الطمث بقوة إذا احتمل أو شرب منه مقدار مثقال ونصف ، وبزره قريب من أصله إلا أنه أضعف (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 2/92-94).

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) د : سد.

([4]) زيادة يقتضيها السياق.

الزراوند نافع من وجع الطحال.

استخراج: الخل مما يلطف ولا يسخن فإن احتجت إلى ما يسخن ويفعل هذا الفعل فانقع[1] التين فيه وليكن فى غاية الصفاء والعتق والقوة فإنه أقوى فى ذلك، فإن كان خل عنصل فهو مقو جداً وليس فيه كثير حرارة .

إنه يشفى الطحال المتحجر، <و>[2] الخيار البستانى يخلط مع أدوية الطحال.

المحجمة إذا وضعت على الورم الصلب بالغة المنفعة، ولا ينبغى أن توضع فى أول الأمر على الكبد والطحال.

والخل مأمون العاقبة فى علاج الطحال الصلب وكثيراً ما يكتفى بأن يسحق بالأشق حتى يصير[3] كالطين ويطلي على الطحال الصلب الذى فيه الورم الصلب فيحله.

الأعضاء الآلمة: الطحال إذا كان فيه ورم أو سدد أحدث يرقاناً واستسقاء، والسدة تكون إما من[4] ريح غليظة وتعرفها بالتمدد، وإما من أخلاط غليظة وتعرف بالثقل، والورم يكون فيه إحدى الأربع، ويستدل على الحار بسقوط[5] الشهوة والعطش والحمى وصفرة اللون ، وإن كان بلغمياً فبياض اللون ، وإن كان سوداوياً فبسواده وخضرته وخبث النفس وأعراض السوداء.

---

(1) د : فنفع .
(2) زيادة يقتضيها السياق.
(3) م : يسير.
(4) م : عن .
(5) م : يسقط.

الموت السريع[1] : من كان به وجع الطحال فعرض له بطن وأزمن [أدى ذلك][2] إلى الاستسقاء.

الإنذار: من كان به وجع الطحال فجرى منه دم أحمر وظهرت فى بدنه قروح بيض لا تؤلم مات من اليوم الثانى وآية ذلك أنه لا يشتهى شيئاً.

الميامر: إن الطحال تسرع إليه الصلابة ويعسر برؤه منها لغلظ الدم العكر الذى يجيئه فإنه لا يمكن فيه أن ينحل[3] سريعاً ويحتاج إلى أدوية تلطف من غير أن تسخن إسخاناً بيناً كى لا يغلظ ذلك الخلط بأكثر مما هو عليه، وكى ما يبقى للطحال فعله الطبيعى قد تخلط القوابض لأن فعل الطحال نافع للبدن لأن عكر الدم إذا لم يجذبه الطحال آل الأمر بالرجال إلى فساد المزاج ويحتاج أن يعالج الطحال بأدوية مرة قوية ويخلط معها شئ مما يقبض.

والخل والسكنجبين أفضل[4] ما عولج به الطحال لأنهما يلطفان من غير إسخان، ونحن ذاكرون أدوية الطحال الذى فيه ورم صلب وندع ما فيه ورم حار، وإن يسمى مطحولاً من به تحجر فى طحاله: حب العرعر[5] جيد له، لسان الحمل نافع، ثمرة الطرفا يدق وينخل ويسقى ملعقتين بسكنجبين ممزوج، وطحال حمار وحشى نافع إذا سقى منه ملعقتين بماء فاتر، ثمرة النبات المسمى بأربعة وأربعين فلفل أبيض

([1]) منسوب لجالينوس.
([2]) أ ، د ، م : اداه.
([3]) م : يحل.

([4]) د : فضل .
([5]) م : العر.

سنبل شامى أشق من كل واحد مثقالان يحل الأشق بخل[1] العنصل وتعجن به الأدوية ويقرص ويسقى مثقال مع ثلاث قوانوس سكنجبين .

وقال الذى أعطاه : إنه سقاه خنزيراً أياماً فوجده لما ذبحه نافض الطحال.

آخر: ورق العليق الطرى وقشور أصل الكبر وثمرة الطرفا وسقولوقندريون وعنصل مشوى وفلفل أبيض[2] يقرص ويسقى مثقالين بالسكنجبين.

من أضمدة الطحال الصلب: دقيق البلوط رطل نورة ست أواق زهرة حجر أسيوس أربع أواق قطران أوقية يهيأ على جلد ذئب ما دام حاراً ويلزم على الطحال ، وأبلغ منه ما يبرأ منه أولاً فإنه قوى جداً ويدر البول.

ضماد نافع من يومه : دبر العليل بالتدبير الجيد ثلاثة أيام : يؤخذ مر ودقاق الكندر من كل واحد ثلاث أواق، خردل قردمانا من كل واحد أوقيتان، خل العنصل[3] يدق الخردل والقردمانا والكندر والمر يحلان بخل العنصل ويجمع <الجميع>[4] ويعجن ويوضع على الطحال سبع[5] ساعات إلى تسع، ثم أدخله[6] الحمام والضماد عليه، وإذا استرخى الضماد فأدخله الآبزن وليطل المكث فيه وأشمه شيئاً يمنع عسر الغشى

([1]) أ : خل.
([2]) – م.
([3]) + د : الكفاية.
([4]) زيادة يقتضيها السياق.
([5]) أ : سبعة .
([6]) د : ادله .

وحل عنه الضماد وأطعمه سمكاً مالحاً مع خبز الشعير واسقه شراباً يخالط ماء البحر وريضه[1] رياضة صالحة فى أيام العلاج.

آخر: خردل، أصل الكبر، تين لحيم، ضماد الخردل.

آخر: حرف، حلبة، حب البان يعجن بخل العنصل وقطران هذا نافع <لمن>[2] يبول صاحبه دماً، ويستعمل قبل دخول الحمام ضماداً وهو هذا :

عاقرقرحا عشرون، حب البان ثمانية، قردمانا ثمانية، خردل نصف رطل يعجن الجميع بخل فائق ويضمد ويترك ما صبر له العليل، ثم يؤخذ عنه ويدخل الحمام ويطلى بعد ذلك الموضع بشمع ودهن ورد.

الأعضاء الآلمة: ليس يعسر على من تدرب فى ما وصفنا من علامات علل الكبد أن يستخرج علل[3] الطحال.

وأما الأورام الصلبة الحادثة فيه والفلغمونى فيسهل الإدراك باللمس لها لصلابتها، وجُل علل الطحال تعم مع علل الكبد ولون البدن فى علة الطحال قريب من لونه فى علة الكبد إلا أنه فى الطحال يميل إلى السواد[4] أكثر وذلك أن فعله أن يجتذب عكر الدم ، ومتى ضعفت قوة الطحال الجاذبة فإن الدم يصير سوادوياً ويحدث سواد اللون، وربما دفع الطحال الفضل عن[5] نفسه كما تدفع الكبد حتى أنه ربما خرج بالقئ والتهوع دم من جنس السوداء وينحدر أيضاً من أسفل على هذه الصفة.

---

(1) م : ورضه.
(2) زيادة يقتضيها السياق.
(3) م : علة .
(4) م : السدد .
(5) د : من ..

الباب الخمسون

فى ما يدر اللبن ويقطعه

الخامسة من المفردات : متى قل اللبن فى الثدى وأردت تكثيره فابحث عن[1] الدم، فإنه لا يخلو أن يكون قليلاً فى كميته فى البدن أو غير ملائم له فى كيفيته، فإن وجدته قليل الكمية فاعلم أنه يحتاج أن يسخن الجسم ويرطب، وإن كان غير ملائم فى كيفيته فانظر فإن كان الغالب[2] عليه المرار، فهو يحتاج أولاً إلى الإسهال ثم التدبير الذى وصفت، فإن كان الغالب عليه البلغم، فيحتاج إلى الأدوية التى تسخن فى الدرجة الأولى أو فى الثانية، وأفضل هذه ما كانت أغذية بمنزلة الجرجير والرازيانج والشبت، وذلك أن اليابسة تجفف[3] وتسخن بأكثر مما يحتاج إليه فى هذا الباب، ومن هذه الأدوية: الكرفس والسمورينون ما دامت رطبة لأنها إذا جفت جعلت الدم أشد حرارة من قدر الحاجة وغلظته، ويجب فى توليد اللبن من الدم أن يصير الدم حاراً باعتدال ولا يكون غليظاً أصلاً، فلذلك صار[4] ما يجفف يقع اللبن، فأما التى تسخن ولا تجفف فقد تولده، والفواخت تولد اللبن، فأما المقللة فالأشياء القوية الإسخان والقوية التجفيف، والأشياء التى تبرد فإنها تمنع من توليد[5] اللبن، وجميع ما يقلل كمية الدم أو يفسد كيفيته وإدرار الطمث يقطع اللبن.

الرابعة من الأدوية المفردة : متى كان اللبن ناقصا فابحث عن الدم فإنه لا يخلو فى هذه الحال من أن يكون قليلاً فى كميته أو رديئاً فى

([1]) د : عنه .
([2]) م : الغلب .
([3]) م : تجف .
([4]) أ : صير.
([5]) د : توليد .

كيفيته، وانظر فإن كان الغالب[1] على الجسم المرار فانفضه ثم عد إلى التدبير الذى أصف وهو:

أن تدبر المرأة بالأغذية المولدة للدم الجيد المرطبة الفاترة الحرارة وذلك أن مزاج اللبن هذا المزاج وانح فى هذا التدبير أيضاً هذا النحو، فإن كان الغالب[1] فى البدن البلغم فإنه يحتاج إلى أدوية تسخن فى الأولى والثانية ولا تجفف وأفضلها ما كانت أغذية كالجرجير والرازيانج والشبت الطرى، وذلك أن اليابس عن هذه يجفف بأكثر مما يحتاج[2] إليه فى هذا التدبير فيغلظ الدم بإدرار البول وتقل رطوبته، وإنما يحتاج إلى أن يحفظ اعتدال الدم ولا يكون غليظاً ، وكذلك البزور الحارة تقطع اللبن، وأما التى تسخن باعتدال ولا تجفف[3] فإنها بالحقيقة مدرة للبن إذا استعملت مع الأغذية والاستحمام والتدبير الجيد المكثر للدم الرطب، وأما التى تقطع اللبن فالأشياء القوية التجفيف أو القوية الإسخان، ومتى در الطمث انقطع اللبن.

جوارش مصلح: بزر الرازيانج وبزر الجرجير وبزر الشلجم والرطبة والفجل وبزر الشبت والكراث تدق[4] وتلت بالسمن وتعجن بالعسل وتؤخذ منها كالبيضة بثلاث[5] أواق شراب جيد أو لبن حليب إذا كانت حدة وهزال وينتظر ساعات ثم يأكل حساءً متخذاً من خبز يابس فيه هذه البزور وخاصة كمون ورازيانج وشبت ويكون من دقيق باقلى وأرز وحنطة يتخذ حساء باللبن ويطعم، وتطلى الحلمة بأشق قد حل

([1]) م : الغلب .
([2]) أ : يحتج .
([3]) أ : تجف.
([4]) م : ترق.
([5]) أ : بثلثه .

بالماء أو بكمون مسحوق أو بدقيق الحنطة أو بالمرماخور يسحق <الجميع>[1] بماء ويطلى به.

دقيق الباقلى بليغ النفع جداً لمن به ورم فى الثدى ولاسيما إن كان حدث ذلك الورم للبن <و>[2] تجبن فيه فإن هذا الضماد يقطع اللبن، والرازيانج يولد اللبن ويدره من الماء إذا حك وطلى به، حفظ الثدى والخصى بحاله زماناً طويلاً لا يعظم إذا تعوهد ذلك، والشمع إذا ضمد به منع اللبن أن ينعقد فى ثدى المرضعات، النخالة إن طبخت بالشراب وضمد بها منعت[3] اللبن أيضاً من التعقد، الحمص يولد اللبن، دقيق العدس إذا طبخ بماء وملح وضمد به الثدى الوارمة من احتقان اللبن نفع جداً، الباذروج يدر اللبن، النعنع إذا ضمد به مع دقيق الشعير الثدى الوارم من تعقد اللبن سكنه، الشبت وبزره يدران اللبن، الخطمى يسكن وجع الثدى الوارمة ويحلل ورمها.

إنه ضماد بليغ لورم الثديين وخاصة إن كان حدث فيه الورم من سبب اللبن إذا جمد فيه فإن هذا الضماد يقطع اللبن: بزر بنج إذا دق وتضمد به الأبيض والأحمر نفع من ورم الثدى الحار وخاصة الكائن بعقب النفاس[4].

متى طبخت نخالة الحنطة[5] مع سذاب وكمد به سكن أورام

الثدى الذى ينعقد فيه اللبن، طين شاموس ينفع أورام الثدى خاصة.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د : منع.

(4) النفاس: ولادة المرأة إذا وضعت فهى نفساء (ابن منظور الأفريقى، لسان العرب ، مادة نفس).

(5) الحنطة : القمح ، والجمع : حنط.

اللبن فانظر إلى الدم فإنه لا يخلو أن يكون قليل الكمية أو ردئ الكيفية فإن وجدت الدم قليل الكمية فدبر تدبيراً ملطفاً مسخناً، فإن وجدته ردئ الكيفية فانظر ما الذى تحتاج أن تستفرغ[1] بالفصد أو بالإسهال؟ ثم بعد ذلك إلى الأدوية المضادة ولذلك المزاج، فإنْ كان الذى استفرغت بلغماً فأجود الأشياء له الجرجير والرازيانج والكرفس رطباً، لأنها إذا يبست فإنه أقوى ما ينبغى ، وإن كان صفراء "قماء الشعير"[2] واللبن هو شئ متوسط الطبع من الدم فلذلك إن كان اللبن ليس بقليل فإنما أفسده صفراء أو بلغم ولا تحتاج أن تكون الأدوية المولدة للبن خارجة عن الاعتدال فى الحرارة لأن هذه تفنى رطوبة الدم، ولا باردة لأنها تجمد الدم بل أشياء تسخن باعتدال ولا تجفف البتة، فكلها تقطع اللبن والتى تنقص الدم والتى تدر الطمث وذلك أن الكثيرة الطمث لا يكثر لبنها .

الرازيانج لما كان قوى الحر قليل اليبس ولد اللبن، ولو كان كثير اليبس ما ولده[3]، وخاصة الرازيانج توليد اللبن.

إن ضمد به عانات الصبيان أقاموا مدة طويلة لا ينبت لهم فيها شعر.

لحم البطيخ يفعل ذلك إلا أن البزر أقوى، حجر المسن إذا حك ولطخ به على ثدى الأبكار[4] منع أن تعظم وخصى الصبيان والثدى.

متى ضمد به منع الثدى والخصى أن تعظم.

---

(1) م : تفرغ.
(2) فالبشعير .
(3) م : ولدهن.
(4) م : الابكر.

الباب الحادى والخمسون

فى الخفقان

الخامسة من الأعضاء الآلمة: وما كان يعرض للقلب من الأورام الحارة وغيرها يهلك الحيوان من ساعته، وعلامته الغشى المتتابع المتدارك، وكذلك سوء المزاج[1] المفرط، وعلامة أخرى وهى الاختلاج الذى يكون وحده أو الذى يخيل للإنسان أن قلبه يتحرك فى رطوبة.

وقد يكون ذبول ودق من ورم فى غلاف القلب، ويكون خفقان معه فإنه كان عندى قرد يهزل ويذوب فتأخر تشريحه لأشغال عرضت وهو يسل فى ذلك فلما مات شرحته فوجدت[2] سائر أعضائه كلها سليمة ووجدت على غلاف قلبه ورماً فيه رطوبة سخيفة شبة الرطوبة التى توجد فى النفاخات إذا ثقبت خرجت منها[3] مائية، وشرحت أيضاً ديكاً فوجدت على غلاف قلبه غلظاً صلباً لا رطوبة فيه، وقد يمكن أن يعرض هذا للناس.

وأما الورم الحار فرأيت لما حدث فى قوم من المقاتلة حدث معهم من "ساعته"[4] غشى مميت إلا أن من أصابته حرارة نفذت إلى تجويف قلبه مات من ساعته بنزف الدم وخاصة إذا كان فى البطن الأيسر، فأما إذا لم تنفذ الجراحة إلى البطون فإنه ربما عاش يومه ذلك ولا يزال عقله ثابتا.

فأما اختلاج القلب فقد أبرأنا منه خلقاً بالفصد وحده، وبعضهم بالتدبير الملطف مع الفصد، وبعضهم لم يعاودهم، وبعضهم عاودهم

([1]) م : المزج.
([2]) أ : فوجدته.
([3]) م : منه .
([4]) – د.

فعدنا للعلاج فبرأ، وكان رجلاً يتعاهده اختلاج القلب فى الربيع فى كل سنة ففصدته فسكن[1] عنه، ثم كان يتقدم فيفصد فينجو من ذلك الاختلاج إلا أن هذا لم يبلغ الشيخوخة لكن مات، وكذلك جميع من يصيبهم ويلزمهم الاختلاج بالغشى والحميات الحارة، وأما غلاف القلب فليست علله بقاتلة إلا أن يكون ورماً حاراً فيتأذى منه إلى القلب.

العلل والأعراض: يكون من الخفقان ضرب يعرض من فساد[2] الطعام فى المعدة فأعد فأولاً ذلك وعالجه بإصلاح هذه الحال.

الأعضاء الآلمة: خفقان القلب يكون إما لورم فى الغلاف الذى فيه القلب، وإما لورم مع رطوبة مائية بمنزلة ما وجد فى القرد[3]، وإما من ورم فقط يحدث فيه بمنزلة ما وجد فى الديك، وإما من رطوبة دموية بمنزلة ما عرض [للشاب][4] الذى عولج بالفصد والتدبير اللطيف فبرئ.

كان رجل طبيب فى عرقه جميع ضروب الاختلاف بلا حمى فأعلمته أن[5] ذلك لسدة فى الشريان الذى فى الرئة، ثم جعلت [أسأله][6] هل بدأ به ضيق نفس فقال لا ، ثم بدا به فاشتد أمره وانحلت قوته وأخذه الغشى ومات كما يموت أصحاب علل القلب.

يعرض فى القلب سوء مزاج مساو وغير مساو، وقد يعرض له الفلغمونى والحمرة إلا أنهما لا يتهيئان لأنهما يقتلان فى الابتداء والغشى الشديد المتدارك ، وما كان من سوء مزاج القلب يسير فهو تغير النبض

---

(1) م : فسكنه.
(2) أ : فسد.
(3) د : الفرد.
(4) أ ، د ، م : الشباب.
(5) م : انه.
(6) أ ، د ، م : اسله.

والنفس بحسب ذلك لسوء مزاج فى القلب على ما ذكرنا فى كتاب النبض والتنفس، فإن كان عظيماً فإنه يقتل لكن ليس عاجلاً كما يقتل الورم والجراحة، وتظهر قبل الموت علامات منها الغشى القوى المتدارك ومنها الخفقان الذى يجلس صاحبه بالخفقان فقط، والذى يحس معه بأن قلبه يتحرك[1] فى رطوبة وليس بعجيب أن يجتمع فى بعض الأوقات فى غلاف القلب رطوبة تمنع من انبساطه فإنه قد نرى رطوبة فى غلاف القلب فى الحيوانات التى[2] نشرحها[3] مراراً كثيرة.

وقد يعرض عن القلب دق فإنه كان عندى قرد لا يزال يهزل فلما شرحته وجدت أعضاءه سليمة إلا أنى وجدت على غلاف قلبه غلظاً خارجاً عن الطبع فيه رطوبة محتقنة شبيهة بالرطوبة التى تكون فى النفاخات.

وأما ديك شرحته فإنى وجدت على غلاف قلبه غلظاً صلباً متحجراً ليس فيه رطوبة، وأما الورم الحار[4] فرأيناه قد حدث يقوم من المقاتلة ممن قد جرحوا فتبعهم الموت من ساعتهم بالغشى الشديد القوى.

وأما من وصلت الجراحة إلى بطن قلبه فإنه مات من ساعته من نزف الدم وخاصة إن وصل إلى البطن الأيسر، وأما من لم تصل الجراحة إلى تجويف قلبه لكن كانت فى جرم قلبه فقد عاش منهم خلق يوماً وليلة ثم ماتوا بالغشى وذلك أنما كانت عند ما حدث بهم من ألم الجراحة ورم حار ولم يفقد منهم [أحد][5] عقله حتى مات، وأما الخفقان

([1]) أ : يحرك .
([2]) أ : الذى .
([3]) د : نشرح .
([4]) م : الحاد.
([5]) أ ، د ، م : وحد .

فقد أصاب قوماً كثيراً أصحاء لا يذم من صحتهم شئ شباباً وكهولاً بلا عرض[1].

وجميع من أصابه ذلك انتفع بفصد العروق ونجا من هذا العارض بعد إن أتبع فصد العرق بالتدبير الملطف وبالأدوية المشبهة بذلك.

وبعضهم عاودهم هذا العرض فأعادوا العلاج.

وكان رجل يعرض له هذا الخفقان فى كل سنة فى الربيع وكنت أتقدم[2] فأفصده قبل ذلك الوقت فلا يعرض له وكنت بعد أن أفصده أدبره تدبيراً ملطفاً إلا أن هذا الرجل وجميع من عرض له الخفقان الذى ذكرت لم يبلغ أحد منهم إلى الشيخوخة <و>[3] بعضهم مات بحميات حارة غشى عليهم فى الحمى، وبعضهم يغشى عليهم بلا حمى وكان[4] من مات منهم بلا غشى[5] كانــوا فــى سنهم دون الخمسين وفوق الأربعين.

لسان الثور متى طرح[6] فى الشراب كان أشد تفريحاً للقلب .

الأعضاء الآلمة: وجع القلب منه ما يخصه بمنزلة الغشى ومنه بالمشاركة ، وذلك إما من[7] المعدة على طريق انحلال القوة ، وإما من الدماغ على طريق الاختناق، وإما بسبب الكبد بسبب عدم الغذاء ، وإما بسبب الوجع الشديد كوجع القولنج.

---

(1) + د : آخرين .
(2) م : اقدم .
(3) زيادة يقتضيها السياق.
(4) د : وكل.
(5) + أ : و.
(6) م : طرحت.
(7) د : عن .

العلامات: إذا عرضت فى القلب قرحة سار المنخر الأيسر دماً أسود ومات، وعلامته وجع فى الثندؤة[1] اليسرى.

الأعضاء الآلمة: الذين يموتون بعلل القلب تنحل قواهم ويأخذهم الغشى المتتابع ويهلكون، وإذا غشى عليهم مرات كثيرة هلكوا، وكذلك متى غشى على الإنسان مرات كثيرة متوالية فإنه سيموت فجأة لأن ذلك يدل على أن القلب قد حدث فيه آفة، واختلاج[2] القلب الدائم يدل على أن القلب فى غلافه رطوبة مانعة له من انبساطه على العادة ، وربما أصاب الحيوان مثل الديك من غلظ فى القلب.

النبض الكبير: ولا[3] يمكن أن يحدث فى القلب ورم يصير من أجله صلابة فى النبض لأن صاحبه يصيبه غشى متدارك قبل ذلك ويموت.

([1]) الثندؤة: الثندؤة للرجل بمنزلة الثدى للمرأة، قال الأصمعى: هى مغرز الثدي، وقال ابن السكيت: هى اللحم الذى حول الثدي، إذا ضممت أولها همَزْتَ فتكـون فعُلُـة، وإذا فتحت لم تهمز فتكون فَعلُوة مثل قرنوة وعرقوة (زين الدين الرازى، مختار الصحاح، مادة ثدأ).

([2]) د : واختلج.

([3]) أ : وليس.

الباب الثانى والخمسون

فى الكبد وجميع أوجاعها

الأعضاء الآلمة: المقالة الأولى، قال: الورم الصلب[1] فى الجانب الأيمن تحت الشراسيف الذى تحويه دائرة تفرق بينه[2] وبين ما يقرب منه هذا فى الكبد لأن الذى يكون فى "عضل يكون طويلاً ولا يكون ضربة بل قليلاً قليلاً لأن العضل موضوع[3] من القص إلى السرة بالطول والكبد يحويها موضع صغير، والورم الحار فى الكبد لا يكون معه ضربان، وذلك لأن[4] هذه الأحشاء إنما تتفرق العصب فى غشائها وما توغل فيها وما يجيئها أيضاً منه قليل .

الثانية: متى كان الورم فى الكبد عظيماً فإن الوجع الحادث[5] فى الترقوة اليمنى إنما يكون لتمدد العرق الأجوف.

إذا حدث عسر النفس الشديد مع ثقل فيما دون الشراسيف بلا حمى فإن فى الكبد إما سدداً وإما ورماً صلباً، فإن كان معه حمى فإن فى الكبد ورماً حاراً. اللسان يسوّد عند أورام الكبد الحارة ولون الجسم كله يفسد.

الخامسة من الأعضاء الآلمة: قد يحدث فى هذا العضو أيضاً سوء المزاج والأورام والقروح والسدد وغير ذلك إلا أن مع الورم الصلب والفلغمونى والتمدد الريحى فإنه قد يحدث فيها ذلك، وعن السدد فى

([1]) د : صلب .
([2]) م : بين .
([3]) م : موضع.
([4]) + أ : موضع .
([5]) د : الحدث.

أقاصى عروقها يحس الإنسان بثقل معلق فى الجانب الأيمن فيما دون الشراسيف، وإذا كان قد اجتمع فى الكبد مقدار كثير من ريح بخاريه لا تجد منفذاً تخرج منه، فإن صاحب هذه العلة لا يجد مس الثقل فقط لكن يحدث معه أيضاً من[1] التمدد، والأورام فى حدبة الكبد إذا كانت عظيمة ظهرت للحس، وأما الذى فى الجانب[2] المقعر فيحتاج إلى علامات هاهنا.

ويجب أن تكون ذاكرا لوضع العضل الذى على البطن لئلا تغلط فى ذلك فتظن أن فى الكبد ورما وإنما الورم فى عضل المراق[3] والكبد موضوعة تحت الصفاق وراء هذا العضل أجمع، والورم الحادث فى هذه طويل بحسب طولها لأنها ممدودة من القص إلى عظم[4] العانة إلا أنه قد يكون الورم فيها طويلاً مستقيماً وموربا[5] لأن وضع العضل منه مستقيم ومنه مورب .

وكذلك لا يمكن أن يعرف ورم الكبد إلا أن يكون عظيماً ويهزل المراق جداً إلا بعلامات .

علامات الفلغمونى فى الكبد: أن يجد العليل وجعاً فى الجانب الأيمن فيما دون الشراسيف، وإذا حدث فلغمونى جملة دون الشراسيف إلى فوق فإن وجد لذلك وجعاً يمتد حتى يبلغ إلى التراقى، وبلوغ الوجع إلى الترقوة ليس بلازم فى كل حين ويسعل سعالاً يسيراً ويكون لسانه

([1]) د : مس .
([2]) أ : الجنب.
([3]) م : المرق .
([4]) – د.
([5]) موربا: الوربُ العضو، يقال: عضو مورّب، أى : مُوفرّ (الخليل بن أحمد، العين، مادة ورب).

فى أول الأمر أحمر وفى الآخر [أسود][1] وتبطل شهوته بطلاناً شديداً مع حمى حادة ويشتد عطشه ويتدارك ويتقئ مرة محضة محية فى آخر الأمر وفى بعض الأوقات زنجارية، وإن لم يكن ورم الكبد مع ضعف منها احتبست الطبيعة، وإن كان الورم فى الكبد حمرة كانت أعراضه مثل هذه إلا أنه تكون معه حمى محرقة مع عطش شديد جداً.

وأما الأورام الحادثة فى الجانب[2] المقعر فإنها أكثر فى تعطيل الشهوة والتهوع والقئ المرارى والعطش الشديد، والأورام التى فى المحدب يفرق بين هذه فى الوجع عند التنفس والسعال وارتقاء الوجع إلى التراقى[3] حتى يظن العليل أن ترتقوته تنجذب إلى أسفل.

فأما ضلـــوع الخلف وهى التى رأسها خارج عن القفص فإنها تسكن مـــع ورم الوجهين كليهما وليس هـــو أبداً دائماً وذلك أن الكبد ليست هـــى فى جميع الناس مضامة لهذه الأضلاع بالأغشية التى تربطها .

ما دام ورم المقعر اتصل الورم بالمحدب ضروة وبالعكس لأن نجم الكبد متصل، فمن[4] كان دون الشراسيف منه بالطبع رقيقاً ثم هزل بسبب مرض فإن الورم العظيم إذا حدث فى كبده يدرك باللمس ولهذه الأورام شئ يخصها[5] دون أورام العضل الذى على المراق فإن هذا الورم له حد منقطع إلى الخلاء دفعة وأورام العضل يرى ورمه يلطف قليلاً قليلاً ولا ينقطع دفعة فالورم الصلب لولا أن الاستسقاء يبادره لكان

---

(1) أ ، د ، م : الاسود.
(2) م : الجنب.
(3) د : الترقى.
(4) د : فما .
(5) أ : يخصه .

أبين للحس ولكن هذه العلة مبدأ عسر والمراق يدق فى هذه الحالة <و>[1] إن ابتداء الاستسقاء يبادر استحكام الورم الصلب فى الكبد.

ويعرض مع علة الكبد أن يصير اللون أبيض مرة وأصفر تارة ومرة إلى الخضرة ومرة إلى الكمدة وألوان كثيرة لا تنطق بها تسهل على من قد تدرب فى النظر إلى المرضى حفظها، ولذلك أنا أحكم على العليل أن كبده عليلة أو طحاله[2] إذا رأيت لونه فقط فى كبده فساعة رأيتهم حكموا على علة فى كبده أعلمته ألا علة فى كبده.

ولا[3] يمكن أن ينطق بتفسير هذه الألوان لكن يسهل إدراكها.

سوء المزاج الحار فى الكبد يكون عند البراز اليابس[4] المحترق، والبارد يجعل البراز رطباً[5] وأقل صبغاً، واليابس يجعل البراز أيبس وأغلظ، وأما الرطب فيجعله أرق وأقرب إلى المائية الذى على مثال غسالة اللحم فى علل الكبد التى من سوء المزاج، فإن كان[6] الإنسان يتغوط مثل ماء اللحم المدبوح طرياً إذا غسل فإنه علامة صحيحة على ضعف قوة الكبد فى نفس جوهرها لسوء مزاج بارد[7] ضعيف على توليد الدم، ومتى كان يتغوط كالدردى فإن فى كبده مزاجاً حاراً يحرق الدم.

وهذا الصديد الرقيق الدموى إذا طالت مدته خرج بالتغوط دم غليظ ثم خرج مرة سوداء بآخرها[8]، وهذا الضعف من الكبد يبتدئ بلا

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) أ : طحله.
(3) د : ليس.
(4) د : لليابس .
(5) م : رتبا .
(6) م : أن .
(7) أ : باد.
(8) د : باخر.

حمى مادام يخرج بالتغوط صديد دم رقيق فإذا طالت المدة تبع ذلك حميات لأن الدم الذى فى الكبد يفسد، وهى حميات خبيثة يستخف بها الجهال ويدخلون أصحابها الحمام ويلطفون تدبيره وإذا كان كذلك عاوده الإسهال من ضعف القوة[1] وبعض هؤلاء تبطل شهواتهم وبعضهم تشتد أكثر، وأما سوء المزاج الحار فلا يتبعه فى وقت شهوة الطعام، بل ذهاب الشهوة الصعب والعطش الشديد والحمى القوية وقئ أخلاط مرارية وربما تركبت هذه العلل مع الأورام.

مثال: صرت إلى رجل فلما دخلت الباب رأيت غلاماً معه طست يمر به إلى الخلاء فيه صديد رقيق يشبه غسالة اللحم الطرى الذبح وهى علامة صحيحة غاية الصحة[2] على علة الكبد فتغافلت ومددت يدى إلى عرق العليل لأعرف ما قد صح عندى أن الكبد عليلة، هل فيها ورم، ورأيت فيها ورماً، وكان فى طاق[3] البيت قديرة[4] فيها زوفا وماء العسل فعلمت أن العليل يظن أن به ذات الجنب لأنه كان يشتكى عند ضلوع الخلف ويسعل سعلات صغاراً وكان طبيباً وكان نفسه متواتراً وهذه علامات بعض ذات الجنب ووجع الكبد ولما تحققت <من>[5] ذلك كله وضعت يدى على كبده وقلت: هاهنا تشتكى فأقر بذلك فأردت أن أقول له أن ترقوتك تنجذب إلى أسفل ولكن لما كان هذا لا[6] يلزم أبداً

---

(1) م : قوة.

(2) أ : الصحبة.

(3) طاق: الجمع أطواق وطيقان وطاقات، ما جعل من الأبنية كالقوس فى القنطر والنوافذ (محمد قلعجمى، معجم لغة الفقهاء، مادة طوق) ، الطاق : ما عُطف وجعل كالقوس من الأبنية (المعجم الوجيز، ص 398).

(4) قديرة : القدر مؤنثة عند جميع العرب بلا هاء، وإذا حُقرت (صغرت) قيل لها: قُديرة وقُدير بالهاء، وغير الهاء لم يختلف النحويون فى ذلك (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة قدر).

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : ليس .

وجع الكبد بل إنما يتبع الأورام الحارة[1] والصلبة إذا كانت عظيمة لم أقل ذلك له مطلقاً لكن قلت: ستجد ترقوتك تنجذب فأقر بذلك أيضاً فلذلك يجب أن تحسنوا استعمال السعادة إذا اتفقت لكم ثم، قلت للعليل: إنك تظن أن بك ذات الجنب فتعجب من ذلك جداً.

الإسهال الكيلوسى خاص بضعف قوة الكبد الجاذبة لأن الكبد إذا لم تجذب الغذاء من[2] الأمعاء والمعدة ينزل الثقل رقيقاً، فإذا كان مع هذا الإسهال كيلوسى صديد رقيق فإن ذلك حينئذ لأن بالعروق التى ينفذ منها الغذاء إلى الكبد ورم حار، والفرق بين هذا الصديد وبين هذا الحادث[3] عن ضعف الكبد أن هذا الذى يشبه الصديد رقيق قروحى.

ومتى كانت القوة الماسكة منها ضعيفة خرج أولاً دم صديدى ثم بعد ذلك دم غليظ كأنه دردى .

الأعضاء الآلمة : الاختلاف الشبيه بماء اللحم الطرى إذا خرج من الدبر دل على أن الجانب المحدب منها عليل الورم من الجانب[4] الأيمن إذا كان شكله هلالياً فهو فى نفس الكبد لأن شكل الكبد هلالى، وإذا كان شكله متطاولاً فهو فى العضل الذى يعلوها.

العلل والأعراض: محل الاختلاف الشبيه بماء اللحم الطرى إذا غسل يجيئ القئ من المعدة متى ضعفت عن[5] احتمال الغذاء وإحالته ويكون هذا من الكبد لضعف قوتها المغيرة للدم، وأما الاختلاف الشبيه بالدردى فإنه عند ما لا ينفذ الدم من الكبد ويبقى مدة طويلة .

---

(1) + د : إلى.
(2) أ : عن.
(3) م : الحدث .
(4) م : الجنب .
(5) د : من .

الثامنة من الميامر: لأن أطراف العروق التى فى الجانب المقعر من الكبد ضيقة عند[1] انتهائها إلى الأطراف التى فى الجانب المحدب كثيراً ما يعرض فيها السدد وتلحج فيها الرطوبات الرديئة ويتبع هذين العفونة إذا كانت حرارة سريعاً، وإن لم[2] تكن حرارة لكن كان مع ذلك برد فى الكبد عفن على طول المدة ولم يكن ذلك سريعاً.

وأمراض الكبد التى تعرض فيها الأورام والخراجات وسوء المزاج فمتى ضعفت[3] قوة الكبد حتى لا تجذب غذاءً البتة خرج الغذاء من أسفله رطباً، وإن كانت المعدة مع ذلك قد ضعفت خرج مع رطوبة غير منهضم .

وأما متى كانت القوة الجاذبة سليمة والمعدة ضعيفة فإنه يعرض فى الثفل ضروب اختلاف كما يعرض عند ضعف المعدة عن[4] الهضم، ويكون ذلك على ثلاثة أضرب لا فى الكبد بل فى جميع الأجزاء إما أن[5] يتغير إلى كيفية مضادة للأمر الطبيعى البتة، وإما ألا يتغير أصلاً، وإما أن يتغير نصف تغير أو بعضه .

ونصف القوة المغيرة إذا كانت لم تستكمل غاية الضعف أن يخرج فى البراز شبه غسالة اللحم الطرى، وأكثر علل الكبد إنما يبتدئ بعد هذه الحال، إذا بردت عليه الكبد لم[6] يخرج فى البراز شئ من ذلك ولكن يخرج فى أشياء لها كيفية مختلفة.

([1]) أ : عن.
([2]) أ : لا.
([3]) د : ضعف.
([4]) أ : عند .
([5]) – م .
([6]) د : لا .

ومتى كان فى الكبد سوء مزاج حار حدث عنه ذوبان أولاً فى الأخلاط ثم فى لحم الكبد ويخرج فى البراز مرة منتنة جداً غليظة مشبعة اللون يصير له بمنزلة التى تخرج ممن تصيبه الحمى الوبائية، وإذا كان سوء مزاج بارد فإن الاختلاف لا يكون دائماً ولا كثيراً يخرج لعلة تطول ويخرج شئ لا يشبه ما يخرج ممن[1] له حرارة، لا يشبهه لا فى منظره ولا فى لونه لكنه يكون أقل نتنا ويكون منظره كمنظر الدم المتعفن غير شبيه باللحم الذائب[2]، وكثيراً يخرج فى علل الكبد شبه علق الدم أسود، وإن كان سوء المزاج الحار أو البارد رطوبة خرجت الأثفال التى تدل على ذلك السوء المزاج إن كان مع ذلك رطوبة[3] وإن كان مع يبس، ثم مدح الدواء المعروف بالقفى مدحاً عظيماً لعلة الكبد.

هو مؤلف من الطيوب والأفاوية التى تفتح السدد[4] وتنقى المسام وتدر البول والشراب والعسل وهو يحلل ويقلع ويدر البول وهو موافق وفيه مقل وأدوية ملينة للورم إن كان فيه.

وإلى هذه الخصال تحتاج الكبد الضعيفة أعنى إلى ما يقوى جوهرها ويغذوه كالزبيب، وإلى ما يفتح السدد[5] كالأفاوية، وإلى ما يلين الورم كالمقل.

فإن طرح فى هذه الأدوية أفيوناً كان صالحاً للكبد الحارة وكذلك الفلونياً هى شفاء للكبد الحارة، ولتستعن بهذه المقالة من حيث وصف الكلام فى الكبد.

([1]) أ : من .

([2]) – د .

([3]) م : طوبة .

([4]) أ : السد .

([5]) أ : السد .

أدوية الكبد للسدد مع برودة لطيفة حارة مثالها هذا الدواء:
زعفران[1] مثقالان، مر أساورن[2] زراوند دوقو بزر كرفس أربعة من كل واحد، سنبل هندى وشامى من كل واحد سبعة، سليخة[3] وفقاح الإذخر من كل واحد نصف، فوة الصبغ ثمانية، سقولوقندريون ثلاثة، جعدة مثله، دهن بلسان ستة، الخلط المسمى أندروخورون خمسة، عسل ما يعجن به.

الهندباء البرى والبستانى من جيد الأدوية لسوء مزاج الكبد الحار وذلك أنهما يقويان بقبضهما ويجلوان بمرارتهما ويفتحان أفواه العروق ولا يضران المزاج البارد إذ ليس فيهما[4] كبير مضرة كما يضر بها

([1]) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى 30سم ، ويعتقد أنه نشأ فى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مستطيلة ، وينتهى كل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح، والقلم ينتهى بالميسم، والزهرة بها ثلاثة أسدية وثلاثة كرابل ، والجزء المستخدم هو مياسم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيت طيار بنسبة قليلة 1.3% ، وزيت ثابت بنسبة 8-13% ، كما تحتوى على مادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروسين Crocin، وهى عبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروسيتين Crocetin مع جزئين من سكر ثنائى. وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم مُر تسمى بيكروسين Picrocen، وهى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يسمى "سافرانال" الذى يعزى إليه الرائحة المميزة للزعفران (راجع على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1996 ، الجزء الأول ، ص 104-105).

([2]) – د .

([3]) سليخة: قشر شجرة الدار صينى ، وهى أصناف، صنف أحمر طيب الطعم والريح ، وصنف يشبه طعمه طعم السذاب ، وصنف أسود شبيه الرائحة بالورد ، وصنف أسود كريه الرائحة ، وصنف دقيق الأنبوب أجوف. وأجوده الأحمر اللون الصافى الأملس المستطيل العود ، غليظ الأنبوب ، دقيق الثقب ، ممتلئ، ذكى الرائحة يلذع اللسان ويقبضه (قانون ابن سينا 391/1).

([4]) م : فيها.

الأشياء التى مزاجها بارد رطب بلا قبض فيهما، فإن البقلتين نافعتان للكبد[1]، وإن كان به سوء مزاج دون خلط، وإن شربتا بماء العسل أحدرا وأنزلا الرطوبة مع البول، ومتى جففتا فهما نافعتان إذا سقيتا مع ماء العسل، ومتى طبختا وسقيا طبيخهما نفعتا، وإن كانت علة الكبد إنما هى سدد[2] فقط عظم نفعهما أيضاً متى شربتا بشراب أبيض لطيف .

ومما يفتح السدد التى فى الكبد تفتيحاً بليغاً ولا يسخنها السرخس.

وقد جربنا كبد الذئب تجربة بليغة لوجع الكبد ولعله أن يفعل بخاصته وهو ينفع من جميع أصنافها[3] بسوء مزاجها، والصدف المسمى فلنجارش يشرب بشراب أسود مفتر فإنه نافع بخاصة.

وضمادات أورام الكبد يجب أن يكون فيها قبض وينبغى ألا يشرب المحللة[4] لكن يجعل معها ملينة فلا تتحلل[5] سريعاً.

فى علاج الدم، فى حفظ الصحة: ينبغى أن تتفقد من الإنسان بعقب الأطعمة الغليظة أو الحمام بعد الطعام، فإن لم يكن شيئاً من هاتين فينبغى أن تتفقد هل يحس[6] الإنسان بثقل وامتداد فى ناحية كبده؟ فإن أحس بذلك بادرت بإطائه الكبر بالخل والعسل قبل طعامه ونحو ذلك فى أوجاع الكبد ويديم ذلك إلى ألا يحس بشئ من ذلك البتة ، ونقيع الإفسنتين نافع[7] لهم، والنقيع المعمول بالصبر والأنيسون واللوز المر

([1]) + د : بها.
([2]) أ : سد .
([3]) + م : من جميع .
([4]) د : المحلة.
([5]) أ : تحل .
([6]) د : يحسن .
([7]) م : نفع.

نافع لهم متى شربوه مع السكنجبين بالغداة على الريق ولم يأكلوا بعده وقتاً صالحاً، واستعمل هذه الأدوية بعد إنضاج الغذاء.

من الموت السريع: الفواق مع ورم الكبد ردئ متى عرض لامرئ وجع الكبد[1] مع حدة شديدة فى قمحدوته ومؤخر رأسه وإبهام رجله وظهرت فى قفاه شبيه بالباقلى مات فى اليوم الخامس قبل طلوع الشمس –والغيب يعلمه الله– ومن عرض له هذا الوجع اعتراه معه عسر[2] البول مع تقطير .

الثالثة من **الغذاء:** الفستق يقوى الكبد وينقى ما قد لحج وصار كالثفل فى مجارى[3] الغذاء منها لأن فى طعمه قبضاً قليلاً وعطرية، وكلما هذه حاله فإنه نافع للكبد.

الأعضاء الآلمة: وجود ثقل معلق فى الجانب الأيمن إذا تنفس تنفساً عظيماً عام للورم الصلب والحار والسدة فى الكبد، ثم يفرق بينهما فإنه يكون مع الحمى ورم حار .

الأدوية المفردة :الغاريقون يحل سدد الكبد، المر يفتح سدد الكبد الحادثة عن[4] الأخلاط الغليظة المرتبكة فى أطراف العروق تفتيحاً بليغاً، أصل لسان الحمل وورقه أكثر منها فى ذلك بمرقة تستعمل فى تفتيح السدد[5] واستعمل هذا حيث حرارة فإنه يبرد مع ذلك .

([1]) د : الكد.
([2]) أ : عصر.
([3]) د : مجرا.
([4]) أ : من .
([5]) م : يحمل.

بزر القطف[1] يحل سدد الكبد وليست له حرارة معلومة، أصل الجنطايا بليغ القوة جداً فى تفتيح السدد وجاز فى ذلك حدود أكثر الأدوية، ثجير حب البان إن ضمد به غلظ الكبد أذابه، لحى أصول شجر الغار[2] إن شرب منه ثلاثة أرباع درهم بشراب ريحانى منع علل الكبد. الفوة منقية للكبد وتفتح قبض يقوى به جرم[3] الكبد، الترمس يفتح سدد الكبد، الفودنج[4] البرى جيد لسدد الكبد لأنه من مفتح ، قصب

---

(1) القطف : يسمى السرمق، نبت كالرجلة ، إلا أنه يطول ، وورقه غض طرى ، وله بذر رزين يميل إلى الصفرة ، وفيه ملوحة ولزوجة. من خواصه : أنه يفتح السدد ويزيل الأورام باطناً ، وظاهراً أكلاً وضماداً ، وبذره يحل عسر البول ، وتقطيره، والتهاب الأحشاء ، وضعف الكلى ، والاستسقاء ، واليرقان ، ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة (تذكرة داود 297/1).

(2) الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى ، شكلها بديع ، وقد استخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار ، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها زيت الغار الطيار ، وزيت آخر غير طيار ، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل ، ص 197).

(3) د : جرد .

(4) فودنج : ويقال فوتنج، وهو الحبق، له أنواع كثيرة ترجع إلى برى وبستانى ، وكل منها إما جبلى لا يحتاج إلى مياه، أو نهرى لا ينبت بدون الماء، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة وقد يسمى الفودنج النهرى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى ، حاد الرائحة عطرى، والبستانى منه هو النعنع، له بذر يقارب بذر الريحان، ويدوم وجوده خصوصاً المستنبت، يحمر الألوان ويمنع الغثيان، وأوجاع المعدة والمغص، والفواق، والرياح الغليظة ، ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخاً، والثآليل، وعرق النسا والنقرس، والحكة، والجرب، طلاء وشرباً، وينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شرباً، والديدان بالعسل والنحل. وينبغى أن يجفف البساتى (النعنع) فى الظل لتبقى قوته وعطريته، وهو يمنع القيئ وينقى الصد من الربو والسعال والبلغم اللزج، ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة، ويمنع الدوخة والصداع . (تذكرة داود 288/1).

الذريرة[1] جيـــد جداً إذا وقـــع فى أضمدة الكبد فإنه طيب قابض وفيه حدة يسيرة وهو يجفف أكثر مما[2] يسخن، الكمون البرى يشفى سدد الكبد وضعفـــه، الكبابة[3] تفتح ســـدد الأحشاء وهي أقوى فى ذلك من القوة.

إذا كان فى بعض الأحشاء ورم صفراوى أعنى الحمرة فاسقه المبردات وأغذه بها وضمد[4] العضو بالمبردة وهى مبردة على الثلج ولا يزال هذا دأبك حتى يجد العليل برداً شديداً غائصاً فى ذلك العضو، ويسكن العطش[5] والتلهب عنه.

ثجير حب البان يلطف صلابة الكبد إذا تضمد به.

عصارة حب البان تلطف صلابة الكبد وتنقى[6] الكبد جداً إذا سقى منها بخل ، ومتى استعملت حب البان أو ثجير ضماداً فيحل وحده فإن

([1]) قصب الذريرة Calamus : نبات دائم من الفصيلة القلقاسية Araceae، له ريزومات عطرة متفرعة وأفرعاً هوائية تحمل أوراقاً ناعمة منبسطة والنورة خضراء طويلـــة تحمل أزهاراً صغيرة وحيدة الجنس. ويسمى النبات بقصب الطيب لأنه من الأطيـــب وقد ورد ذكره فى التوراة ضمن أفخر الأطياب (المر، القرفـــة، الـــسليخة، وقـــصب الذريرة) . والعضو الطبى من النبات هو الجذور والتى يستخرج منها زيـــت يقـــوى المعدة ويستعمل ضد حمى الملاريا وضد الانهاك وســـوء الهـــضم ، وهـــذا الزيـــت العطرى مذكور فى الفارماكوبيا الألمانية. وذكر جريريرو فى كتابه أن الريزومـــات تستعمل فى الفلبين كمنبه ومسكن ومخرج للرياح ولعلاج الروماتزم (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل .. ص 204).

([2]) م : ما .

([3]) كبابة (حب العروس) Cubebs: نبات متسلق من الفـــصيلة الفلفليـــة Piperaceae موطنه الهند الشرقية والملايو، ويزرع فى جاوه، وتايلاند ، وسيلان، وهـــو يحمـــل أوراقاً بسيطة متبادلة طويلة ولحمية وأزهاراً وحيدة الجنس متجمعـــة فـــى نـــورات سنبلية، والثمرة حسلة صغيرة ، وتستخدم الثمار المجففة فى الطب.

([4]) م : وضمده .

([5]) د : اعطش.

([6]) د : وينقى .

ذلك أجود ويجب أن[1] يخلط بدقيق بعض الأشياء المجففة كدقيق الشعير أو الترمس أو دقيق الشونيز أو بزر الفنجنكشت .

وهو نافع للسدد فى الكبد، <و>[2] عصارة الجنطيانا تحل[3] الورم من الكبد.

طبيخ الحماما[4] متى شرب موافق للكبد العليلة، والحماما خاصته تقوية[5] الكبد، والوج نافع أيضاً، والكندر نافع فى أورام الكبد، الكمافيطوس يشفى علل الكبد.

هو أنفع الأدوية لمن تسرع السدد إلى كبده.

الكمون أنفع الأدوية للضعف والسدد فى الكبد، الكشوثا مفتح للسدد فى الكبد مقو لها وفى الطحال .

لبن النعاج[6] نافع من السدد العارضة فى الكبد من الدم الغليظ.

أصل اللوف الجعد[7] يفتح سدد الكبد.

الطراثيث يدخل فى الأضمدة المقوية للكبد.

المصطكى لما كانت مركبة مما يقبض ويلين، فهى تنفع للأورام فى الكبد جداً <وطين>[8] المغرة تسقى لوجع الكبد.

---

(1) د : انت .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) أ : تحليل .

(4) حماما : بالسيريانية الفاشرا وقاسرسنين ، وهو الكرمة البيضاء ، والفاشرتين الكرمة السوداء ، وأجوده ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ، ولون خشبه إلى الياقوت ، وهو طيب الرائحة جداً (ابن البيطار ، الجامع 287/1).

(5) د : يقوى .

(6) النعاج : النعجة الأنثى من الضأن ، والبقرة الوحشية، والجمع : نعاج ونعجات .

(7) م : الجعر.

(8) زيادة يقتضيها السياق .

عصارة القنطوريون الصغير <و>[1] طبيخه من أفاضل الأدوية لسدد الكبد، ماء الرمان نافع من الالتهاب العارض فى الكبد من شرب النبيذ وخاصة المُر والحامض.

لما كان قشر أصل الغار فيه قبض ما وهو أقل حدة وحرارة من حبه ومعه مرارة تنفع إذا شرب منه ثلاثة أرباع درهم بشراب ريحانى من أوجاع الكبد.

اجعل الخمر أربع أواق ونصفا، الغاريقون إن شُرب منه درخمى نفع من أوجاع[2] الكبد ويفتح سدد الكبد لأنه ملطف مقطع .

الغافت يفتح سدد الكبد ويقويها أيضاً.

إن الكبد قد ابتدأت تتورم ورماً حاراً، أقول: إنه ينبغى أن تتفقد أولاً حال جميع الجسم حتى تعلم هل يحتاج إلى استفراغ فإن احتاج[3] فانظر هل يحتمل ذلك فإن احتمل ذلك فانظر هل يحتمل ذلك دفعة فإن اجتمعت له هذه فاجتذب الدم المنصب إلى الكبد فاستخرجه معاً بإخراج الدم من الباسليق من اليد اليمنى[4] فإن هذا العرق متصل بالعرق الأجوف مساو له على محاذات ومشاركته إياه فى طريق مستقيمة لا عوج فيها، فإن لم يتبين هذا فافصد الأكحل فإن لم يتبين فافصد القيفال، وقدر الاستفراغ بقدر الامتلاء بحسب الأشياء الأُخر أعنى القوة والسن والزمن والعادة واحذر[5] فى ابتداء تورم الكبد أن تسهل فإنه يزيد فى تورمها زيادة كثيرة لأنها تجتذب إليها، والوجه أن تجذب عنها لا إليها وتميل الخلط عنها لا أن تميل الأخلاط نحو الورم.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) د : وجاع.

(3) د : احتج.

(4) – م .

(5) أ : والحذر.

يجب أن تستعمل الضماد[1] على الكبد وهو بارد لكن فاتراً، وإذا كان الورم فى الكبد والمعدة تحرينا أن يكون الغذاء سريع الهضم ويكون التدبير مستقصى وتعنى بالهضم غاية العناية لأن فعلها يعم الجسم، ولا يجب أن تكون أطعمة لزجة وذلك أنه لابد له من أن يستفرغ[2] من الكبد كلما يجتمع فيها من الخلط المرارى أو الصديد الراشح من الورم الحار وهذا يكون بالأشياء التى تغسل وتجلو وتفتح المجارى التى من الكبد إلى المعى الصائم، وكذلك الأطعمة اللزجة تسد هذه المجارى وتمنع من تنفسها وتمنع أيضاً من وصول الغذاء إلى جميع الجسم ولذلك يحتاج إلى أشياء تجلو، ويحتاج[3] مع ذلك أن تكون غير لذاعة لكى[4] لا يغور الدم، وماء العسل هو على هذه الصفة ولكن الأشياء الحلوة تهيج الكبد والطحال وتورمه فلم يبق شئ إلا كشك الشعير فإنه يجلو من غير لذع، ومن الأدوية كالسكنجبين الممزوج بالماء لأن الفواكه القابضة[5] كالرمان والتفاح والسفرجل قد تضم هذا المجرى القاذف بالمرار وتضيقه فتضر بهذا السبب بالورم الحادث فى الكبد وخاصة إذا كان فى الجانب.

والأشياء اللذاعة أشد ضرراً من القابضة وخاصة من المقعر وذلك أن الأغذية إنما تصل إلى الجانب المحدب وقد تغيرت واستحالت فصار القابض لا يكاد يقبض واللذاع لا يكاد يلذع، وأما إلى المقعر فإن أكثر كيفيتها باقية فيها وأيضاً فإنها تكون إذا صارت إلى الجانب[6] المحدب قد خالطت الدم وانكسرت بذلك كيفياتها مع الاستحالة.

([1]) م : الضمد.
([2]) أ : يفرغ.
([3]) د : تحتاج.
([4]) م : لان.
([5]) د : القبضة.
([6]) أ : الجنب.

ومتى ورم الجانب المقعر من الكبد فلابد ضرورة من أن تتورم معه العروق التى فى الجداول المتشعبة منه إلى الأمعاء لأن هذه كلها منه، وقد كان رجل يداوى رجلاً به ورم فى كبده بأن يعرقه بالزيت ويضمده[1] بضماد دقيق الحنطة والماء <و>[2] الزيت كما يفعل ذلك باليد والرجل إذا ما ورمتها جهلاً بأن هذه الأعضاء تحتاج[3] إلى أن تحفظ قوتها بأشياء تقبض وكان يطعمه الخندروس جهلاً منه بأن هذه الأعضاء تحتاج أن تطعم أطعمةٍ جلاءة فأشرت عليه أن يدع طريقته هذه فلم يفعل وأكثر منه طمعا[4] فى أن يتحلل[5] الورم أسرع ولعمرى أن الورم يتحلل أسرع لكنه يسقط قوة الكبد البتة ويحدث الموت فعلمت أن الرجل العليل يموت بأن يحدث بغتة عرق يسير لزج ويموت، فمات العليل هذا الميتة فى أربعة أيام.

وقد يجب إذا كان الورم فى الجانب المقعر أن يستفرغ بما يدر البول ويجعل ذلك فى أول الأمر بما هو منها أخف كبزر الكرفس ونحوه حتى إذا مرت الأيام ونضجت خلطت ما هو أقوى[6] منها كالأسارون والناردين والمر، وإذا كان فى الجانب المقعر خلطنا فى الطعام بزر القرطم والأنجرة[7] والأفتيمون والبسبائج وما يلين البطن تليناً معتدلاً،

---

(1) م : ويضمد .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) د : تجتج .

(4) أ : طعمنا .

(5) م : يكون الورم يتحلل .

(6) د : اوى.

(7) الأنجرة : نبات سنوى طفيلى ارتفاعه لا يزيد على قدم واحده. أوراقه خضراء وسخة مغطاة فى سطحها العلوى بوبر شوكى ناعم، إذا لامسها الإنسان أحدثت عنده حكة شديدة محرقة، وأزهاره خضراء. والنبات نفسه عصارة إذا وضعت على جلد الإنسان نفطته. (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص 584).

وكذلك يستعمل فى الحقن نحوه حتى إذا انحط الورم فاستعمل هذه وأنت أوثق بها، وقد كنت أجعل فى ماء كشك الشعير خربقاً[1] وبسبائجا ، والحقنة فى أول الأمر يكفى أن يلقى فيها بورق ونطرون، وأما عند الانحطاط وخاصة إن بقيت منه بقية صلبة، فاخلط[2] فى الحقنة أدوية أقوى من هذه كطبيخ الزوفا والفودنج والحنظل والقنطوريون الدقيق فإن الكبد والطحال مستعدان للتحجر متى توانى الإنسان عنهما، واستعمل الأدوية والأطعمة اللزجة فى عللها كما يفعل ذلك الطبيب .

التحجر سريع جداً إلى الكبد وخاصة لمن كان به ورم حار فى كبده، ثم أكل أطعمة[3] لزجة ولذلك يجب أن تتحفظ.

فى ابتداء الورم فى الكبد إذا وضع عليه ما يقبض ويدفع فليس ذلك لخطأ لأن السيلان فى ذلك الوقت كثير ولأن المنصب لم يرسخ فى العضو فلا تكون القابضة مأمونة فى وقت الإسهال لأن السيلان قد انقطع وما سال قد رسخ فلا[4] يحتاج إلى القابضة ولكن لأنا نحتاج أن [نستعد][5] قوة العضو، فلا يجب أن يمحض المحللة لأن فعله فعل عام نافع لجميع الجسم فلذلك تكون الأدوية مركبة من المحللة والقابضة.

فى التدبير المسمن إنه ينبغى لنا أن [نسأل][6] من[7] ندبره هل يجد مس ثقل فى الجانب الأيمن فإن أحس بذلك أطعمته على المكان كبرا بخل وعسل فى أول طعامه[8] ولا يزال يفعل ذلك به حتى يذهب الثقل.

---

(1) د : خريفا.
(2) أ : واخلط.
(3) + م : منه .
(4) د : فليس .
(5) أ ، د ، م : نستعين.
(6) أ ، د ، م : نسل .
(7) م : عن .
(8) د : طعمه .

العلل والأعراض: إذا كان مزاج الكبد حاراً ولد الصفراء وإن كان مفرط البرد ولد البلغم، وإن كان دون ذلك فى البرد جعل الدم مائياً.

الأعضاء الآلمة: الاختلاف الشبيه بماء اللحم يدل على أن الجانب المقعر من الكبد عليل، وإذا خرج بالبول دل على أن الجانب المقبب عليل، <و>[1] إذا كان الورم فى موضع الكبد شكله شكل الهلال فهو فى نفس الكبد، وإن كان مطاولاً فى شكله فهو فى العضل[2] الذى فوقه واللون الحائل يدل على علة الكبد، إذا أحس الإنسان فى كبده بثقل فإنه إن كان مع ذلك حمى فهو دليل على ورم حار، وإن كان خلواً من الحمى فهو يدل إما على سدة وإما على ورم صلب بارد يحدث أولاً أولاً، <و>[3] الوجع فى ضلوع الخلف إما أن يكون فى الكبد وإما فى الغشاء المستبطن للأضلاع.

والعلامات الخاصة لوجع الكبد هى[4]: أن يكون هذا الوجع ثقيلاً فى جميع أوقاتـــه والنبض لينا ويتغير لـــون اللسان بعد قليل ولون جميع الجسم، ومن علامته أيضاً: أنه يكوّن ورماً حاراً فى الجانب الأيمن[5] وبراز شبيه بغسالة اللحم، وعلامته اللازمة التى تشترط فيها ذات الجنب : السعال وضـــيق النفـــس وضغط الحجاب والوجـــع، وأما أن يكون فى الغشاء المستبطن للأضلاع فعلاماته التى لا[6] تزول: أن وجعه ناخس فى جميع الأوقات ونبضه صلب ويتزيد السعال بعد والنفث.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) د : العضد.
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) أ : هو .
(5) م : الجنب.
(6) م : لم .

العلامات التى تفرق بين ذات الجنب وعلة الكبد: منها ما ليست لازمة أبداً كالبراز الشبيه بغسالة[1] اللحم لأن هذه تكون دائماً فى علة الكبد، أعنى فى جميع علله، بل إنما يظهر إذا ضعفت القوى التى بها تكون توليد الدم، والورم الواقع تحت اليد فى الجانب الأيمن إلا أن هذا لا[2] يدل دائماً على علة الكبد لا <فى>[3] جانبه المقبب ولا <فى>[4] جانبه المقعر.

وأما العلامات اللازمة فإن نبض ذات الكبد أقل صلابة، وذات الجنب منشارى صلب فى أكثر الأمر، وإذا طال الأمر فى علة الكبد أسوّد اللسان ويكون جميع الجسم أما أسود وإما أصفر، وذات[5] الجنب تزيد السعال والنفث، وعسر النفس قد يكون من ورم الحجاب ويكون من ورم الكبد لضغطه له.

العلامات الدالة على الورم الحار فى الكبد: ذهاب الشهوة والحمى والعطش وعسر الورم البارد[6] وذهاب الشهوة، والتدبير المتقدم والموجب لذلك، ولون الجلد والسن، وإذا كان الورم فى حدبتها عرض معه ضيق النفس وانجذاب الترقوة، وإن كان عظيماً أسود اللسان وهاج السعال وانجذب المراق[7] إلى أسفل، وإذا حدث فى الجانب المقعر، عرضه قئ المرار واحتباس الطبيعة.

يفرق بين الورم الحادث فى الكبد والحادث فى عضل البطن، أن

([1]) أ : بغسله.

([2]) أ : ليس .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) د : وذال.

([6]) م : الباد .

([7]) + أ : اسود .

شكل الكبد هلالى وشكل ورم العضل مورب، وورم العضل أحد طرفيه رقيق، <و>[1] الكبد يبرد من صلابة الطحال ومن طول النزف دون احتباس الطمث ومن شرب الماء البارد دفعة فى وقت اللهيب وفى غير وقته ومن سدد تحدث فيها إذا كان مع الاختلاف[2] الشبيه بغسالة اللحم فى أول الأمر شهوة الطعام كثيرة وانقطاع الشهوة فى آخر الأمر، وقد كان مزاج الكبد الذى أضعفه بارداً وإنما عرض الآن ذهاب الشهوة لأنه عرض للعليل حمى بسبب فساد[3] الأخلاط، فإذا كان مع هذا الاختلاف ذهاب الشهوة والعطش والحمى وقئ مرارى فالكبد بها سوء مزاج، فإن كان بالكبد سوء مزاج حار خرج أولاً دم مرى، ثم خرج دم سوداوى غليظ ثم دم كالمرة السوداء أسود رقيق وكأنه سبب الاحتراق. يفرق بين الدم[4] من ضعف الكبد والخارج من قرحة الأمعاء: أن الخارج من الكبد كثير مائى غير خالص فى أول الأمر .

علامة ضعف الكبد وورمه: البراز الشبيه بغسالة اللحم وانجذاب الترقوة إلى أسفل وضيق النفس وسعال ووجع يبلغ[5] ضلوع الخلف وثقل فى الجانب الأيمن وصلابة النبض والسعال اليابس، والثقل لاحق لوجع الكبد أبدا، فأما السعال ففى الأكثر، وانجذاب الترقوة إلى أسفل يلحقه حيناً وحيناً ولا على شبيه بالمساواة فى ذلك، ويلحق جميع علل الكبد وجع يبلغ الأضلاع القصار ونفوذ الغذاء ينفذ إلى الكبد <و>[6] يبطل من أجل ورم حار ويكون مع ذلك عطش وحمى ووجع ومرار

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) د : اختلاف .
(3) د : فسد .
(4) م : الجسم .
(5) أ : تبلغ .
(6) زيادة يقتضيها السياق .

صديدى وذلك[1] لضعف القوة الجاذبة وحينئذ يبيض البارز ولا تحدث أعراض الحرارة.

وقد تحدث فى الكبد سدد[2] من ريح يستدل عليها بالتمدد أمام[3] الكبد إن كان فى حدبتها ينقضى إما بعرق وإما بدرور البول وإما برعاف ، وإذا كان فى المقعر فإما بقئ وإما باختلاف البطن.

من عظيم الضرر للكبد والطحال الخمور الحلوة وخاصة إن كانت غليظة لأنها ترتبك فى الأوعية وتمتار[4] منها امتياراً عنيفاً، والعسل نفسه صالح مع ما فيه من شدة الجلاء يصلح لهذين إلا مــع الخل.

واللبن والعسل ضاران لها، ويجب أن لا يشرب الماء البارد بعقب التعب والحمام فإن الماء البارد فى هذه الحال[5] الكثير منه ربما برد الكبد برداً يحس بوجعه من ساعته ويؤول الأمر إلى الاستسقاء وذلك أن الكبد فى هذه الحال ملتهبة فتمتار منه امتياراً عنيفاً فتبرد لذلك برداً قوياً، وإذا لم يكن من ذلك بُد فقدم شراباً ممزوجاً بماء ليس بشديد البرد واشرب البارد بعد قليل قليلاً، وفيما بينه بشراب، <و>[6] الذين أكبادهم حارة ملتهبة يعظم نفع الماء البارد لهم إذا شربوه على الريق لأنه يغسلها ويطفئ لهيبها ويسكن عنهم أكثر وجعهم[7] فداو أصحاب الكبد الحار جداً بذلك. الصناعة الصغيرة: إن الكبد إذا حدث بها فى التقعير فضلة تحتاج أن تحلل احتجت أن تجعل فى الأدوية قوابض لتحفظ عليها قوتها إذ هى

---

(1) د : واما.
(2) م : سدة .
(3) أ : قدام.
(4) م : وتمتر.
(5) م : الحالة .
(6) زيادة يقتضيها السياق .
(7) أ : وجعه .

عامل عظيم لا لنفسها بل ولسائر الجسم، ولما كانت [غائرة][1] كانت القوابض العطرية تنفعها لأن هذه معها قبض وبالغ غليها[2] بقوة فهذه أجود الأدوية لهاذ الأمر.

وحلل بعد تلك الفضلة فإن بقى من ذلك الخلط فانظر لعل طول مقام تلك الفضلة فى الكبد قد أكسبها سوء مزاج فبردت منها أو سخنت فزدها إلى الصحة بالكيفية المضادة لها.

الفواق لا يتبع دائماً ورم الكبد لكن إذا كان الورم عظيماً قوى الحارة حتى تشارك الكبد فى علتها فم المعدة والأمعاء ولا تشارك الكبد فى علتها إلا إذا كان الورم عظيماً لأن العصب الذى بينها رقيق جداً ويتولد فى هذه الحال[3] فى الكبد مرار كثير فتنصب فى المعدة ويعرض فى فمها[4] من ذلك لذع ويحدث فواق، وبالجملة فإن الفواق لا يحدث مع ورم الكبد إلا فى العظيم المفرط فى الحرارة، من كان فى كبده مدة فكوى فخرجت معه مدة بيضاء نقية تسلم لأن تلك المدة فى غشاء الكبد وهو[5] سليم، وإن كان لحم الكبد قد فسد فإنه يموت لا محالة، من كان به وجع شديد فى كبده وحدثت به حمى حلت ذلك الوجع عنه لأن هذا الوجع يكون من ريح غليظة ، وذلك أنه لو كان من ورم حار لكانت معه حمى .

الميامر: أول ما يجب أن يحذر من أمر الكبد أن تنظر هل الحادث[6] فيها ضعف القوى فقط كالضعف الحادث فى المعدة؟ أم قد

([1]) أ ، د ، م : غايرا.

([2]) م : غلية.

([3]) د : الحالة.

([4]) أ : فيها .

([5]) م : فهو.

([6]) د : الحدث .

أصابها مع الضعف علة أخرى؟ أم بها علة من غير ضعف من قبل ورم حدث أو صلابة أو دبيلة أو سدة أو حمرة أو قرحة أو عفونة؟

وفى الكبد تجاويف بمقار ما فيها من العروق الضوارب وغير الضوارب، وتجاويف هذه إذا انتهت إلى الحدبة تضيق لذلك وتلحج فيها الرطوبات الرديئة وتعرض السدد[1] ويتبع هذين العفونة إذا كان سوء المزاج حاراً سريعاً وإن كان بارداً ففى زمن طويل، وسوء المزاج تكون مرة فى جوهر الكبد أعنى لحمه[2] ومره فى العروق[3] التى فيه ومرة فى الأخلاط التى فى تجاويفه واشرف قوة الكبد القوة المغيرة وبها يكون الدم، وربما كانت الآفة فى قوة أو أكثر.

وإذا ضعفت القوة الجاذبة من الكبد خرج الغذاء رطباً، وإن كانت القوة قد ضعفت مع ذلك خرج مع رطوبته غير منهضم، ومتى ضعفت قوة الكبد المغيرة عرض من ذلك ضروب من فساد تولد الدم كما يعرض عند فساد الهضم فى المعدة بضروب مختلفة، واعلم أن الهضم إلى ما هو منافر للطبع [أردئ] [4] و[شر][5] من ألا يكون الهضم البتة ولا يتغير الغذاء فى جميع الأعضاء، وأما الهضم الضعيف فمع[6] أنه على الحال الطبيعية فبلاؤه أقل ويعرض من هذه الحال[7] إسهال شبيه بماء الدم أو غسالة[8] اللحم، وأكثر علل الكبد تبتدئ مع خروج هذا الشئ

([1]) م : السدة.
([2]) م : عروق .
([3]) أ : الجذبة.
([4]) أ ، د ، م : اردا.
([5]) أ ، د ، م : اشر.
([6]) د : الا.
([7]) د : الحالة.
([8]) أ : غسلة.

فى البراز لأن ضعف الكبد فى تلك الحال لم تقو ولم تشتد لكنها فى حد تمكنها أو تؤثر فى الغذاء أثراً بيناً حتى تكون مثالاً للدم فإذا تدبرت علة الكبد انقطع هذا الاختلاف البتة وخرجت أشياء لها كيفيات مختلفة وقوام مختلف بمنزلة ما يعرض إذا كانت المعدة لا تهضم الطعام.

ومتى كان ضعف الكبد من سوء مزاج حار حدث عنه ذوبان ، ويعرض ذلك أولاً فى الأخلاط ثم من بعد الأخلاط فى نفس لحم الكبد وتخرج منها فى البراز مدة منتنة جداً غليظة مشبعة اللون بمنزلة المدة التى يقومها أصحاب[1] الحميات الوبائية.

وإذا كان سوء المزاج، أعنى مزاج الكبد بارداً، فإن الاختلاف لا يكون دائماً ولا كثيراً إلا أن العلة تطول ويخرج فى البراز ما بين الأيام شئ لا يشبه ما يخرج فى براز من يصيبه الذوبان من سوء مزاج حار لا فى لونه ولا فى رائحته ولا فى قوامه، ولكنه يكون أقل نتناً ويكون منظره شبيهاً بمنظر الدم المتعفن غير شبيه[2] باللحم الزائد وكثيراً ما ترى الذى يخرج فى البراز كأنه دم أسود، فإذا أنت تفقدته بعناية وجدته ليس بدم بل شبيه بالعكر والدردى قريب من المرة السوداء وتخرج ضروب لا ينطق بها مع سوء المزاج البارد والحار معهما[3] رطوبة كان ما يخرج من هذا رطباً وبالضد، ويجب أن تقاوم كل واحد بضده .

صفة الدواء الذى يعرف بالقفى، نافع من علل المكبودين وعلل الصدر: زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون مثقالاً، زعفران مثقال وبعض الناس يلقى نصف مثقال[4]، قصب الذريرة مثقالان، مقل اليهود

(1) م : الأصحاب.

(2) – د.

(3) م : معها .

(4) د : مثقالان.

مثقال ونصف، دارصينى[1] مثقال سليخة نصف مثقال، سنبل ثلاثة مثاقيل، إذخر مثقالان ونصف، مر أربعة مثاقيل، صمغ البطم مثله، دارشيشعان[2] مثقالان، عسل ستة عشر مثقالاً <يُعمل الجميع>[3] شرابا <على>[3] قدر الكفاية.

هذا الدواء مؤلف من أدوية تقبض قبضاً معتدلاً وأدوية تجفف وتنقى الصديد الردئ وتصلح المزاج الردئ وتقع فيه أدوية تضاد العفونة وأكثرها من جنس الطيوب والأفاوية فالدارصينى يصلح كل عفونة ويضاد كل قوة مفسدة عن الفساد ويردها إلى الصلاح وتفعل ذلك بالصديد والأخلاط[4] بالأدوية القتالة والسموم، والسليخة من بعد الدارصينى قوتها هذه القوة متى كانت فائقة من جنس الدارصينى، وجميع الطيوب تفعل ذلك دون فعل هذين مثل السنبل والإذخر وقصب الذريرة والمر لأن هذه إنما ألفت فى هذا الدواء على هذا المذهب:

---

(1) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة داود 169/1) وراجع أيضا (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين 4/4 و(Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

(2) دار شيشعان: له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع 20/3).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) + أ : و .

الدارشيشعان، خمسة دراهم، راوند مدحرج أربعة، ومقل أشق مر أوقية أوقية، تنقع الصموغ والزعفران فى مطبوخ حتى تلين ويداف ثمان[1] أواق شمع بدهن ناردين مثله أو على قدر الحاجة الكافية وينزل عن النار وتسحق الصموغ حتى تجتمع[2] نعماً وتذر الأدوية مسحوقة عليه وتجعل على ورق الكرنب وتضمد به الكبد.

وينفع من وجع الكبد أن يأكل العليل عنب الثعلب مطبوخاً مطيباً بدهن لوز حلو وشئ من مرى وكزبرة، وإن احتجت أن تسهل[3] بمطبوخ فاطرح فيه أصولاً وبزوراً وغافتاً وإفسنتيناً وشاهترجاً مع الهليلج والتمر الهندى واجعل بياضه من الغاريقون من درهم إلى مثقال فإنه جيد للكبد وإيارج فيقرا معجونين بسكنجبين، وإذا أردت أن تحبس البطن فاخلط فى أقراصه طباشير وأقاقيا مغسولاً وأميرباريس ونحوها، فإن كان اللهيب شديداً فاطرح فيه كافورا .

لوجع الكبد الحارة : سمك مطبوخ بخل .

الهندباء البستانى والبرى الغالب على مزاجها برد يسير وفيهما مع هذا شئ من مرارة ويقبضان قبضاً معتدلاً ولمكان هاتين الكيفيتين صارتا[4] من أجود الأدوية للكبد التى بها سوء مزاج حار وذلك مع أنهما يبردان تبريداً معتدلاً هما أيضاً يقويان الكبد بقبضهما ويجلوان بمرارتيما ويفتحان أفواه العروق الضوارب وغير الضوارب ولا يضران سوء المزاج البارد مضرة كثيرة كما تضرها الأشياء الباردة الرطبة من غير قبض ولا مرارة، وهاتان البلقتان نافعتان[5] للكبد، فإن أصابها مع ذلك

([1]) د : ثمانى.
([2]) د : تجمع .
([3]) د : تهل .
([4]) م : صارت.
([5]) أ : نافعتا.

سوء مزاج بارد وأصابها مع ذلك رطوبة أية الرطوبات كانت إذا خلط معها شئ من العسل فإنهما مع ذلك يحدران الرطوبة مع البول وإن جفت هاتان البقلتان وسقيتا بماء العسل نفعتا كذلك، وإن سقى طبيخهما مع ماء العسل نفع نفعاً بليغاً، وإن لم يكن المرض سوء مزاج حار بل كان سدة فقط نفع نفعاً عظيماً، ومتى شربتا مع شراب أبيض لطيف[1] يمكن فيه إدرار البول، ونفس جرمهما إذا شرب مجففاً أو طبخ أو شرب نفع طبيخهما.

إنا جربنا خرء الذئب تجربة بالغة تسحق نِعماً ويسقى منها مثقال مع شراب حلو فإن هذه الأشربة أجود[2] للكبد فى هذه الحالة لأنها تلقاها لقاءً ساكناً أعنى لحم الحلزون ومرارة الدُب وكبد الذب، لا ينفر بكيفيته بل بخاصيته.

الأعضاء الآلمة: مثال فى الفرق بين علة الكبد والشوصة[3] الشديدة وينفع فى سائر العلل .

أنزل أن إنساناً يحس فى وقت تنفسه بوجع فى موضع ضلوع الخلف، يقول: إنه لا يجب أن تظن عاجلاً أن به ذات الجنب لكن ينبغى أن ننظر مع ذلك هل يقذف شيئاً إذا سعل متغير اللون؟ فإن كان يقذف ذلك [ففيه][4] ذات الجنب وإلا فلا يحكم أن ذات الجنب ليس به، وذلك

---

(1) – م .

(2) د : اجواد.

(3) شوصة، المبرسمون : هو ذات الجنب Pleurisy. وقد أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة). وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد فى غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالأنفلونزا فى حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس فى الصدر مع سعال تختلف شدته ، وصداع وارتفاع فى درجة الحرارة ، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد ايام . (الراوى ، المنصورى ، الطبعة المحققة، ص 649).

(4) أ ، د ، م : فيه.

أنه يمكن أن يكون مبتدئاً بعد إن لم يبتدئ بنفث ويجوز أن يكون هذا فى الجنب إنما هو تمدد المعاليق التى تكون فى الكبد فى بعض الأبدان لأنها إذا كانت مربوطة[1] مع الأضلاع عرض من ذلك أن يبلغ الوجع للغشاء المستبطن للأضلاع إلا أن نبض العرق فى ذات الجنب لا يشبه نبض وجع الكبد، وكذلك فإنه يخرج فى وجع الكبد براز ذات الجنب ويثبت فى جميع علل الكبد، وأوقات أمراضه فتفقد الجانب[2] الأيمن تحت الشراسيف هل يجد فيه ورماً فإن وجد فذلك، وإن لم يجد فلا يحكم أن ليس ذلك علة الكبد لأنه قد يكون[3] ورم الكبد فى ناحية المقعر أو من المحدب فى مكان لا يمكن أن يحس[4] فاحتل حينئذ بأن تأمره أن يتنفس أعظم ما يقدر عليه، ثم سله هل يحس شيئاً من الثقل فى أعضائه العلى؟ وإما من الضلوع[5] التى تحتوى عليها؟

فإن كان كذلك فكبده وارمة وذلك الورم يضغط الحجاب ويزحمه ويهيج بالعليل لذلك سعلة يسيرة، وإذا تمادى الأمر بهذا العليل ظهرت لك أعراض دالة على ذلك بالتحقيق وذلك أن لون اللسان ولون الجسم يتغير فى علل الكبد كما أن السعال يتزيد فى علل الصدر ويتبع ذلك على الأيام النفث المنتن.

الأعضاء الآلمة: قد يحدث فى هذا العضو سوء مزاج وأورام دموية صلبة وبلغمية وتمدد حادث[6] عن الريح وسدد تحدث الأخلاط الغليظة فى أقاصى عروقها والأورام والسدد كلها تحس معها بالثقل فى

---

(1) – م .
(2) د : الجنب.
(3) أ : يمكن.
(4) م : يحسن.
(5) م : الضوع.
(6) أ : حدث .

جانب[1] الكبد، فأما إذا كان قد اجتمع فى الكبد ريح كثيرة بخارية لا تجد منفذاً فإن صاحبها لا يجد[2] مس الثقل فقط لكن يجد مع ذلك من التمدد والأورام الحادثة فى تقعير الكبد إن كانت عظيمة فتعرف بالحس.

قد تحدث أورام فى البطن يتوهم أنها فى الكبد وإنما هى "فى العضل"[3] الذى فوق الكبد فى مراق البطن وهذا العضل منه ما وضعه بالطول ذاهب إلى القص إلى ناحية العانة، وإذا كان الورم فى هذا العضل لم يخف البتة لأنه طويل ذاهب مضام للسرة، ومنها عضل تحت هذه ذاهب على الوارب فإذا كان الورم فى هذه فالفرق بينه وبين الكائن فى الكبد أشد، ومن هذا العضل أيضاً عضل يذهب فى عرض البطن وهو[4] تحت هذه ذاهب على الوارب وإذا كان الورم فى هذه فهو أشد وأصعب تفريقاً بينه وبين الورم فى الكبد، والكبد موضوعة من وراء هذه الثلاثة [أصناف][5] من العضل وتحت الغشاء أيضاً المعروف بالصفاق وهذه أجمع فوق الصفاق، فإذا كانت الكبد موصوفة من وراء هذا العضل أجمع فلا[6] يمكن أن يتعرف ورمه باللمس إلا أن يكون ورمه عظيماً جداً أو يهزل ويخف عضل البطن ولكن هاهنا علامات دالة على ورم الكبد الحار وهى أن يجد العليل وجعاً فى جانبه الأيمن فيما دون الشراسيف، وإذا جذبنا جلدة ما دون الشراسيف إلى فوق أوجعه ذلك ويبلغ وجعه التراقى فى الأحيان ويسعل سعالاً يسيراً ويكون لسانه فى أول الأمر أحمر وفى آخر الأمر يسود وتبطل[7] شهوته بطلاناً

([1]) د : جنب.
([2]) م : يجحد.
([3]) د : فالعضل.
([4]) أ : هو.
([5]) أ ، د ، م : الأصناف .
([6]) د : فليس .
([7]) د : يبطل.

شديداً ويدوم[1] عطشه ويتقيأ مراراً محضاً لا يخالطه شئ آخر فى بعض الأوقات وفى آخر الأمر ينزل به.

وإن لم يتفق أن يكون ورم الكبد مع ضعف منها احتبست الطبيعة فهذه دلائل فلغمونى للكبد، وأعراض الحمرة كهذه لكنها أشد ويحمون حمى معها عطش شديد جداً، وأما الفلغمونى الذى يكون فى الجانب[2] المقعر من الكبد فإنه يفوق التى فى الجانب المحدب فى تعطيل الشهوة وفى التهوع وفى البراز والعطش كما أن الأورام التى تكون فى المحدب تفوق التى فى المقعر بأنها تحدث مع الوجع فى التنفس أكثر مما تحدثه التى فى المقعر وتحرك السعلات الصغار أكثر، وإن كان الوجع يرتقى إلى التراقى[3] حتى يظن العليل أن ترقوته تنجذب إلى أسفل، وأما الأضلاع الخارجة عن القص التى تعرف بضلوع الخلف فإنها تشتكى مراراً كثيرة مع ورم الوجهين كليهما، وهذا شئ عام لهما بالواجب، وليس هو شيئاً يعرض لجميع من تمرض[4] كبده وذلك أن الكبد ليست فى جميع الناس مضامة لهذه الأضلاع بالأغشية التى تربطها كما ترى ذلك فى القرود[5] وغيرها من الحيوان، وذلك أنا نجد فى بعض الحيوان الكبد متصلة بهذه الأضلاع وفى غيرها غير متصلة .

وأورام الكبد إذا كانت فى أحد جانبيه فإنها تدخل إلى الجانب الآخر منه شئ ولا ينحاز تحيزاً حاصل فى ذلك الجانب <و>[6] لا يتجاوزه.

([1]) م : يدون .
([2]) د : الجنب.
([3]) أ : الترقى .
([4]) م : تعرض .
([5]) م : القرد.
([6]) زيادة يقتضيها السياق.

وأما أمر السدد[1] فى الكبد فإنما يكون لضيق أطراف العروق التى فى الجانب المحدب من ذلك، ولذلك تلحج الأخلاط والورم الفلغمونى، وسقيروس وخاصة يكون بسبب التضييق لهذه المجارى.

وأما ضعف الكبد عن سوء الأمزجة فأما الحار منها فيحرق الكيلوس الذى يصير إليها[2] من المعدة، والباردة يجعلها غير نضجة، واليابس يجعلها أجف وأغلظ، والرطب بالضد.

فمتى رأيتم إنساناً يتغوط شبيهاً بغسالة[3] اللحم المذبوح قريباً فليكن ذلك دليلاً على أن الكبد ضعيفة عن استتمام توليد الدم، وإذا كان يتغوط كالدردى فاعلموا أن الكبد يحرق الدم، وإذا خرج فى البراز صديد دموى فأمره على طول الأيام يصير إلى أن يخرج شئ دموى سوداوى ومرة سوداوى ومرة سوداء محضة.

وسوء المزاج البارد[4] الذى يكون فيه براز صديدى رقيق قد يبتدئ بلا حمى، وإذا طالت المدة مع ذلك كانت حميات لأن الدم الذى فى الكبد يفسد، والجهال يستخفون بهذه الحميات ويظنون أن ذلك من أجل إمساك العليل عن[5] الغذاء، والعليل إنما يمسك عن الغذاء من أجل شهوته لأن بطنه لا ينحدر فى الوقت الواجب، ويظنون أن لا حمى بالمريض أصلاً ويدخلونه الحمام ويلطفون التدبير ويتهاونون، وكثير ممن يكون به سوء مزاج بارد يخبر أن يجوع أكثر ، فأمات سوء المزاج الحار فلا يتبعه شئ من الشهوة للطعام بل ذهاب الشهوة والعطش والحمى القوية وقئ أخلاط رديئة .

([1]) م : السدة .
([2]) د : يسير.
([3]) د : بغسلة .
([4]) أ : الباد.
([5]) أ : من .

ويجب أن يكونوا حافظين للعلامات كيما يتيهأ لكم الحكم والتعرف بسرعة.

ومتى كانت قوة الكبد الماسكة[1] ضعيفة خرج الإسهال الشبية بماء اللحم من بعد ذلك إذا طال دم كالدردى .

وإذا كان الورم الحار[2] فى الماسريقا كان فى البراز كصديد القروح رقيق وكان البراز كيلوسياً لأنه ينفذ إلى الكبد وذلك الصديد هو ما رشح من ذلك الورم.

وقد يستفرغ[3] من البطن دم أحمر نقى إذا قطعت بعض أعضاء الإنسان أو احتبس دم البواسير أو الطمث لأن الذى كان يذهب إلى غذاء ذلك العضو ويستفرغ يرجع إلى الأمعاء ويكون ذلك أيضاً لمن[4] ترك رياضة كثيرة كان معتاداً لها .

وليس فى ذلك مكروه لأن البدن حينئذ ينقى الفضل عن نفسه.

وأما الحمرة والفلغمونى إذا نضجا فإنه يخرج فى البراز دم كالدردى، وربما كان مثل هذا الإسهال عن[5] الكبد إذا قويت بالأدوية التى تعالج بها فرجعت قوتها ودفعت عن نفسها الفضول لتنقى فتخرج أشياء رديئة اللون والريح فى البراز ويتوهم الجهال أن العليل قريب من العطب[6]، والعالم إذا رأى هذه بعد نضج الورم وخفة العليل لم يهله ذلك واعلم أن ذلك ليس ينذر بسوء بل يدل على خير.

([1]) م : المسكة.
([2]) – أ .
([3]) د : يفرغ.
([4]) م : ممن .
([5]) د : من .
([6]) د : الطب .

النبض الكبير: لا يكون أبداً فى الكبد ورم بلغمى لأن طباع الكبد تحيل البلغم .

الميامر، السابعة: اليرقان الكائن على حد البحران الجيد يذهب بالحمام سريعاً وبالدلك بالأدهان المحللة والأدوية الموسعة للمسام نحو دهن الشبث والبابونج ودهن الإقحوان ونحوها من الأدهان .

من أصابه يرقان بسبب سدد فى كبده فإنما تنفعه الأدوية التى تجلو جلاءً قوياً كما أن من أصابه[1] يرقان فى كبده إنما ينتفع بما يشفى ذلك من الورم، فإن اجتمعت سدد وورم فيحتاج إلى أدوية تجلو وترخى وينبغى أن تحذر عند الحمى والورم الأدوية القوية.

والكائن عن السدد يعالج ويحتمل الأدوية القوية الجلاء والحرارة، فأما الورم، فعصارة الهندباء وعصارة عنب الثعلب تشفى[2] من به يرقان مع حمى ست أواق سكنجبين، فإن لم تكن حمى فبشراب، وكذلك إن لم تكن حمى فاعط السنبل والفلفل والإذخر[3] والأنيسون والدوقو والقسط والسليخة وفوة الصبغ ونحوها مما يدخل فى سدد الكبد فاسق من طبيخ الحمص وأصل الهليون وبزر الرازيانج يصلح[4] لأصحاب الحمى ويصلح لهم البرشياوشان.

وأما من لا حمى به فمثل هذا: لوز مر مثقال بزر الرازيانج أربعة مثاقيل أنيسون أفسنتين مثقالان مثقالان سنبل هندى أسارون مثقال مثقال يسقى مثقال بشراب معسل ثلاثة قوانوس إذا لم تكن حمى البتة .

---

(1) د : أصبه.
(2) د : يشفى.
(3) – أ .
(4) م : يصح .

وإذا كان الجسم بحاله الطبيعية والعين صفراء فليسق صاحب العلة فى الحمى خلاً فائقاً فإنه يسيل[1] منه صفراء كثيرة ويذهب ما به واسعطه بورق الحرف أو بعصارة قثاء الحمار أو بعصارة بخور مريم.

علاج اليرقان: بالحمام والتكميد وتوسيع المسام واسقه طبيخ العروق الصفر بشراب[2] معسل أو برشياوشان وفوة الصبغ من كل واحد نصف بشراب معسل .

التاسعة من المَيامر مصلح: انظر فإن كان اليرقان بعد حمى وخفت به وكان فى يوم باحورى فعالجه بالاستحمام والتمريخ بدهن محلل ، فأما ما كان بسبب ورم فى الكبد حار فاحذر فيه الأدوية القوية وهذا يكون معه حمى لأن ما[3] يضر بتهييج الحمى أكثر مما ينفع فى توسيع مجارى الكبد، فأما ما كان بسب سدد بلا ورم فإنه ينتفع بالقوية ولا حمى مع هذه وهذه هى القوية الجلاء كالجنطيان والعرطنيثا والراسن والقسط والراوند والجعدة[4] والقنطوريون، وإن كان اليرقان من سدة مع ورم فيحتاج الورم إلى ما يرخى، وللسدد إلى ما يجلو فتركب من ذلك، وليحذر الحارة مع الحرارة .

الأعضاء الآلمة: اليرقان الزعفرانى يدل على علة فى الكبد أو فى المرارة، والأسود يدل على علة فى الطحال، اليرقان إما لالتهاب حرارة الكبد إذا جعلت الدم مرارياً، وإما لأن الخلط يستحيل إلى المرارية فى جميع الجسم، وإما لانتشار المرة على سبيل البحران، والأخلاط تستحيل

([1]) م : يسل .
([2]) د : بشرب .
([3]) د : مما .
([4]) – أ.

إلى المرار[1] إما لرداءة مزاج أو من سم حيوان أو دواء قتال، فإن كان الإنسان جيد الأخلاط وظهر به اليرقان بغتة[2] فإنه دواء قتال أو سم حيوان، وإن كان ردئ الأخلاط ردئ التدبير وجاءه قليلاً قليلاً فهو لرداءة المزاج أو من سم حيوان .

---

(1) د : المرر.
(2) – م .

الباب الثالث والخمسون

فى القروح التى فى الكلى ومجارى البول والمثانة .

الرابعة من حيلة البرء[1]: إنا ء متى كانت قروح فى هذه المواضع، خلطنا بالأدوية التى تعالج بها بعض الأدوية المدرة للبول لتوصلها وتنفذها .

الخامسة: إنه متى كانت القروح فى الكلى والمثانة خلنا بالأدوية التى نعالجها بها شيئاً من عسل، والأدوية التى تدر البول.

قل ما ينبعث من هذه دم بجرية[2] وشدة قوة، ولكنه إن لم يكن جرى الدم من هذه خطرا من أجل قوة جربته، فإنه قد يكون خطراً من أجل دوامه وثباته، فينظر[3] فى قوانين القروح الباطنة.

الأولى من الأعضاء الآلمة: الأجزاء الشبيهة بالصفائح متى انحدرت مع البول دل على أن القرحة فى المثانة، والأجزاء الشبيهة بقطع اللحم تدل على أن القرحة فى الكلى، والكلى لا تحس للورم الحار المائل ثقلاً، لأنه لا يجيئها عصب يوغل[4] فيه بل يتفرق فى غشائها وهو قليل.

السادسة منها: إذا رأيت المريض يجد وجعاً فى ناحية الكلى ومعه نافض مختلف فيما بين فترات ، ويحم مع ذلك حميات على غير

---

(1) + م : انا .

(2) جرية : حرى الخيل تجرى والريح والشمس وغيرهما ، جرياً ، والماء يجرى جرية (الصاحب بن عباد ، المحيط فى اللغة ، مادة جرى).

(3) أ : ينظر .

(4) يوغل : الوغول : الدخول فى الشئ وإن لم يبعد فيه ، وكل داخل فهو واغل (الأزهرى ، تهذيب اللغة ، مادة وغل).

ترتيب فابطح العليل على بطنه ثم سله هل يجد ثقلاً معلقاً، فإن[1] كانت الكلية اليمنى فيها ورم أحس حين ينام على اليسرى بثقل معلق وبالضد، فإن كان يعرض ذلك للعليل فاعلم أن فى كلاه جرحاً، وإذا نضج وقاح وانفجر بال العليل مدة، ويجب أن تحرص كل الحرص على سرعة إدمالها، لأنها متى[2] أزمنت عسر اندمالها عسراً شديداً.

وصارت عسرة البرء عسراً كثيراً جداً، والعلامات الدالة على أن القرحة باقية بعد هى بقاء القيح فى البول وحس الوجع ويحم وقشور القروح، وربما خرج منها أيضاً الدم، وإذا خرج الدم بعد خروج[3] القيح فهو يدل على أن القرحة دائماً تتآكل[4] ، وقد يكون بول الدم إذا انصدع عرق فى الكلى من ضربة أو سقطة.

وأصح العلامات على قروح الكلى حبيبات[5] لحم صغار تخرج فى البول وإنما هو قطيعات من لحم الكلى.

وأما الأجسام الشهبيهة بطاقات الشعر فإنى قد رأيتها[6] فى بعض الأوقات تبال وطول الواحد شبر وأقل وأكثر، وإنى لأعجب أن يكون شئ هذا طوله يتولد فى الكلى وظننت أن تولدها فى العروق على العروق المدنية وأظنه يكون عن خلط غليظ لزج يستحجر ويجف فى العروق، وقد داويتها بالمدرة للبول وأبرأتها ولم أرى أنى أحداً ناله منه[7] البتة ولا رأيت أحداً ناله من استفراغ قيح كثير بالبول أضر بواحد

([1]) + د : إذا .
([2]) د : حتى .
([3]) م : إن كان قد خرج.
([4]) أ : يتاكل .
([5]) أ : حبيات .
([6]) د : رأيت .
([7]) + م : هو .

من الآلات، بل الأمر فى هذه الأعضاء فى الصبر على ما يمر بها من غير أن يضر[1] بها كالأمر فى الأمعاء، فإنه لا ينالها مـــن الاســـتفراغ الكائنة من الكبد ولو كانت محضة خالصة رديئة كبيـــر ضـــرر إلا أن يطول ذلك جداً كما أن المثانة إذا طال بها مرور بول صـــديد[2] الـــدم الرقيق.

ومن علل الكلى علة يبول صاحبها فيها صديد دم رقيـــق وهـــى نظيرة للعلة الكبدية الكائنة من ضعفها إلا أن هذا الصديد أكثر دموية من ذلك قليلاً ، ويعرض بسبب فى الكلى شبيه بالسبب الكائن فى الكبد أعنى ضعف الكلى ، ويعرض أيضاً بسبب[3] اتساع أفواه العروق التى تصفى البول من العرق الأجوف.

والمثانة تقذف بالبول إما لحدة البول وإما لثقله عليهـــا والمثانـــات الضعيفة هذان الأمران إليها أسرع وتضعف المثانة لسوء مزاج ويعرض أيضاً لكثير من الناس إذا بردت أبدانهم أن يثقل القليل من البول علـــى المثانة حتى يجب[4] دفعه ولم يجتمع منه كثير شئ .

معرفة المدة من أين؟: إذا رأيت بول الدم والمدة فتوقف واستدل ، فإن كان الذى يبول القيح قد وجد قبل ذلك وجعاً فى قطنه وكان يصيبه اقشعرار على[5] غير نظام ونافض يسير مع حمى علمت أنه من الكلى ، وإن كان وجد الوجع فى المثانة مع النافض والحمى المخـــصوص بهـــا المثانة ففى المثانة ، وإن كان الوجع[6] فى الحجاب أو فى الكبد يدل مما

---

(1) م : يضر .
(2) أ : الصديد .
(3) – د .
(4) + أ : على .
(5) م : عليه .
(6) + د : كان.

يدل على أن خراجاً كان فيها ، فإن بول الدم دليل على أنه من ذلك العضو.

ويستدل أيضاً من اختلاط القيح بالبول ، فإنه إما أن يكون مختلطاً اختلاطاً شديداً حتى يكون البول كله كأنه قد ضرب به فإن كان كذلك يدل على أنه يجئ من فوق ، وإن كان دونه فى الاختلاط فمن مواضع أسفل منه ، ضم إلى ذلك مكان الوجع وسائر الدلالات.

وإن كان يخرج بلا بول أو قبل البول فذلك دليل[1] على أنه فى المثانة ، واختلاط المتوسط يدل على أنه يجئ من الكلى ، وإن خرجت قشرة قرحة فاستدل بها فى شكلها وفى اختلاطها على نحو ما قلنا فى قروح الأمعاء والخارجة من الكلى والخارجة من المثانة قشور .

وقد يكون بول المدة فى الأحايين من خراج الرئة والأحايين من خراج كان فيما دون الحجاب فذلك فى الندرة فاستدل عليه بالوجع ، ودلالة الخراج[2] فى ذلك العضو فأما تنقية حدبة الكبد ونواحيها بالبول من خراج كان فيها ، فإنه يكون دائماً وتكون المدة مختلطة بالبول جداً.

علامات القروح فى القضيب : أن يكون الوجع فيه ويبرز القيح خالصاً قبل البول ، وللقروح التى تكون فى[3] القضيب لذع بيّن فى وقت البول لاسيما إذا نثرت منها القشرة والوسخ.

الأولى من جوامع الأعضاء الآلمة: الصديد الشبيه بماء اللحم إذا خرج بالبول دل على أن الجانب المحدب عليل وإذا خرج بالإسهال فالجانب المقعر .

([1]) م : دل .
([2]) د : الخرج.
([3]) م : فيه .

إذا كانت العلة فى الكلى يكون الوجع فى القطن وهو وجع ثقيل ، فإن كان مع الثقل فى القطن التهاب وعطش فإن فى الكلى ورماً حاراً وإن كان مع الثقل تمدد لا التهاب فهو ورم بلغمى ، <و>[1] الخراج إذا انفجر من المثانة خرج البول لا يخالطه شئ وسكن فى أسفله شئ شبيه بالصفائح وكان الوجع فى العانة والدوادر.

وإن انفجر فى الكلى كان الوجع فى القطن وخرج مخالطاً للبول وخرج معه فتات لحم وإن كان يجئ من حدبة الكبد كان الوجع فى الجانب الأيمن وخرجت المرة مختلطة جداً، وقد مازجت البول وتكدر بها ، وإن كان يجئ من الصدر كان البول غير كدر وكان الوجع والقرحة فيما تقدم.

العاشرة من الميامر : دواء للكلى والمثانة: إذا كان فيها ورم أو قروح خذ الأدوية المنقية للحصى وذلك أن هذه الأدوية يجب أن تكون مسكنة لأنها تبلغ موضعها ويخلط بها ما يدر البول .

من أدويته حب الصنوبر الكبار ولوز وحلو وكثيرا ورب السوسن وبزر بطيخ وبزر خيار وبزر القثاء والخشخاش[2] وبزر الشوكران وأفيون وبزر الكرفس والرازيانج والشراب الحلو واللبن وبزر البنج يؤلف بقدر الحاجة .

ومما يبلغ فى شفاء علل الكلى غاية البلوغ طبيخ قضبان الكرم أو قضبان يقطع منه ويشرب منه مقدار أوقية كل يوم على الريق تسعة[3] أيام وينثر عليه شئ من ملح فإنه يذهب علل الكلى غاية الإذهاب.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .
([2]) – د .
([3]) م : تسع .

إذا أقبل الورم الذى فى المثانة <على>[1] النضج أنصبت الأخلاط الصحيحة إلى فضاء المثانة ، فسكن فى البول رسوب جميد[2] فإن لم ينبعث البول أصلاً ولم يكن الورم ودامت الحمى فتوقع الهلاك .

وهذا يصيب الصبيان من أبناء سبع إلى خمس عشرة لكثرة أكلهم على غير الترتيب ولكثرة اجتماع الخلط[3] الخام فيهم فينحدر إلى ناحية المثانة فيحدث عنها فى بعض الأوقات حجارة وفى بعض الأوقات إذا كانت فى المثانة علة ورم حار ، وإنما يعرض ذلك إذا ألمت المثانة بكثرة مرور هذه بها .

يعسر برؤ هؤلاء لأنها لا تسكن عن أفعالها والفضول تمر بها ، والأعضاء التى تحتاج إلى أن تبرأ تحتاج إلى هدوء وسكون ولا يمر بها ما يلذعها ويهيجها من الفضول التى تمر بهذه الأعضاء ، فتهيج قروحها وأورامها وهى فى المثانة أعسر برءاً لأن العلل [غير][4] عسيرة البرء[5] فى المشايخ فكيف العسيرة البرء فى المشايخ ، وهذه إذا كانت عسيرة لزمتهم إلى أن يموتوا.

أنا أستعمل المحمرة للجسم فى وجع الكلى المزمن.

قد تنشق مجارى البول وتضعف الكلى حتى يخرج فى البول دم وأخلاط غليظة ، وتنفع أصحاب هذه العلة الأغذية القابضة[6] والشراب الأسود والامتناع من الجماع وشرب الأدوية النافعة من انفجار الدم <و>[7] وضع المبردة القابضة على الظهر.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .
([2]) جميد : رجل جميد العين وجَمَادُها كجامدها (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة جمد).
([3]) أ : الخط .
([4]) أ ، د ، م : الغير .
([5]) + د : عسيرة.
([6]) د : القبضة .
([7]) زيادة يقتضيها السياق .

وكثير ممن يبول الدم بأدوار من الأيام معلومة ويعرض له قبل ذلك ثقل ووجع شديد ، فإن بال الدم خف ذلك فليفصد هؤلاء من الـرق قبل وقت الدور ويدبر تدبيراً لا يجمع امتلاء .

ويتبع الورم الحار خطر شديد واختلاط وحمى حادة وسهر وقيئ مرار صرف واحتباس[1] البول ، فبادر إلى فصد من يتهيأ فصده ولا تبطئ بذلك واحقنهم بحقن لينة وحملهم فزجاً ليناً مخدراً وأجلسهم في الآبزن.

العلل والأعراض السادسة: قد يعرض من بول الدم إذا حدث في الجسم ذوبان اللحم أو رقة الدم وكل ما يذوب رقيقاً والكُلى[2] قوية فإنه عند هذه الحال تستنظف الكلى ما ذاب وتدفعه إلى المثانة دفعاً متوالياً.

الأعضاء الآلمة الأولى: إنه كلما ضعف الجانب المقعر من الكبد كان اختلاف[3] شبيه بماء اللحم ، وكذلك متى اعتل الجانب المحدب بال مثل ماء اللحم.

إذا كان ثقل فى القطن ووجع فالعلة فى الكلى، وإذا كان معه احتباس[4] فى البول فالعلة بول كثير قد احتبس فيه ، وإن كان مع الوجع والثقل حمى وعطش والتهاب ففى الكلى ورم حار[5] ، وإن كان ثقل وتمدد بلا حمى ولا عطش فالعلة غلظ وورم بلغمى ، وإن كان تمدد بلا ثقل فالعلة ريح غليظة فيه ، ومتى كان ثقل وصلابة مع فساد[6] المزاج وقلة البول فالعلة ورم صلب فى الكلى.

---

(1) م : واحتبس .
(2) د : لكى .
(3) م : خلاف .
(4) أ : احتبس .
(5) — م .
(6) م : فسد .

السادسة من الثانية : أصحاب المزاج الذين ينحل فـيهم بخـار حار دخانى ويلذعهم البول بحدته دائماً قد يحدث لهم ورم – متـى لـم يدمنوا الحمام والترطيب – فى المثانة ، وكان بوله أبداً حار يلذعه إذا لم يبادر بالحمام ثم إنه بآخره إما شاخ ودامت به حدة البـول <وإمـا>[1] عرضت له قرحة فى مثانته مات منها .

الميامر: لعلل الكلى والمثانة: بزر كتان بزر خشخاش أبيض بزر الرجلة بزر قثاء كثيرا نشا يجعل أقراصاً ويسقى للقروح فـى[2] عـسر البول وحرقته.

آخر للقروح: حب الصنوبر الكبار ثلاثون حبة لوز مر مقـشر ، عشرون لوزة ، تمر ، لحم خمسة عشر ، كثيرا أربعـة مثاقيـل ، رب السوسن مثله ، زعفران سدس مثقال ، يعجـن <الجميـع>[3] بمبيخـتج ويستعمل .

الأعضاء الآلمة: تضعف المثانة لسوء مزاج أو لأورام تحدث فيها ومن برد يصيب[4] الجسم فإن المثانة فى حال برد الجسم لا تمـسك ولا <فى حال>[5] قليل البول .

التقطير يكون مع حرقة ولا عطش معه ، فإن ذلك يكون إما لحدة البول أو لضعف المثانة وإما لخلط ردئ قيحى[6] يخالط البول وإما لثقل البول عليها.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .
([2]) + م : و .
([3]) زيادة يقتضيها السياق .
([4]) + أ : فى .
([5]) زيادة يقتضيها السياق .
([6]) م : ميحى .

عصير أناغاليس جيد لوجع الكلى .

شراب الأفسنتين جيد نافع من وجع الكلى .

بول الحمار جيد لوجع الكلى .

صفرة البيض متى[1] جعلت في حد ما يتحسى وتحسيت نفعت من قروح الكلى.

الرجلة تنفع من لذع الكلى .

الهليون[2] وخاصة أصله وبزره يفتح سدد الكلى ، وقال: أنا <نستعمل>[3] في أوجاع الكلى العتيقة المزمنة زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف كي يقوم مقام ضماد الخردل .

زبد البحر الفرفرى اللون الوردى[4] الشكل يصلح لأوجاع الكلى.

طبيخ الحماما متى شرب نفع من أوجاع الكلى .

ماء الحمص الأسود ينقى الكلى متى طبخ مع الفجل والكرفس وصب عليه خمس أواق[5] لوز حلو وشرب.

دهن اللوز المر نافع من أوجاع الكلى .

اللبن نافع لقروح الكلى.

---

(1) م : حتى .

(2) هليون Asperge : نبات مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار الأخرى ، وهو ينبت ويستنبت له قطبان تميل إلى صفرة تمتد على وجه الأرض فيها لبن ، وورق كالكبر ، وزهر يميل إلى البياض يخلف بذراً صلبا . من نفعه تفتيت الحصى، وإدرار البول ، وتحريك الشاهية، وينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء ، والكبد والطحال والرياح الغليظة . (تذكرة داود 382/1).

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) د : الورد .

(5) – أ .

حيلة البرء: متى ابتدأ بالكلى ورم فافصد العروق التى فى مآبض[1] الركبة ، فإن لم يظهر فالصافن.

هاهنا أيضاً التحجر يسرع إلى الكلى وخاصة إن كان بها ورم حار[2] ثم استعمل صاحبه الأطعمة اللزجة ، وينبغى أن يستعمل الجلاءة والقطاعة.

وعلاجها عسر وبعضها علل لا تبرأ البتة.

فى التدبير المسمن: ينبغى أن تسأل صاحبه هل يجد مس ثقل فى بطنه فإن وجد ذلك فإنه يدل على أنه يتولد فى كلاه حصاة ، هكذا يجب أن يتعاهد من يريد أن تحفظ عليه صحته[3] فى ملاه ، فإن وجدت ذلك فاعطه من ساعته الأدوية القاطعة الملطفة قبل الطعام ، ولطف تدبيره حتى يذهب ذلك .

حفظ الصحة: إن شدة برد الأشياء التى ينام عليها ويفترش تضر بالكلى.

الأعضاء الآلمة: إذا عرض مع وجع القطن ثقل والتهاب وعطش وحمى فذلك فى الكلى[4] ورم حار ، ومتى كان ثقل وتمدد فقط فهو خلط بلغمى فى الكلى ، ومنه يكون وجع الكلى كأنه شئ يثقب[5] بمثقب ، ويكون معه حصر البول وبول رمل وحصى يخرج ورمل ودم.

والفرق بين الحصى فى الكلى ووجع القولنج أنه لا[6] يظهر فى

([1]) د : مبض .
([2]) م : حر.
([3]) – د .
([4]) + م : و .
([5]) د : يقب .
([6]) م : لم .

القولنج رمل ولا دم فى البول ولا عسر وليس فيه نفخة ولا تمدد البطن ولا يتقدمه عدم الشهوة والهضم ولا يكون الوجع ، وليس معه مغص ولا قاً بالماء سكن[1] الوجع العارض من احتقان الفضول.

القروح الحادثة فى هذه المواضع لا تندمل لأنه يمر فيها فضول حادة تهيجها ولا تدعها تندمل، وهى[2] فى المشايخ أعسر لضعف الأفعال الطبيعية فيهم .

من كانت به علل فى الكلى وعرضت له الأعراض التى يقع دمها فى البول إن حدث به وجع فى صلبه ، فإن به فى كلاه دبيلة تريد الانفجار إلى خارج وإليه تنفجر ، وإن كان الوجع فى المواضع الداخلة فإلى داخل تنفجر ، وقد تعرض أوجاع فى القطن ويكون الخراج فى العضل الذى فوق الخرز الذى عند الكلى ، وإذا كان ذلك لم تكن علامات دالة على خراج الكلى.

الميامر ، قال رجل يوثق به: إنه يؤخذ قضبان الكرنب فتعصر ويشرب من ذلك الماء على الريق قوانوسين وينثر عليه شئ من ملح تسعة أيام فإنه يبلغ فى شفاء علل الكلى غاية البلوغ .

الأعضاء الآلمة : متى ابتدأ وجع فى الكلى دفعة فإنه يكون لحصاة ذات قدر إما فى بطون الكلى وإما فى مجارى البول وعند الوجع يشبه وجع القولنج ، ويفصل بينهما[3] لكثرة التهوع وشدته ، وإن الذى يخرج القئ شئ بلغمى ومعه مُرة ، وجزء من الطعام الذى أكل ، وقد يفرق بينهما أيضا بالموضع إذا كان وجع القولنج عالياً ، وأما إذا كان سافلاً

([1]) د : سكد .
([2]) د : وهو .
([3]) أ : بينها .

فلا ، وأيضاً فإن وجع الكلى مرتكز ووجع القولنج يمتد[1] إلى مسافة أبعد ويأخذ من البطن موضعاً أكبر ولا يخرج من العليل ريح فضلاً عن سواه ، فإن خرج مع البول رمل أو حصى فلم يبق فى الأمر شئ من البحث .

وكثير من الناس متى اعتل هذه العلة أحس بوجع يسير فى أول الأمر مرة إلى جانب العانة ولا يكونوا بعد قد بالوا بولاً رملياً ، ومن أصابه ذلك فإنى أعطيه[2] دواءً يفت الحصى فى الكلى ، فأجمع لذلك أن تعرف العلة تعرفاً صحيحاً ولتكن مداواته بالرفق واللين ، وذلك إذا وجدت بعد الدواء رملية فى البول علمت أن العلة فى الكلى وسقيته فيما تقدم من تلك الأدوية بأعيانها ، وإذا كان علمك قد تقدم فإن الكلى عليلة[3] فرأيت العليل يصيبه وجع معه نافض مختلف فيما بين فترات وعم مع ذلك حميات لا يجرى أمرها على نظام ، فابطحه على بطنه وسله هل يجد مس شئ من الثقل معلقاً[4] من بطنه ؟ واقلبه أيضاً على جنبه مرة مرة وسله هل يجد ثقلاً معلقاً فى الجانب الأعلى ؟ فإنه إن كان ، فاعلم أن خراجاً فى ذلك الموضع ، وإذا نضج هذا الخراج وبال[5] قيحاً استراح من ذلك الوجع ، إلا أن الكلى تكون على وجل من تلك القرحة ولذلك يجب أن تحرص وتجتهد فى ختمها وإدمالها لأنها إن لم[6] تدمل صارت عسرة البرء عسراً كثيراً جداً.

---

(1) + م : وجع .
(2) م : اقيه .
(3) أ : عليه .
(4) د : معلقاً .
(5) م : وباله .
(6) أ : لا .

والعلامات الدالة على أن القرحة باقية هو ما خرج مع البول من القيح ودوام الوجع وفى الحين يخرج منهم قشر قرحة ، وقد يخرج دم أيضاً ، وإذا خرج الدم فهو يدل على أن القرحة متآكلة .

وقد ينخرق فى بعض الأوقات عرق فى الكلى من أجل كثرة الدم أو من أجل سقطة أو ضربة ، فيبول العليل دماً كثيراً ، وربما انفتح فيها عرق .

وأما قروح الكليتين فأصح علاماتها حبيبات لحم صغار خرجت[1] فى البول وهى أجزاء من جوهر الكلى خروجها من[2] القرحة نفسها من كثرة التآكل ، وأما الأجسام السليخة بطاقات الشعر فإنا قد رأيناها ، وأنا ارى أن الأقرب من الإقناع أن يتولد هذه فى جوف العروق على نحو تولد العرق المدينى ، وهذه الشعرات تكون عن خلط غليظ لزج يجمد بالسخونة فى جوف العروق.

وقد شفيتها بالأدوية التى تدر[3] البول .

ولست أفهم العلة فى طولها .

وجميع من عرض له هذا العارض لم يعرض له مكروه فى الكلى ولا بعد ، فإن شربوا الأدوية المدرة[4] للبول برؤا ولم ينلهم شئ من المكروه فى كلاهم ولا مثاناتهم ، ولا رأيت الذين يستفرغ منهم القيح الكثير بالبول إذا كان ذلك يجئ من فوق الكلى أضر بشئ من آلات[5] البول كما أنه لا يضر الاستفراغ الكائن عن الكبد بالأمعاء ، على أنه قد

([1]) م : خرج.
([2]) د : عن.
([3]) أ : تدل .
([4]) أ : الميرة .
([5]) م : لات.

تكون أشياء رديئة حادة فى بعض الأوقات ، وكما أن المـــرار إذا مـــر بالأمعاء مدة سحجها كذلك البول الحاد إذا مر وقتاً طويلاً بهـــذه أحـــدث فيها قرحة .

ومن علل[1] الكلى علة يبول صاحبها بـــولاً منتنـــاً بمائيـــة لـــدم المغسول اللحم الطرى كما قلت فى علة الكبد ، إلا أنه أكثر منــــه فـــى ذلك.

وهذه تعرض[2] بسبب ضعف الكلى فى قوتها الماسكة كما يعرض ذلك من أجل ضعف الكبد ، ويعرض أيضاً لاتساع أفواه العروق التـــى تصفى البول من العرق الأجوف.

الأعضاء الآلمة: الخراج الذى ينفجر ويبال منه المدة إن كان فـــى المثانة كان الوجع فيها وخرج البول لا تخالطه المدة ورسب فى أســـفله ثقل شبيه بالصفائح ، وإن انفجر فى الكلى كان الوجـــع فـــى القطـــن[3] وخرج معه فتات من اللحم ، وإن كان الخراج إنما انفجر فـــى الجانـــب المحدب من الكبد كان فى الجانب الأيمن وجع قبل خروج البول المرى، وإن انفجر فى الصدر ولم[4] يكون البول كدراً ، وقد تستفرغ المدة مـــن الرئة فى بعض الأوقات ، وطريقها هو العرق الضارب الأعظم ، وفى بعض الأوقات بالبراز وطريقه العرق الأجوف.

بزر القثاء إذا شرب بلبن أو بطلاء نفع لقرحة المثانة.

الراوند متى شرب نفع من[5] وجع الكلى .

([1]) د : عل .
([2]) أ : تعوض .
([3]) م : البطن.
([4])م : ولا .
([5]) د : عن .

تقطير البول يكون إما من حدة الأخلاط ، وإما من قرحة حدثت من حدة البول وإما من ضعف القوة الماسكة ، وحدة الأخلاط تكون إما من أجل الكلى وإما من الكبد وإما من أجل العروق ، إذا دفعت إلى المثانة خلطاً حاداً أو مدة والقرحة الحادثة[1] عن حدة البول تعرف من أن يكون فى البول شبيه بالصفائح ، وضعف القوة الدافعة إما لأجل ورم وإما لسوء مزاج بارد.

ومتى كان فى القرحة أكال فليحقن بالقرص المعمول[2] بالقرطاس المحرق ويضمد بالتمر والزبيب مع عفص أو قاقايا وطراثيث وشب.

والقرحة فى القضيب تعالج أولاً بماء وعسل رقيق بمحقنة ليغسل به ثم يعالج بلبن ثم يخلط به شياف أبيض وقرص كاكنج بعد أن يسحق فى صلاية[3] رصاص وتغمس فيه فتيلة رقيقة وتدخل فيه أيضاً والعفص والنشا بالسوية يسحق بعصارة لسان الحمل ودهن ورد.

دواء جيد يمنع الدم من المثانة: شب يمانى مثقال كثيرا مثقالان صمغ خمسة[4] أبولسات ، يشرب جميع ذلك بشراب حلو.

دواء نافع من القروح فى المثانة : حب الصنوبر الكبار عشرون حبة بزر القثاء البستانة أربعون حبة نشاستج مثقال بزر كرفس خمس مثاقيل سنبل مثقال بطبيخ السنبل وبزر الكرفس[5] بالماء وتخلط سائر الأدوية بطبيخها ويؤخذ منها مثقال بقوانوشين من الطبيخ ، وقد ذكرنا فى باب الكلى أشياء تحتاج إلى أن تلاحظها من أمر المثانة.

([1]) أ : الحدثة .

([2]) د : المحمول .

([3]) صلاية : كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد ، يقال : صلاية وصلاءة (الأزهرى ، تهذيب اللغة ، مادة صلى).

([4]) م : خمس .

([5]) د : الرفس .

وأما الجرب الحادث فى المثانة ، إذا خرج فى البول قشور نخالية فإن ذلك دليل على جرب فى العروق[1] أو فى المثانة ، ويفصل بينهما فإن الذى يكون من قشور مع بول غليظ تدل على أنها فى المثانة ، وما يكون رقيقاً يدل على العروق .

فأما الورم الحادث[2] فى المثانة فمهلك أو خطر ، وذلك أن أصحابه يحمون حمى جادة ويسهرون ويصيبهم اختلاط الذهن ويتقيئون شيئاً مراراياً صرفاً[3] ولا يبولون ، فلذلك ينبغى أن يبادر فى الفصد إن أمكن ولا يؤخر ، ويصب على موضع الورم الأشياء المسخنة مثل الزيت الذى قد طبخ فيه سذاب وأصل خطمى ، وإن طبخ مع الزيت خشخاش وذوب فيه شحم الإوز وشحم الدجاج كان أجود ويحقنون بحقنة لينة .

وأما أنا فكنت أخذ أفيوناً نصف أبولوس وأديفه بزيت مع مر وزعفران وأحمل العليل فرزجة ، فكان الألم يهدأ ويسكن من ساعته وينام العليل[4] ، والكمادات أيضاً نافعة لهذا ، وآبزن الماء الحار قد طبخ فيه بزر كتان وحلبة وحب البلسان الذى يتخذ بالزوفا الرطب والجندبادستر إذا وضع على الموضع.

وأما الخراجات التى تخرج فى المثانة فيحتاج أن تنضج ، وينبغى أن تقصد لتحليل[5] ما كان منها قوياً عظيماً فى ابتدائه لئلا يصير أمره إلى التقييح ، فإن لم يكن ذلك فلينضج على ما وصفنا فى باب الكلى ،

([1]) أ : العرق .
([2]) أ : الحدث .
([3]) م : صرف .
([4]) – د .
([5]) م : لتحل .

وبالحرف ودقيق الكرسنة مع العسل وخرء الحمام والتين اليبس والكمادات ، وعلاج القروح الحادثة هو بعينه علاج القروح التى تحدث فى الكلى وتخصها أعنى قروح المثانة .

إن شرب اللبن يعظم نفعه فيها ، وتسكن هذه القروح بالأدوية تطلى[1] على العانة[2] كالقيروطى المتخذ بالزوفا الرطب والسمن والميعة وشحم الإوز ، ويحقن الإحليل[3] بماء الشعير واللبن ودهن الورد المسخن وتحقن الأمعاء بماء الشعير والسمن وبزر القثاء مسخن مع لبن وينطر على كل واحد منهما دهن ورد ويحقن العليل بها وهو بارك[4] على ركبتيه ، وذلك أن المثانة تنفع حينئذ وتتسع الأمعاء وتقبل الحقنة بسهولة، ويدخل فى آبزن حار مراراً متوالية ويعالج بسائر العلاجات قروح[5] الكلى ، وقد تنفعها الأدوية التى ذكرناها فى باب المقعدة غير أنها تحتاج أن تنفذها إليها ومن الزعفران والتوتيا والصبر ويخلط بدهن ورد أو عصارة لسان الحمل وتحقن بها المثانة.

---

(1) أ : تطل .
(2) د : العادة .
(3) + أ : الرطب .
(4) م : برك.
(5) د : قرح.

الباب الرابع والخمسون

فى الحصى فى الكلى والمثانة

الأولى من الأعضاء الآلمة: علامات الحصى أنْ يتقدم بول يترسب فى أسفله رمل[1] ولا يزال يعبث ويحك إحليله ويزيل ويتوتر دائماً ويعسر البول .

تولد الحصاة قد يكون فيما زعم قولهم فى القولن.

وجع[2] الخاصرة فى حال النوبة إنما يحتاج أن يداوى بالأشياء التى تسكن الأوجاع ، فإذا سكنت نوبة الوجع عولج بما يخرج الحصاة.

وقد وصفنا علامات الحصى فى باب القولنج والخاص بهذه العلة ارتكاز الوجع فى موضع واحد لا يبرح ويكون موضعه صغيراً كأنه مملاءة والبول المائى ، وإن كان صاحبه قبل ذلك يعتريه فذلك أدل على ذلك .

وأنا إذا رأيت الوجع فى جانب الحالب والعانة وحدست أنها حصاة، سقيت الدواء الذى يفت الحصى التى تكون فى الكلى ، فإن رأيت البول[3] بعد ذلك رملياً أيقنت أن الوجع للحصاة لا للقولنج وصار ذلك مع العلامة ، وأدمنت سقى هذه الأدوية إذا كان فى القطن ثقل مع وجع مشبه بنخس المسال فإن هناك فى الكلى خاصة حصاة ، وإذا كان الوجع ينتقل حتى يبلغ[4] إلى الأربية ويكون فى الحالبين ، فإن الحصاة فى مجارى البول النافذة من الكلى.

---

(1) م : رمد .
(2) د : وع .
(3) د : البون .
(4) + م : الوجع .

العاشرة من الميامر: أدوية الحصى يجب أن تكون جلاءة قطاعة من غير أن يتبين لها قوة إسخان وأكثر هذه مدة .

دواء يفت الحصى[1] وهو سر عظيم وله خير : ينبغى ألا يكون على من فى بدنه خاتم حديد ، ولا فى رجله خف فيه مسامير حديد ولا فى بدنه ذلك ، فإنه يفت الحصى ويخرجها قليلاً قليلاً حتى يخرج البتة

الأدوية التى تفت الحصى ينبغى أن تكون بليغة التقطيع من غير أن يكون لها إسخان ظاهر لئلا تؤذى موضع الجرح[2] فمن بل من ذكره قليلاً وجرى بوله من الجرح كثيراً فإن ذلك يدل على أنه سيعرض له رشح البول .

وإذا عرضت له أكلة فى هذا الجرح وتم ذلك فلا برء له ، فأما إذا ضاق خارجاً ولم[3] يلتحم داخلاً فوسعه خارجاً وضع الأدوية افعل ذلك مرتين وثلاثاً وإياك والتوانى عنه ، فإنا[4] رأينا ما شق مرتين وثلاثاً من بعد شهر وشهرين برؤا.

وإن عرضت حصاة أخرى بعد ذلك فاعلم أنها من الكلى لا من المثانة ، فاحقن المثانة بماء البورق ونحوه فإنه سيفتها[5] وتخرج فى البول ولا تحقن بذلك إلا بعد سكون الورم والوجع .

وأما الحصاة فى النسوان فعلاجها علاج الذكور ولا تجس الحصاة من البكر إلا فى المقعدة ومن الثيب فى الرحم .

([1]) م : الحصا .
([2]) د : الجرن .
([3]) د : ولا .
([4]) أ : قدر .
([5]) د : سفتها.

الثانية من الأعضاء الآلمة: إنه كان به وجع فى قطنه حيث يرتج البول إلى المثانة شبه مثقب يثقب وإنه كان يظن كأن حصاة لا حجة فى هذا الموضع[1] ، لكنه لما احتقن بزيت قام بخلط زجاجى فسكن عنه الوجع ، وهذا دليل قوى فى اشتباه هذين الوجعين .

من التدبير الملطف: قد برأ خلق كثير ممن بهم أوجاع الكلى بالتدبير الملطف فقط.

أصل الثيل متى طبخ وشرب مآؤه فت الحصى. كزبرة البئر تفت الحصى إذا شربت وهو <دواء>[2] معتدل فى الحر والبرد ، والبلنجاسف موافق للحصى فى الكلى.

المقل العربى وهو اليابس الصافى[3] يظن أنه يفت الحصى فى الكلى ، وأما سربيون ، وأظنه مزمار الراعى ، قد جربت أصله إن طبخ وشرب فت حصى الكلى.

بزر الخطمى يفت حصى الكلى وفيه مع[4] ذلك تسكين ، فليستعمل فى البزور اللينة التى تدر البول وتنفع من الحكة.

طبيخ الحمص الأسود يفت حصى الكلى .

ذنب الخيل قد يحدث الناس أنه ألحم جراحة وقعت فى المثانة ، فأما أنه يشفى جراحات العصب والأعضاء العصبية فظاهر وذلك أنه فى غاية التجفيف ولا يلذع.

ويقرب من فعله الثاليل الذى يستعمله الصباغون .

---

(1) أ : الوضع.
(2) زيادة يقتضيها السياق .
(3) د : الصافن.
(4) م : معه .

القاقلة تنقى الحصى من[1] الكلى .

أصل القنطوريون يفت الحصى .

السعد قطاع يفت الحصى .

بزر الرازيانج البرى يفت الحصى .

الأدوية المفردة: إذا دخنت صاحب الحصاة تحت إحليله بشوك القنفد بولها كلها.

اسق الأدوية التى تفت الحصى فى الكلى مع رطوبات مائية رقيقة[2] لتغسل هذه الأعضاء وتسقى أدوية مع لعاب بزر قطونا وجلاب.

يجب أن تسكن حرارة الكلى لئلا تولد الحصاة ويجتنب الأغذية الغليظة لئلا تجد مادة ، وينبغى ألا يتحمل[3] العطش بل يشرب حين يعطش ماء على الطعام وعلى الريق سكنجبيناً.

وليكثر المراخ ويجنب الرياضة وخاصة ما يتعب الظهر لاسيما بعد الأكل وكذا الجماع ، ودع ما[4] غلظ من اللحم والحلواء ، وأما الماء فليكن مروقاً صافياً من ارق ما تقدر عليه ، وإن كان قطر الحب كان أحسن ، فإن لم يقدر عليه فامزجه بشراب رقيق صاف جداً ، ومن يتولد فيه حصاة[5] لا تكاد تكون كلاه باردة إلا فى الندرة ، فاسقه لتبريد كلاه ماء رمان حلو وخلافاً وبزر قطونا بقدر ما يحتمل ، واجعل على بطنه

([1]) د : عن .
([2]) د : دقيقة .
([3]) م : يحمل .
([4]) أ : مما .
([5]) + أ : لما .

قيروطاً مشوياً ببعض اللعابات والعصارات الباردة والقطن والكرسنة والسكبينج والكمة والأطرية والجّبن وما جرى وراءها تولد الحصاة.

لحجر الاسفنج قوة تفت الحصى إذا شرب إلا أنها لا تبلغ أن تفت الحصى فى المثانة وقد كذب واصفها بذلك ويفت حصى الكلى ، وهذا يدل على أنه ملطف[1] من غير أن يسخن إسخاناً معلوماً.

لبن النساء متى مزج بالشراب وشرب فت الحصى فى المثانة .

أصل الحماص إذا طبخ بالشراب فت الحصاة فى المثانة <و>[2] متى شرب ما يتحلل من الحجر اليهودى مقدار حمصة بثلاث أوبلسات ماء فت الحصى فى المثانة.

أصل الثاليل إذا جفف كان فيه لذع ولطافة فلذلك يفت "طبيخه الحصى"[3] .

قشر أصل الغار متى شرب منه تسعة قراريط فتت الحصى .

لحى أصل شجرة الغار لأنها أقل حرارة وأكثر مرارة من حبه وفيه مع ذلك قبض يفت الحصى والشربة منه ثلاثة[4] أرباع درهم بشراب ريحانى وتكون الخمر أربع أواق ونصف ، أصل الخطمى إذا طبخ بشراب وشرب نفع من الحصاة فى الكلى.

الترياق إلى قيصر: إن خرؤ الفأر يفت الحصى الذى فى المثانة.

والعقرب متى أكلت مع الخبز فتت الحصى ، وكذا تفعل الخراطين.

([1]) م : وطف .
([2]) زيادة يقتضيها السياق.
([3]) م : الحصى طبيخه .
([4]) د : ثلث .

الميامر: أدوية الحصى كلها ينبغى أن تقطع من غير إسخان وهذه كلها مرة المذاق، وينفع من أن يسقى من دواء الذراريح والميويزج[1] كل يوم بندقة ثلاثين يوماً فإنه يفتها.

الأعضاء الآلمة: إذا كان البول تضرب فيه رملية إلى المائية ولا يزال يحك العانة والقضيب والذكر يتوتر ويزيل ثم احتبس البول بغتة ، فاعلم أن الحصاة قد صارت[2] إلى عنق المثانة.

(1) ميويزج : تأويله بالفارسية زبيب الجبل .

(2) م : صرت.

الباب الخامس والخمسون

فى أسر البول وعسر خروجه وقلته

الرابعة عشر من حيلة البرء: فأما العلاج بالقاثاطير وهى الآلـة التى يبول بها أصحاب حصر البول فلست أحتاج إلى أن أقول أنه لن[1] يستطيع أحد أن يعالج بها علاجاً جيداً دون أن يكون عارفـاً بموضـع المثانة وخلقتها معرفة حقيقة .

الأعضاء الآلمة، الأولى: إذا احتبس البول فنحتاج إلى أن ننظـر هل ذلك عن الكلى ومجارى البول منها إلى المثانة ؟ أم فى المثانة ؟ أم فى مجرى البول من المثانة ؟ فإن كان فى العانة نتـوء مـستدير فـإن المثانة مملوءة ، وحينئذ ينبغى أن تنظر هل الفـضاء مـسدود أو فعـل العضلة التى تقصر هى <التى>[2] تخرج البول .

وخروج البول من المثانة يكون[3] بتقلص المثانة وتقبضها باستدارة على البول ، وكثيراً ما يعينه على ذلك العضل الذى على مراق الـبطن إذا كان البول قليلاً جداً والمثانة ضعيفة .

وإن احتبس البول والمثانة فارغة[4] ، فإن احتباسـه مـن فـوق مجارى البول ممدودة أو فيها دم أو فى الكلى حـصاة أو ورم أو خلـط غليظ فابحث[5] المثانة <و>[6] حال الجسم أيها يوجب من هذه ؟

([1]) م : لم .
([2]) زيادة يقتضيها السياق .
([3]) د : تكون .
([4]) م : فرغة .
([5]) + أ : عن إلى .
([6]) زيادة يقتضيها السياق .

من آخر الخامسة من الأعضاء الآلمة : ربما احتبس البول من تمدد المثانة الكثرة البول الذى فيها إذا لم يبل الإنسان وصار ذلك بشدة فى محفل فيه ناس أو لنوم غرق فيمدد البول المثانة تمديداً شديداً فتضعف[1] لذلك قوتها الدافعة فلا يمكنها الضبط علئ البول على مجرى الطبع فيعسر البول لذلك .

الأعضاء الآلمة : حصر البول إما لأن المثانة لا تقدر أن تقبض على البول من جميعها ، وإما لأن المجرى ممدود أو لأن العصب الذى يلى المثانة من النخاع يبطل فعله وحينئذ لا يمكن للمثانة[2] أن تنضم ، وليس السبب فى ذلك ضعفها بل سقوط القوة الإرادية عنها .

وينفع حصر البول والبراز الكائن عن[3] ضعف الأمعاء والمثانة الغمز باليد ليعين العضل الضعيف على فعله .

ولا تدع أن تمل عن السبب فى هذه العلة أبداً.

كان رجل غار موضع من خرز صلبه إلى داخل من سقطة فاحتبس بوله فى اليوم الثالث عندما استحكم ورم المثانة لضغط الفقار[4] لها ، وكان موضع مثانته يوجعه فداويناه بمداوة من به ورم ، وكثيراً ما ينال المثانة الآفة عند ما يصير التمدد لقوتها القابضة عن البول ، وذلك يكون لحبس البول بإرادة ، وفى النوم إذا طال[5] الأمر بذلك مرة بعد مرة صارت المثانة عسرة الحس أيضاً فصار من هذا الوجه أيضاً لا تدفع البول على الإرادة .

---

(1) د : فضعف .
(2) أ : المثانة.
(3) د : عند .
(4) م : القفا .
(5) م : طل .

الأعضاء الآلمة : حصر البول إما من أجل العضو الباعث وهــو الكلى ومجارى البول منها إلى المثانة وتكــون حينئــذ المثانــة خاليــة والبول[1] محتبساً ، وإن كان من أجل الكلى وجد العليل وجعاً معه ثقــل فى القطن ، وإن كانت لبرانج البول النابتة من الكلى وجد الوجــع فــى الحالبين وهو شبيه بالوخز ، وإما من أجل المثانة ويكون ذلك لــضعفها عن الانقباض عن البول فعلامته أدل وهى فى تلك الحال متزعزعــة ، وإذا أنت غمزت عليها در البول لأنه ليس بها إلا الضعف مــن أجــل المجارى[2] التى فى المثانة وهذا يكون إما لحصاة وإما لثولــول أو ورم أو علق دم وزوال خرز الصلب إلى داخل يكون منه عسر البول.

السادسة من العلل والأعراض: قد يفسد مجرى البول المثانة مــن يبس كثير يعرض فى عنق المثانة ويكون فى الحميات المحرقة اليابــسة جداً التى تبلغ من يبسها ألا يمكن العليل أن يتكلم حتى يبل فمه بالماء .

ومنها: فصد الصافن يحل عسر البول الذى سببه ورم حار وكثرة الدم فى الجسم ، وقد رأيت خلقاً كثيراً أشرفوا على[3] الموت وبعــضهم مات من احتباس البول وكانت المثانة ترى فى جميعهم مملوءة ممتدة .

السابعة: تقطير البول وعسرة يحلهما شــرب الــشراب والفــصد ويجب أن تقطع العروق الداخلة .

عسر البول إن كان معه وجع يكون إما من ورم حار[4] وإما مــن خراج وإما من قرحة وإما من خراج خارج[5] عن الاعتدال مختلف وإما

---

(1) + أ : الكلى .
(2) د : المجرى .
(3) أ : عن .
(4) م : حارة .
(5) د : خرج .

من ريح غليظة ، وإن كان إنما هو عسر فى الحركة فهو يكون إما لضعف القوة وإما من ورم من هذه العلل كلها إما لبرد فيشفى منه شرب الشراب ، ويعنى[1] بشرب الشراب فى هذا الموضع أن يكثر النبيذ ويقل مزاجه ، ويشفى أيضاً من الورم إذا حدث من دم غليظ من غير امتلاء فى الجسم .

وأما الورم الكائن من غير نقصان فى الجسم وإن لم يكن امتلاء بعد أن تكون به القوة قوية فالفصد يشفى منه[2] ويجب أن يفصد الصافن.

كتاب الموت السريع: من كان به أسر البول فعرض له زحير شديد مات فى اليوم السابع ، فإن عرضت له حمى لم تكن قبل ذلك وكثر بوله برئ.

الثالثة عشر من منافع الأعضاء : أتى رجل مهزول وكان لا يمكنه أن يبول حتى[3] يجتمع فى مثانته بول كثير فحدست أن سبب ذلك شدة جفاف أعضائه ، وأن مجرى بوله قد جف وقحل فانضم ، فهو لذلك يحتاج أن يجتمع فى مثانته بول كثير حتى تقدر أن تدفع دفعاً قوياً وتفتح انضمام المجرى ، فداويناه بالمروخ والأشياء اللينة والأدهان المرطبة والأغذية المرطبة والحمام ، فبرأ من علته .

وقد يكون عسر البول من جفاف[4] هذه الآلات بإفراط الجماع[5] فأمرناه بالامتناع من الجماع فبرئ.

([1]) م : فيعنى .
([2]) د : منها .
([3]) د : متى .
([4]) أ : أن تجف .
([5]) + د : وقد كان يدخل ذلك .

الخامسة من جوامع العلل والأعراض : ويعرض ضرب من عسر البول فى الحميات الحادة ويكون من يبس مفرط .

الكمون الكرمانى يحدر البول المرارى شيئاً كثيراً.

الكبابة تدر البول .

الفوة تدر[1] البول .

والكرفس وبزره أقوى فى ذلك .

أصل الكرفس الجبلى وثمرته يدران البول .

يحدر البول بقوة وكثرة .

كمادريوس هو حقيق بإنزال البول .

كرويا تدر البول .

أصل الكاشم[2] وبزره يدران البول .

الكراث يدر البول جميع أنواعه وكراث الكرم أقوى فى ذلك .

قشور أصل الكبر وثمره يدران البول والثمرة أضعف .

اللوز المر يدر البول إذا شرب .

([1]) م : يدر .

([2]) كاشم : باليونانية : ليسطيقون ، وهو نبات ينبت فى الجبال الشاهقة الخشنة المظللة بالأشجار وخاصة فى المواضع المجوفة الشبيهة بالحفر، له ساق صغير دقيق يشبه ساق الشبت ذو عقد ، عليه ورق شبيه بورق إكليل الملك إلا أنه أنعم منه، طيب الرائحة، فيه بذر أسود شبيه ببذر الرازيانج. وأصل هذا النبات وبذره يبلغ من إسخانهما أنهما يحدران الطمث ويدران البول ، وهما مع ذلك يطردان الرياح ويحلالان التشنج ، وهما مسخنان هاضمان للغذاء. ويسقى منه درهم بشراب ممزوج للحيات فى البطن ، والمستسقين (المصابون بالاستسقاء) درهمين بماء حار (جامع ابن البيطار 298/2).

أصل اللوف إن أكل بعض[1] الشئ بعسل أدر البول .

طبيخ الفودنج يدر البول .

أصل الهليون متى طبخ وشرب طبيخه نفع من عسر البول .

الأعضاء الآلمة: حصر البول يكون إما لورم وإما لقلة حس المثانة، والسدة تحدث لحصاة أو ورم أو قيح أو خلط غليظ أو غلظ الدم، وقد يحدث عن زوال[2] خرز المثانة إلى داخل عسر البول ، وقلة حس المثانة يكون كما يكون عند النوم فتمتلئ ولا تدفع ، وإما لأنه يتمدد مفرطاً إذا احتبس الإنسان بوله بإرادته.

الموت السريع[3]: من كان به أسر البول فعرض له زحير شديد مات فى السابع[4] ، فإن عرضت له حمى لم تكن قبل ذلك البتة وكثر بوله برأ .

الأعضاء الآلمة: إذا عسر البول ورأيت فى العانة انتفاخاً مستديراً فاعلم أن البول حاصل فى المثانة ، وليس سبب احتباسه لا الكلى ولا المجارى وإنما يحتاج أن تعلم حينئذ هل هو من سدة[5] أو من ضعف عضل المثانة ، فاغمز الانتفاخ فإن أدر البول فالسبب لضعف ، وإن لم يدر فالسبب مدة ، فتحتاج أن تنصبه نصباً[6] يكون عنق مثانته إلى أسفل ويغمز على الانتفاخ ، فإن أدر البول وإلا فاعلم أن السبب فى احتباسه ليس من أجل ضعف العضل الذى يغمز على البول ويبقى أن مجرى

([1]) م : بعد .
([2]) م : وال .
([3]) من الكتب المنسوبة لجالينوس.
([4]) د : السبع .
([5]) د : سد .
([6]) – م .

البول مسدود ، وانسداده يكون على ثلاثة أوجه إما لورم فى عنق المثانة وإما لشئ ينبت فيه وإما لشئ يقف فيه حصاة أو مدة أو علــق دم جــاء دفعة .

فاعلم أن الحصاة قد وقعت فى عنق المثانة فاضجعه علــى قفــاه وأرفع[1] رجليه حتى تصير أرفع من سائر جــسمه ثــم هــل رجليــه هز[2] شديداً مختلفا فى النواحى ، ثم مره أن يبول بعد أن يستوى ، فإن خرج البول وإلا فأعده فهز هزاً قوياً، فإن لــم يخــرج البــول فــدونك المبولة.

وإن كان إنما ظهر قبل ذلك بول دم ومدة فيمكن أن يكــون علــق الدم مجتمعا ويمكن أن يكون ذلك ، وإن لم يتقدمه بول مدة وذلك أنه قد يمكن أن تكون مدة القرحة قليلة وانعقدت هناك أو ثبت شئ من قرحــة كانت فى مجرى البول والمبولة توضح[3] لك هذا كله .

وإن كانت هذه كلها معدومة وظهر لك أن التدبير كان باطلاً مولداً للخلط فإن الذى يسبق إلى الظن أن الممانع للبول قطعة خلــط[4] غلــيظ خام.

وإن كان الاحتباس للبول بسبب باد مثل ضربة أو ســقطة علــى المثانة، فاعلم أن السبب فى ذلك ورم، وإياك حتى يلين التمدد ويسترخى، ومره فى الاجتهاد فى البول وأعنه بالغمز على المثانة برفق فإنه يبــول وإلا فأعد التليين والإرخاء والعلاج بما يحلل[5] الورم حتى يبول .

---

(1) أ : وشل .
(2) م : هل .
(3) د : توح .
(4) أ ك خط .
(5) م : يحل .

خروج البول فى الحال الطبيعية يكون بانقباض المثانة باستدارة على البول وكثيراً ما يعينه[1] على ذلك العضل الذى على مراق البطن إذا كان البول الذى فى المثانة يسيرا والمثانة ضعيفة والدلك ، يكون عسر البول من ضعف العضل الذى يقبض المثانة على البول.

وقد يعرض استرخاء هذا العضل لمن يحتبس بوله مدة طويلة إذا كان يزعجه ويؤذيه لأن المثانة فى هذه[2] الحال تتمدد تمدداً شديداً ويضعف فعل هذا العضل بعد ذلك .

العلل والأعراض : قد يلحق استرخاء المثانة عسر البول ومنه أيضاً عسر البول يكون إما لبطلان القوة الدافعة وإما من ضيق المجرى وإما منهما[3] ، وقد يعرض هذان السببان جميعاً ، أعنى فوت القوة وضيق المجرى لمن يحتبس بوله مدة طويلة ، وقد يكون ضيق مجرى المثانة من حصاة أو دم جامد أو ثؤلول[4] أو شئ نابت فيه أو مدة غليظة أو من يبس شديد كالذى يعرض فى الحميات المحرقة .

الأعضاء الآلمة: عسر البول يكون إما من العضو الباعث وهو الكلى ، ويستدل على ذلك بأن البول يحتبس والمثانة خالية فى هذه الحالة، ويتبع –إذا كان ذلك فى الكلى– وجع فى القطن ثقيل ، وإذا كان فى المجارى[5] التى يجرى منها البول إلى المثانة فيكون الوجع فى الحالب لأن هذه المجارى هناك ، وإما من أجل العضو القابل[6] للبول

([1]) د : يعنيه .

([2]) د : هذا .

([3]) د : منها .

([4]) ثؤلول : بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها (المعجم الوسيط ، مادة ثأل).

([5]) أ : المجرى.

([6]) م : القبل .

وهى المثانة ومجاريها وفى هذين تكون المثانة مرتكزة ، فالحصاة الحادثة من أجل المثانة تعلمه أنت إذا نصبت المريض النصبة التى ينبغى وغمزت على مثانته خرج البول.

والعارض من انسداد مجارى المثانة لا يخرج إذا غمزت عليه ، وحينئذ مجرى[1] المثانة مسدود لحصاة أو علق دم أو مدة أو ورم ، فاعرف الحصاة لعلاماتها[2] وعلق الدم بأن يكون قد تقدم ذلك بول الدم وكذلك المدة .

وإذا رفعت[3] رجل صاحب حصى المثانة وهززته هزاً شديداً ربما تنحت الحصى من عنق المثانة فبال ، فإن لم ينجع ذلك وعلمت أن احتباس البول إنما هو لأجل مجرى المثانة فعليك بالمبولة .

وإذا كان عسر البول عن الكلى كان الوجع فى القطن ، وإذا كانت العلة فى مجارى المثانة فإن الوجع يمتد ويبلغ إلى أسفل البطن .

حصر البول يكون إما عندما لا تقدر المثانة أن تنقبض على البول قبضاً محكماً حتى تضغطه ، وإما لسبب سدة أو ورم أو حصاة أو شئ آخر فى مجر البول.

وقد يعسر البول لسبب عسر المثانة وذلك يكون إذا كان العصب الخاص بالمثانة عليلاً ، والعصب [4] الذى يأتى العضلة التى فى عنقها يكون قوياً.

جميع أسباب المثانة تحتاج إلى البحث عن السبب البادى من ذلك

([1]) د : مدرى .
([2]) + م : من الحصاة .
([3]) أ : شيلت .
([4]) أ : والقصب .

أنه قد وقع إنسان على صلبه فغار[1] شئ من عظم الصلب إلـى داخـل فعرض من ذلك بعد اليوم الثالث عشر ، أن احتبس البـول عنـد مـا تورمت المثانة <و>[2] إنها كانت توجعه من غير أن تلمس فمتى لمست أوجعت وجعاً شديداً جداً ، وداويناه بمداواة الأورام فبرأ.

وآخر أصابه مثل هذا فعسر بوله لا من أن مثانته ورمت بل مـن أجل أن العصب الذى يجيئها فى نفسها صار[3] غليظاً فصارت المثانـة فى عسرة الحس فاستدل على ذلك بأن مثانته كانت تمتلـئ فـى يومـه امتلاء كثيراً وهو لا يحس بذلك .

وقد يعرض عسر البول عندما يفرط الإنسان فى حقن البول وذلك أنها تمدد تمدداً شديداً فيصير لذلك بقوة العضل[4] الذى يضمها ويقبضها على البول من جميع النواحى ، فإذا رام بعد ذلك البول عسر لذهاب فعل هذا العضل بشدة التمدد المضاد لحركة فعله ، لأن حركـة فعـل هـذا العضل قبض على المثانة .

وآخر سقط وبال دماً كثيراً وكان خروج بولـه لا لعلـة بـه ثـم احتبس[5] بوله فحدست أنه علقة جمدت فى مجرى البول .

وآخر: كانت به قرحة فى مثانته يبول منها مـدة فـاحتبس بولـه فحدست أن مدة انعقدت فى المجرى، وإذا جمد الدم فى المثانـة أصـفر اللون وصغر النبض وتوتر وضعف وحدث[6] الغشى وسـخن العليـل واسترخى .

([1]) م : فغر .
([2]) زيادة يقتضيها السياق .
([3]) م : فصر .
([4]) د : البصل .
([5]) أ : حبس .
([6]) د : وحدثت .

وحدست على رجل أن الدم جمد فى مثانته فسقيته الأدوية المفتتة للحصى.

ولذلك لا ينبغى أن يقتصر على العلامات الحاضرة فى تمييز هذه العلة وسائر علل المثانة حتى [تسألوا][1] معها عن الأسباب المتقدمة ، فإن الخاصرة لا تنقى بما تحتاج إليه من الدلالة هاهنا ، وقد يكون مع جمود[2] الدم فى المثانة هذه العلامات : غشى وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون واسترخاء العضل وسخونته وعلاج ذلك فى باب الحصى.

العلل والأعراض: متى احتبس البول والمثانة مملوءة فذلك إما لضعف قوة المثانة الدافعة للبول وإما لسدة فى المجرى والسدة تكون من ورم وحصاة وعلق[3] دم وغيره وثؤلول نابت ولحم زائد ، ويكون من يبس عنق المثانة هذا اليبس هذا العارض فى الحميات اللهيبة المحرقة حتى الذى يحتاج الإنسان لشدة يبسها أن يرطب منه دائماً.

فإن كان فى بعض الأحايين إذا انخرج البول احتبس أيضاً فإنه[4] قطعة لحم أو غيره دخل فى فم الآلة فلا تخرجها لكن أدخل فى تجويفها ميلاً رقيقاً بقدر ما تعلم أنه مثل تقدير المبولة لا تزد عليها لئلا يصدم جرم المثانة فإنك تدفع ذلك الشئ .

([1]) أ ، د ، م : تسيلو .
([2]) م : جمون .
([3]) – د .
([4]) أ : فان .

الباب السادس والخمسون

فى الداء المسمى ذيابيطس وتقطير البول وقروح الأنثيين

المقالة الأولى من الأعضاء الآلمة: قد يكون فالج المثانة عن استرخاء العضلة الملقمة لعنق المثانة فيقطر البول بلا إرادة .

إنما يكون تقطير البول لأنه ما يجئ يخرج أولاً فأولاً ولا يجتمع ديابيطش[1].

السادسة من الأعضاء الآلمة : صاحب هذه العلة يعطش جداً ويشرب ويبول[2] ما يشربه سريعاً كهيئته وهذه العلة من الكلى بمنزلة زلق الأمعاء ، ومتى أردت أن تعرف السبب فاستعن بهذه المقالة نحو الثلاثين منها .

وجملة ذلك أن الكلى يحدث بها مزاج حار[3] يضطرها إلى اجتذاب الرطوبة ويضعف قوتها الماسكة فيضطرها إلى نقصه عنها بسرعة إلى المثانة ، لأن المثانة ليست بجاذبة للبول من الكلى بل الكلى دافعة عنها فيجذب أولاً ما فى العروق وتجذب العروق من[4] الكبد والكبد من المعدة والأمعاء فحينئذ يهيج العطش ويعود الأمر أيضاً إلى ما كان .

وبرؤها عسير .

إذا استرخت العضلة المطوقة على فم المثانة والتى على المعى المستقيم عرض للبول والثقل أن يخرجا قليلاً قليلاً من غير إرادة .

([1]) ذيابيطس : هو خروج الماء كما يُشرب سريعاً ، ويبول ويشرب مرة بعد مرة أخرى (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب ، ص 112).

([2]) + م : من .

([3]) د : حاد .

([4]) د : عن .

سقط رجل على قطنة فأعقبه أن بوله يخرج بلا إرادة ، فقصدنا لذلك إلى عظم الصلب بالمداواة لأننا علمنا أن العضلة التى تأتى عضل المثانة نالتها آفة .

زوال خرز الصلب إذا كان إلى خارج تبعه خروج البول بلا إرادة.

الثامنة من حيلة البرء : الذى يمنع البول القابض والمسدد.

العلل والأعراض : يحدث خروج البول بغير إرادة إذا استرخى العضل المتلقم لفم المثانة.

الأعضاء الآلمة : بعض علل خروج البراز وخروج البول بغير إرادة وهو استرخاء العضل الذى على فم المثانة والمقعدة وهو يسترخى إما من طول الجلوس على شئ بارد[1] جداً أو من استحمام بماء بارد أو ضربة تقع به أو بط كما يعرض عند السقطة أو البط عن الحصاة.

ذرب البول يكون من نارية فى الكلى تقوى قوتها الجاذبة أولاً وطبعها كذلك وقوتها الماسكة[2] ضعيفة والعطش يتبعه لاستفراغ الرطوبات .

وهو عسر البول .

وقد يحدث عن زوال خرز القطن إلى خارج خروج البول بلا إرادة .

من علل الكلى علة يقال لها ديابيطش ولم[3] أرها إلى هذه الغاية إلا مرتين فقط ، وإنما تعرض فى الندرة ويكون معها عطش شديد

---

(1) د : برد .
(2) م : المسكة.
(3) د : ولا .

يتجاوز المقدار ويبول ما يشرب سريعاً ، ومحل هذه العلة من الكلى محل زلق الأمعاء من الأمعاء .

وذلك يكون إذا تزيدت قوة الكلى الجاذبة[1] جداً فتجذب ما فى الكبد من الرطوبة المائية ويجتذب الكبد من الأمعاء والمعدة فيجف لذلك فم المعدة فيتوق العليل إلى الشرب .

وقد يكون درور البول وخروج الغائط فى غير وقتهما وبلا إرادة من استرخاء العضلة المطوقة لعنق المثانة والدبر ، ومن أخص[2] العلامات باسترخاء هذه العضلة خروج البول والبراز بغير إرادة .

ومتى استرخت هذه العضلة ووقع مع ذلك سدة فى مجرى البول عسر[3] تعرف العلتين جميعا ، واحتيج إلى استقصاء وبحث شديد عن الأسباب البادية .

حيلة البرء: جوهر قضيب الذكر جوهر الرباطات ولذلك يحتمل[4] الكى بالنار بالأدوية الحارة القوية من غير أن يتأذى به ، والقروح التى تعرض فيه كثيراً ما تعفن إن لم يبادر فى تجفيفها بالأدوية القوية .

وجسم القضيب ليس فيه شئ من الأعصاب الحساسة البتة .

والقروح الحادثة فى العضل الذى فى أسفل الذكر والحادثة فى المقعدة عسرة البرء وذلك لأنها تحتاج[5] إلى تجفيف قوى وهذا الموضع له فضل حس لأنه يجنبه عصب حساس لا يمكنه ذلك لفضل حس فيه.

---

(1) م : الجذبة .
(2) د : أحمد .
(3) م : عصر .
(4) د : يحمل .
(5) د : تحتج .

وقد تتعفن[1] القروح التى تعرض فى الفرج والذكر سريعاً متى[2] لم يبادر بتجفيفه.

الادوية المفردة: الصبر يدمل القروح العسرة وخاصة:ما كان منها فى الدبر والذكر ، وينفع من الأورام الحادثة فى هذه المواضع.

رماد الشبت ينفع القروح الرهلة الكثيرة الصديد[3] إذا نثر عليها وخاصة ما حدث منها فى أعضاء التناسل ويدمل القروح الرهلة التى تزمن وهى التى تكون فى القلفة على ما ينبغى ، ورماد القرع كذلك .

العفص متى طبخ وضمد به كان نافعاً غاية النفع لجميـــع الأورام الحادثة فى الدبر ، فلتطبخ[4] إن شئت إلى شدة القــبض بــشراب ، وإلا فبماء .

([1]) م : يتعفن .
([2]) د : حتى .
([3]) – م .
([4]) د : فلتطبع .

الباب السابع والخمسون

فى القيل والفتوق والأدرة[1]

وارتفاع الخصى وصغرها وعظمها

الرابعة عشر من حيلة البرء: إن الماء الذى فى القيلة[2] يستفرغ بأنبوب يدخل فيه .

ويقطع فى علاج القيلة جزء من الصفاق .

العلل والأعراض الثانية: قبلة الأمعاء وقيلة الثرب يكونان فى أكثر الأمر إذا اتسعت المجارى النافذة من الصفاق إلى الخصيتين وفى الأقل خرق يحدث فى الصفاق[3] فيعرض أن يكون الثرب أو بعض الأمعاء ينزل فيصير إما فى ذلك الخرق وإما فى كيس البيضتين .

إذا رطب الصفاق وترهل لرطوبته يتوسع منه مجاريه التى تنحدر إلى البيضتين حتى ينحدر فيه بعض الأمعاء إلى كيس البيضتين.

محنة الطبيب : قيلة الثرب والأمعاء مرض قوى عسير ولو كان حجمه[4] صغيراً وقيلة الماء أسهل ، ولو كان حجمه كبيرا.

هو من علاج أصحاب الحديد ، والفرق بينهما أن قيلة الماء لا[5] تدخل وهو لينة لابثة ثقيلة لها فتحس الماء ، وقيل الثرب والأمعاء يدخل

([1]) الأدرة : الأدر المنتفخ الخصيتين ، والفعل أدِرَ يأدَر أدَراً ، وهي الأدْرَة والأدَرَة (الصاحب بن عباد ، المحيط فى اللغة ، مادة أدر).

([2]) القيلة : هى انتفاخ فى الخصيتين بورم مائى أو ريحى أو معوى لنزول الأمعاء فيه (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب ، ص 113).

([3]) د : الصفق .

([4]) م : جمه .

([5]) د : لم .

وخاصة قيل المعى ، فإن قيل الثرب يمكن أن لا يدخل ، وقد رأيت فى المارستان شاباً له قيلة عظيمة لا[1] تدخل إلى داخل وكان عظمها كالخريطة العظيمة ، فسألته هل يخرج برازه على ما يجب ؟ فقال : إنه لا يذكر من خروج برازه شيئاً البتة ولو كانت مع ذلك بعض أمعائه قد خرجت على ذلك العظيم لكان بعض أمعائه أو أكثره من واحد منها قد سقطت فى كيس القيلة ، فحدست[2] أن الساقط فى كيس القيلة الثرب أكثره أو كله ، وأحتاج أن أسئل مثله هل أحس منذ حدث به ذلك بنقصان الهضم ؟ فإن قال نعم ، فذلك الثرب لا شك .

كتاب العلامات : يستلقى صاحب قيلة السرة على قفاه ويغمز فإن كان[3] أمعاه وجع مع وجع يسير عاد بطيئا ، وإن كان ريحاً دخل بلا وجع شديد وعاد سريعا وهو أعظم مما كان ، وإن كان لحما ناتيا وهو الذى رفع السرة لم يبرح .

والأدر إذا قام كثيراً أو اغتسل عظمت أدرته ، وإذا جلس ولم يغتسل صغرت ، ومتى[4] غمزت سمع لها قرقرة ، وقد يعرض مثل ذلك للنساء فى الأرابى .

والفتق الذى ينحدر[5] فيه إلى كيس البيضتين ربما نزلت الأمعاء وربما نزل الثرب ، وإذا غمزت عليه فإنه متى كان ثربا ، وجع بلا صوت ولا قرقرة والأمعاء مع صوت وقرقرة .

([1]) م : لم .
([2]) د : فحست .
([3]) + د : ذلك .
([4]) أ : وحست .
([5]) أ : يحدر .

ويجب للطبيب أن يلقى[1] العليل على قفاه ليرجع ويأخذ موضع الفتق بيده ويحتال له ليلحمه.

وقيلة الأمعاء صلبة المجس معها وجع عند الغمز وقوقرة ، وقيلة الثرب رخوة الملمس ولا وجع معها عند[2] الرجوع ولا صوت .

ومن به رطوبة فى جلد البيضتين فإنه ترى الرطوبة فيه نيرة براقة إذا عصرت المذاكر[3] .

ويعرض من ارتفاع الخصى حتى يبلغ مراق البطن ويبين هناك أن يشق ، وهؤلاء إذا أرادوا أن يبولوا عرض[4] لهم وجع شديد وتقطير قليل .

ويحدث استرخاء فى جلدة البيضتين حتى يكون كالخرقة لينا وسماجة .

الصناعة الصغير: نزول الأمعاء إلى كيس[5] البيضتين يكون إما لانخراق باريطان ، وإما من اتساع المجرى الذى ينحدر من ذلك الغشاء إلى كيس البيضتين .

السادسة من الميامر: المر يصل إلى عمق الأعضاء لأن طبيعته لطيفة حتى تبرأ الأعضاء الوارمة ، ويستقصى برؤها.

جوامع التدبير الملطف : إذا كان فى الصافن ورم صلب أو فى الأربية سمى قيلة اللحم ، وإذا كان فى الصافن ماء قيل له قيلة الماء ،

([1]) أ : يقى .
([2]) د : عن .
([3]) م : المذكر .
([4]) – د .
([5]) – أ .

وإذا كان فيه الثرب والأمعاء قيل له قيلة الثرب والأمعاء ، وإذا حـدث فيها دوال[1] قيل قيلة الدوالى .

من الناس من يلين المقل العربى بريق إنسان لم يأكل شيئاً حتـى يصير كالمرهم ثم يضمدون به قيلة الماء .

الحمص الأسود يحلل[2] أورام البيضتين .

ذنب الخيل ينفع من الفتق جداً ، السرو ينفع من الفتق جداً ، لأنه يجفف فيقوى الأعضاء الداخلة ويقويها ويصل قبضه إليها إذا كان معه[3] حرارة قليلة توصل القبض ولا تبلغ أن تلذع .

ينفع نفعاً عظيماً أن يسحق الصدف[4] مع رطوبة أو رطوبته مـع مر وكندر وقاقيا وغبار الرحى ويضمد به الفتق بعد أن تدخله فإنه يلزمه ولا يفارقه.

الأولى من العلل والأعراض : ربما تزيد الأنثيـان أو إحـداهما على الأخرى بلا علة فيها البتة ألا تزيد فى جرمها من جنس الخـصب فقط من الغلظ الخارج عن[5] الطبع .

قيلة اللحم هو سقيروس حادث فى الأنثيين .

الادوية المفـردة : ينفع من ورم الخـصى والـذكر أن يطلـى بساذروان بخل خمر .

يستعان بثباب ورم المقعدة والمذاكير وبجميع ما يحلل الأورام .

([1]) – د .
([2]) م : يحل .
([3]) د : معها .
([4]) + د : أو .
([5]) د : من .

الطحلب الذى يسمى عدس الماء متى ضمدت به قيلة الصبيان أضمرها.

الربوند نافع للفتق وكذلك ذنب الخيل ينفع الفتق الذى ينحدر فيه الأمعاء إلى كيس البيضتين.

ملاك الفتق والقيلة أن يوضع عليها الضماد وينام صاحبه جيداً ما أمكن .

للقيلة جيد، نافع: عصفور خمسة ، زعفران درهمان ، جلد خف محرق ، قشر رمان حلو صفرة بيضتين كندر ثلاثة دراهم ، عصارة لحية التيس وقاقيا خمسة ، غراء السمك[1] زفت رطب صبر صمغ دهن الآس عنزروت قدر ما يذاب ، واجمع الباقية إليه بنقيع غراء السمك ويلزق به وينام جهده ثم اغسله بطبيخ أشياء قابضة وخاصة جوز السرو، ثم أعد عليه مرات .

العلل والأعراض: تعرض الرطوبة للغشاء المحتوى على الأحشاء أن يتسع المجرى الذى ينحدر منه إلى البيضتين حتى ينحدر فيه الأمعاء إلى الأنثيين فتحدث القيلة .

محنة الطبيب : القيلة التى قد نزل فيها الغشاء الذى على المعدة أو الأمعاء والذى يقال له الثرب مرض صعب قوى ، وإذا كان حجمها ليس بالعظيم المنظر والتى فيها ما مرض يسير ، وإن كانت عظيمة المنظر ، فأشد[2] منها ما ينزل فيها المعى نفسه.

([1]) م : المسك .

([2]) م : واشد .

إنذار: علامات الموت السريع: إذا كان بواحد وجـــع الخـــصيتين وورمهما وظهرت بوركه الأيمن شامة لون السماء مات فى الخـــامس ، <و>[1] صاحب هذا الوجع تصيبه شهوة الخمر .

الصناعة الصغير: انحدار المعى إلى كيس البيضتين يكون إمـــا لخرق يحدث فى الغشاء المغشى على الأمعاء وإما لاتساع ذلك المجرى الذى ينحدر من ذلك الغشاء إلى كيس البيـــضتين ، وإصـــلاحه يكـــون بتضييق ما اتسع.

منافع الأعضاء: الأدرة أكثر ما تقع فى البيضة اليسرى[2] لأنهـــا أضعف بالطبع.

([1]) زيادة يقتضيها السياق .
([2]) – م .

فهرست الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
الباب التاسع والأربعون : في الإستسقاء	531
الباب الخمسون : في ما يدر اللبن ويقطعه	571
الباب الحادي والخمسون : في الخفقان	575
الباب الثاني والخمسون : في الكبد وجميع أوجاعها	580
الباب الثالث والخمسون : في القروح التي في الكلي ومجاري البول والمثانة	616
الباب الرابع والخمسون : في الحصي في الكلي والمثانة .	633
الباب الخامس والخمسون : في أسر البول وعسر خروجه وقلته	639
الباب السادس والخمسون : في أسر ذيابيطس وتقطير البول وقروح الأنثيين	650
الباب السابع والخمسون : في القيل والفتوق والأدرة وارتفاع الخصي وصغرها وعظمها	654